المحور الثالث

الفقه وأصوله

(فقه المعاملات المالية والاقتصاد الإسلامي)

٤٥

أصول العمل الخيري في الإسلام

في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية

الإمـام يوسف القرضاوي

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

من الدستور الإلهي للبشرية

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧].

﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا ﴾ [المزمل: ٢٠].

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

من مشكاة النبوة الخاتمة

عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ: «**على كلِّ مسلم صدقة**». فقالوا: يا نبي الله، فمَن لم يجد؟ قال: «**يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدَّق**». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «**يُعين ذا الحاجة الملهوف**». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «**فليعملْ بالمعروف، وليُمسكْ عن الشرِّ، فإنها له صدقة**». متفق عليه.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**الكلمة الطيبة صدقة**». متفق عليه.

عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة**». رواه الترمذي وابن حبان.

عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**من دلَّ على خيرٍ، فله مثل أجر فاعله**». رواه مسلم.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة الطبعة الثانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن اتبع هداه.

(أما بعد)

فهذه هي الطبعة الثانية لهذا الكتاب «أصول العمل الخيري في الإسلام»، بعد طبعته الأولى التي تبنَّتها «جمعية الهلال الأحمر» القطري، وتعهَّدت بتوزيعها على الجمعيات الخيرية في العالم، إسلامية وغير إسلامية، لتريهم مدى عناية الإسلام بالعمل الخيري تأصيلًا وتفصيلًا، من الناحية النظرية، ومن الناحية العملية.

وسيرى القارئ الكريم أنَّ العمل الخيري جانب أصيل من جوانب الإسلام، بل هو مقصد من مقاصده الأساسية، التي توحي بها عقيدته، وتدفع إليها قِيَمه، وتنظِّمها شريعته. ويقدِّم فيها الرسول ﷺ وأصحابه نماذج عملية، بها يُقتدى فيُهتدى.

لقد ألقينا الضوء على أصول العمل الخيري في الإسلام؛ على أصالته ومقصديته في الإسلام، وعلى بيان خصائصه ومميِّزاته، وعلى مصادر

QaradawiBooks.com

تمويله، وعلى تعدُّد مظاهر الخير وكثرتها فيه. كما ذكرنا نماذج تطبيقية من تاريخ أمتنا، ليقترن العلم بالعمل، والفكر بالتنفيذ.

والحمد لله الـــذي بنعمته تتـــمُّ الصالحات. وصلى الله على ســـيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا محمد، وسلم تسليمًا كثيرًا.

الدوحة في ربيع الأول ١٤٢٨هـ ـ مارس ٢٠٠٧م

الفقير إلى ربه تعالى

يوسف القرضاوي

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة الطبعة الأولى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن اتَّبع هداه.

(أما بعد)

فهذه صفحات في بيان أصول العمل الخيري في الإسلام. في تأصيل العمل الخيري وأهميته في الإسلام، وكيف أصَّل الإسلام العمل الخيري: فعلًا ودعوةً ونيَّة، وبيان خصائص الخير التي يتميَّز بها في الإسلام عن غيره.

ثم بيان مظاهر فعل الخير وتجليَّاته في شتَّى دروب الحياة.

ثم بيان مصادر تمويل العمل الخيري في الإسلام.

ثم نماذج تطبيقية في الواقع التاريخي.

هذا، وقد كتبتُ هذه الصفحات، استجابةً لطلب الإخوة المسؤولين عن «الهلال الأحمر» القطري، تأييدًا لهم في عملهم الصالح، وتسديدًا لهم في نشاطهم المبارك، ليهتدوا بهدي شريعة الإسلام، ويسيروا على نهجها القويم، وصراطها المستقيم.

QaradawiBooks.com

وفَّقهم الله، وسدَّد خطاهم، وهداهم وإيانا إلى التي هي أقوم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدوحة في صفر ١٤٢٨هـ ـ فبراير ٢٠٠٧م

الفقير إليه تعالى

يوسف القرضاوي

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

الأصول الإسلامية للعمل الخيري

لقد عُني الإسلام عنايةً بالغةً بالعمل الخيري. والمراد بالعمل الخيري: النفع المادي أو المعنوي الذي يقدِّمه الإنسان لغيره، دون أن يأخذ عليه مقابلًا ماديًّا. ولكن ليحقِّق هدفًا خاصًّا له أكبر من المقابل المادي. قد يكون عند بعض الناس الحصول على الثناء والشهرة، أو نحو ذلك من أغراض الدنيا.

والمؤمن يفعل ذلك لأغراض تتعلَّق بالآخرة، رجاء الثواب عند الله، والدخول في جنات النعيم، فضلًا عمَّا يناله في الحياة من بركة وحياة طيبة، وسكينة نفسية، وسعادة رُوحية لا تقدَّر بثمن عند أهلها.

ومن هنا وضع الإسلام أصولًا وأُسسًا للعمل الخيري، لتأصيله وتثبيته، وإشاعته وتعميمه، وتطويره وتحسينه، ووضعه في موضعه الصحيح، حتى يؤتي أفضل الثمرات.

فمن هذه الأصول:

١ ـ العمل الخيري من المقاصد الأساسية لشريعة الإسلام.

٢ ـ خصائص العمل الخيري في الإسلام.

٣ ـ مظاهر العمل الخيري وأدلته من القرآن والسُّنَّة.

نسخة مجانية

٤ ـ مصادر تمويل العمل الخيري في الإسلام.

٥ ـ نماذج تطبيقية من الواقع التاريخي.

وسنتحدَّث عن كلِّ واحد من هذه الأصول والأُسس بما يناسب المقام، مع مراعاة الإيجاز ما استطعنا.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

١

العمل الخيري من المقاصد الأساسية لشريعة الإسلام

الحقُّ والخير: قيمتان من القِيَـم العليا، التي تحرص عليهما كلُّ أمة راشـدة، وكلُّ ديانة سـماوية أو فلسـفة أرضية: أن يعرف النَّاس الحقَّ ويعتنقوه، وأن يحبُّوا الخير ويفعلوه.

وأستطيع أن أقول وأنا مطمئن: إنَّ عمل الخير وإشاعته وتثبيته، يعدُّ من أهداف الرسالة المحمدية، ومن مقاصد الشريعة الإسلامية الأساسية، وإن لم يذكره الأصوليون القدامى ـ صراحة ـ في المقاصد أو الضروريَّات الأصلية، التي حصروها في خمس أو ست، وهي: المحافظة على الدين، وعلى النفس، وعلى النسل، وعلى العقل، وعلى المال[١]. وزاد بعضهم سادسة، هي: المحافظة على العِرض[٢].

وإنَّما لم يذكر علماؤنا القدامى «الخيـر» وحبَّه وفعله والدعوة إليه، ضمن الأشياء الأساسـية التي جاءت الشـريعة للمحافظة عليها؛ لأنَّهم أدرجوها ضمن الضرورة الأولى والعظمى، وهي: الدين. فالدين عندهم ـ وهو أسُّ الشـريعة وجوهرها ـ يشمل فيما يشـمل: معرفة الحقِّ. وفيه

(١) الموافقات (٢٠/٢)، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، نشر دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

(٢) انظر: نفائـس الأصول في شـرح المحصـول للقرافـي (٣٢٦١/٧)، تحقيق عـادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

QaradawiBooks.com

تدخل العقائد التي هي أســاس الدين، وحبُّ الخير وفعله، وفيه تدخل الزكاة والصدقات وغيرها من دعائم الخير.

و«الخير» قد يُذكر فــي القرآن الكريم، وفي السُّــنَّة النبوية، بلفظ «الخير» نفســه، وقد يذكر بألفاظ أخرى تحمل مضمونــه، مثل: البرِّ، والإحســان، والرحمة، والصدقة، وتفريج الكربــة، وإغاثة الملهوف، وغير ذلك.

ويأتي العمل الخيري في القرآن والسُّنَّة بصِيَغ شتَّى، بعضها: أمرٌ به، أو ترغيب فيه. وبعضها: نهي عن ضدِّه أو تحذير منه.

بعضها مدح لفاعلي الخير، وبعضها ذمٌّ لمَن لم يفعل فعلهم.

بعضها يُثني على فعل الخير في ذاته، وبعضها يُثني على الدعوة إليه، أو التعاون عليه، أو التنافس فيه.

وهنا نجد الإسلام يدعو إلى:

١ ـ فعل الخير:

قال تعالى: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، وقال: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

٢ ـ قول الخير:

قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. وفي الحديث: «**مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقُلْ خيرًا أو ليصمتْ**»[(١)].

(١) متفق عليــه: رواه البخاري في الأدب (٦٠١٩)، ومســلم في الإيمان (٤٨)، عن أبي شــريح الخزاعي.

QaradawiBooks.com

٣ ـ المسارعة إلى الخير:

قال سبحانه: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤]، وفي وصف بعض مؤمني أهل الكتاب: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [آل عمران: ١١٤]، وفي وصف أهل الخشية من ربهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١].

٤ ـ التسابق على الخير:

قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٤٨]، وقال سبحانه: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدُّثُور من الأموال بالدرجات العُلا، والنعيم المقيم، يصلُّون كما نصلِّي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجُّون بها، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدَّقون. قال: «**ألا أحدِّثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم مَن سبقكم، ولم يدركْكم أحدٌ بعدكم، وكنتم خيرَ مَن أنتم بين ظَهرَانَيه، إلا مَن عمل مثله؟ تسبِّحون وتحمدون وتكبِّرون خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين**»[(١)].

٥ ـ الدعوة إلى الخير:

قال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. وقال الرسول ﷺ: «**مَن دلَّ على خير، فله مثل أجر فاعله**»[(٢)].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٤٣)، ومسلم في المساجد (٥٩٥).

(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٨٩٣)، وأحمد (١٧٠٨٤)، عن أبي مسعود الأنصاري.

QaradawiBooks.com

٦ ـ الحضِّ على الخير:

ومن أعظم دلائل الخير: إطعام المسكين، حتى لا يهلك جوعًا، والناس إلى جواره يطعمون ويشبعون!

قال الله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۞ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۞ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ١ ـ ٣]، وقال في شأن الكافر الذي استحقَّ دخول الجحيم: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۞ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٣، ٣٤]، وينكر الإسلام على المجتمع الجاهلي تركه لهذه الفريضة: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۞ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٧، ١٨].

وهنا أضاف الإسلام إلى فريضة إطعام المسكين: فريضة الحضِّ على طعام المسكين. ومثل طعام المسكين: كسوته ونفقته، ورعاية سائر ضروراته وحاجاته.

٧ ـ نيَّة الخير:

فمَن لم يكن لديه قدرة على فعل الخير، فليجعل ذلك من نيَّته، فربما كانت نيَّة المرء خيرًا من عمله، كما في حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه: أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالًا وعلمًا، فهو يتَّقي فيه ربه، ويصِل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقًّا، فهذا بأفضل المنازل؛ وعبد رزقه الله علمًا، ولم يرزقه مالًا، فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالًا لعملتُ بعمل فلان. فهو بنيَّته، فأجرهما سواء. وعبد رزقه الله مالًا، ولم يرزقه علمًا، يخبط في ماله بغير علم، ولا يتَّقي فيه ربه، ولا يصِل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقًّا، فهذا بأخبث**

QaradawiBooks.com

المنازل؛ وعبدٌ لم يرزقه الله مـالًا ولا علمًا، فهو يقول: لـو أنَّ لي مالًا لعملتُ فيه بعمل فلان. فهو بنيَّته، فوزرهما سواء»[(١)].

٨ ـ فعل الخير وإن صغُر:

قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]. وقال رسول الله ﷺ: «**سبق درهم مائة ألف درهم**». قالوا: وكيف؟ قال: «**كان لرجل درهمان، تصدَّق بأحدهما، وانطلق رجل إلى عُرض ماله، فأخذ منه مائة ألف درهم فتصدَّق بها**»[(٢)].

وقال ﷺ: «**اتقوا النار ولو بشقِّ تمرة، فمَن لم يجد شقَّ تمرة فبكلمة طيبة**»[(٣)]، وقال أيضًا: «**مَن تصدَّق بعَدل تمرة من كسب طيِّب ـ ولا يقبل الله إلا الطيِّب ـ وإنَّ الله يتقبَّلها بيمينه، ثم يُرَبِّيها لصاحبها، كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّه (مُهْره) حتى تكون مثل الجبل**»[(٤)].

٩ ـ ذمِّ المنَّاعين للخير:

وكما مدح القرآن فاعلي الخير والداعين إليه، ذمَّ أبلغ الذمِّ الذين يمنعون الخير، فقال تعالى في التشنيع على بعض المشركين من خصوم

---

(١) رواه أحمد (١٨٠٣١)، وقال مخرِّجوه: حسن. والترمذي في الزهد (٢٣٢٥)، وقال: حسن صحيح. وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٥٣٣٥).

(٢) رواه النسائي (٢٥٢٧)، وابن خزيمة (٢٤٤٣)، وابن حبان (٣٣٤٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن. والحاكم (٤١٦/١)، وصحَّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، جميعهم في الزكاة، وحسَّنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٨٨٣)، عن أبي هريرة.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠٢٣)، ومسلم في الزكاة (١٠١٦)، عن عدي بن حاتم.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤)، كلاهما في الزكاة، عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

رسول الله وأعداء دعوته: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٠ ـ ١٢].

فجعل من أوصاف هذا المشرك الذميمة جملة من الرذائل مثل: كثرة الحَلِف، والمهانة (حقارة النفس)، والهمز (الطعن في الآخرين)، والمشي بين الناس بالنميمة، وكثرة المنع للخير، والاعتداء، والإثم. وهكذا نجد صفة أو رذيلة (منَّاع للخير) ضمن ما ذمَّه القرآن الكريم.

وكذا قال تعالى على لسان قرين الإنسان يوم القيامة: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ۝ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [قَ: ٢٣ ـ ٢٥].

١٠ ـ التعاون على عمل الخير فريضة:

ومن أصول الخير في الإسلام: إيجاب التعاون عليه، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه وأعوانه، وما لا يستطيعه الفرد قد تستطيعه الجماعة، ومن ثمَّ قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

وقال تعالى على لسان ذي القرنين يردُّ على القوم الذين طلبوا أن يدفعوا له خَرْجًا ويتولَّى بناء السد عنهم: ﴿مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥]. وهي صورة التعاون بين الحاكم الصالح والشعب.

وقال رسول الله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضه بعضًا**». وشبَّك بين أصابعه[(١)]، وقال: «**يد الله مع الجماعة**»[(٢)].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في المظالم (٢٤٤٦)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٥)، عن أبي موسى الأشعري.

(٢) رواه الترمذي في الفتن (٢١٦٦)، وقال: حسن غريب. وصحَّحه الألباني في إصلاح المساجد (٦١)، عن ابن عباس.

QaradawiBooks.com

ومن التعاون المطلوب هنا: تعاون أرباب الأموال مع الجمعيات الخيرية، والجهات المعنيَّة بالضعفاء، والمرضى والمعُوقين وذوي الحاجات الدائمة أو الطارئة من الناس. «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»(١).

١١ ـ إثابة كل مَن يسهم في النشاط الخيري:

ومن أصول عمل الخير: إثابة كلِّ مَن يقوم بجهدٍ ما في عمل الخير، وتوصيله إلى أهله، فعن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**العامل على الصدقة بالحقِّ لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل، حتى يرجع**»(٢). فجعل العامل على الصدقة ـ تحصيلًا أو توزيعًا ـ كالمجاهد في سبيل الله، إذا توافر فيه أمران: تحرِّي الحق، وابتغاء وجه الله بعمله، وإن كان يأخذ عليه أجرًا.

وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبي ﷺ قال: «**إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها بما اكتسب، وللخادم مثل ذلك، لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئًا**»(٣). فأشرك مع الزوج صاحب المال: الزوجة التي تنفق، والخادم الذي يساعد.

ويدخل في هذا العاملون في الجمعيات الخيرية والإغاثية، وإن كانوا يأخذون أجرًا على أعمالهم، إذا صحَّت نيَّاتهم وقصدوا بعملهم ـ في

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩)، وأحمد (٧٩٤٢)، عن أبي هريرة.
(٢) رواه أحمد (١٥٨٢٦)، وقال مخرِّجوه: حسن. وأبو داود في الخراج (٢٩٣٦)، والترمذي (٦٤٥)، وحسنه، وابن ماجه (١٨٠٩)، كلاهما في الزكاة، عن رافع بن خديج.
(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٢٥)، ومسلم (١٠٢٤)، كلاهما في الزكاة.

QaradawiBooks.com

الأســـاس ـ وجه الله تعالى، ولهذا اعتبر الحديث الشـــريف العامل على الصدقة (الزكاة)، كالغازي المجاهد في سبيل الله. مع أنَّ القرآن فرض له أجرة من الزكاة نفسها من مصرف «العاملين عليها».

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية

٢

خصائص العمل الخيري في الإسلام

للعمل الخيري في الإسلام خصائص تميزه عن غيره من أعمال الخير في الديانات والفلسفات الأخرى، وهذه الخصائص هي:

أولًا: الشمول (أو: لمَن يقدَّم الخير؟):

يقدِّم المسلم الخير والعون لكلِّ مَن هو في حاجة إليه، سواء كان قريبًا أم بعيدًا، صديقًا أم عدوًّا، مسلمًا أم كافرًا، إنسانًا أم حيوانًا.

فالمسلم لا يقصر خيره وبرّه على أقاربه وذوي رَحِمه، أو عَصَبته وأهل بلده، وإن كان الإسلام يوصي بالأقربين أكثر من غيرهم، كما قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١١ ـ ١٥]. ويقول الرسول الكريم ﷺ: «**الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة، وصِلة**»[(١)].

(١) رواه أحمد (١٦٢٣٣)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. والترمذي (٦٥٨)، وحسَّنه، والنسائي (٢٥٨٢)، وابن ماجه (١٨٤٤)، ثلاثتهم في الزكاة، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٨)، عن سلمان بن عامر الضَّبي.

QaradawiBooks.com

ومع هذا يرى الإسلام أنَّ للغرباء والأباعد حقوقًا أيضًا، بحكم إسلامهم إن كانوا مسلمين، وبحكم إنسانيتهم إن لم يكونوا مسلمين.

وقد ذكر الله في آية الحقوق العشرة الوصية بالجيران فقال: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦]. أي البعيد.

ولا يقصُر المسلم خيره وإحسانه على أصدقائه وأحبابه، ويحرم منه خصومه وأعداءه، فالمطلوب أن يعمَّ الخير الجميع، وإذا كان القرآن الكريم نهانا أن يحملنا بُغض قوم على ألَّا نعدل معهم[(١)]، فكذلك، لا ينبغي أن تحملنا عداوة قوم أو بُغضهم على ألا نرحمهم ولا نبرَّهم ولا نُحسن إليهم، فإنَّ المؤمن إنسان رحيم بكلِّ خلق الله، وإن عادَوه وآذَوه.

وفي الحديث: «**لا يدخل الجنة إلا رحيم**». قالوا: يا رسول الله، كلُّنا رحيم. قال: «**إنَّه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكن رحمة العامَّة**»[(٢)].

ولا يكفُّ المسلم خيره وبرَّه عمَّن يخالفه في الدين، بحيث لا يقدِّم العون إلا لمسلم، ولا يجود بالخير إلا على مسلم، كأنَّ الكافر لا يستحقُّ الرحمة! وهذا خطأ، فإنَّ الكافر يعيش في ظلِّ ملك الله، ويأكل من رزقه، ولا يُحرم من برِّه ورحمته.

وهذا ما وجَّه إليه القرآن في التعامل مع غير المسلمين: أن نبرَّهم ونقسط إليهم ما داموا مسالمين لنا، ولم يظاهروا عدوًّا علينا. قال تعالى:

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

(٢) رواه النسائي في الكبرى في القضاء (٥٩٢٨)، والحاكم في البر والصلة (١٦٧/٤)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي، بلفظ: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا...**». عن أبي موسى الأشعري.

QaradawiBooks.com

﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

وقد قال تعالى في وصف الأبرار من عباده: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، وقد كان الأسير في ذلك الوقت من المشركين، ولكن الله ﷻ، مدح الذين يطعمونه في أَسره، ولا يَدَعونه يعاني الجوع أو العطش أو غيرهما. والمفروض أن الأسير كان إنسانًا محاربًا ووقع في الأَسر، ولكن هذا لا يحرمه حقَّه في الطعام والشراب وحسن المعاملة التي تليق بالآدمي المكرَّم.

ولا يقف المسلم بخيره وإحسانه عند الإنسان المكرَّم، بل يتجاوزه إلى الحيوان الأعجم، فهو يرحم الأنعام التي يستخدمها في الحرث والسقي والدرِّ والنسل، ويرحم الدواجن التي يقتنيها في البيت ليأكل من بيضها ولحمها، ويرحم الحيوانات الأخرى مثل الكلاب والقطط.

وفي الحديث: «**اتقوا الله في البهائم العجماوات، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة**»[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بينا رجل يمشي فاشتدَّ عليه العطش، فنزل بئرًا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثلُ الذي بلغ بي، فملأ خفَّه، ثم أمسكه بفِيه، ثم رَقِيَ، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له**». قالوا: يا رسول الله، وإنَّ لنا في البهائم أجرًا؟ قال: «**في كلِّ كبد**

(١) رواه أحمد (١٧٦٢٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح رجاله ثقات. وأبو داود في الجهاد (٢٥٤٨)، وابن خزيمة في المناسك (٢٥٤٥)، وصحَّح إسناده النووي في رياض الصالحين (٩٦٦)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٢٣)، عن سهل ابن الحنظلية.

QaradawiBooks.com

رطْبة أجر»[١]. ورطوبة الكبد: كناية عـــن الحياة، أي في كلِّ كائن حيٍّ تحسن إليه أجر عند الله.

ثانيًا: التَّنوُّع:

لا يأخذ فعل الخير لدى الفرد المسلم، ولا الجماعة المسلمة صورة واحدة، ولا نمطًـــا واحدًا، بل تتعـــدَّد صُوره، وتتنوَّع أنماطه، بحســـب حاجات الناس ومطالبهم، وبحسب قدرة فاعل الخير وإمكاناته.

فقد يعمل على تحقيق المطالب المادية للإنسان، من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وعلاج.

وقد يعمل على تحقيق المطالب المعنوية للإنسان، من تعليم وثقافة وفقه في الدين.

ومثل ذلك: المطالب النفســـية للإنســـان، مثل إدخال السرور عليه، ومســـح دمعته، ومعالجة قلقه وهمِّه، وملء نفســـه بالتوكُّل والثِّقة بالله، ومطاردة شبح اليأس من قلبه.

وقد يمنح المســـلم الخيـــر للفـــرد، أو يمنحه للأســـرة، أو يمنحه للمجتمع.

وقد يكون الخير في صورة أشياء عينيَّة، أو في صورة نقود.

وقد يعطي فاعل الخير الشيء تبرُّعًا خالصًا، وقد يعطيه إعارة ينتفع بعينه مدَّة من الزمن ثم يردُّ العين لصاحبها، أو يقرضه قرضًا يســـتهلكه وينتفع به، ثم يردُّ بدله.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الشرب (٢٣٦٣)، ومسلم في السلام (٢٢٤٤).

QaradawiBooks.com

وقد يكــون الخير في صــورة صدقة عاديــة تُنفَق فــي الحال على مســتحقِّها، وقد يكون في صورة صدقة جارية، أي دائمة متجدِّدة، وهي صورة «الوقف الخيــري» الذي يحبَّس أصله وتســبَّل ثمرته للخير. وقد أجاز بعض الفقهاء وقف النقــود، وأنا أُرجِّح هذا، تشــجيعًا على البرِّ، وتوسيعًا لدائرة الخير. ولا مانع أن يكون هذا الوقف محدودًا بزمن، مثل أن يقف مليون دينار لمدَّة عشر سنوات أو عشرين.

وقد يكون الخير في صورة إســعاف وقتي، ومســاعدة فردية تســدُّ الحاجة الفورية، وقد يكون في صورة مشــروع جماعي، يحلُّ مشــكلة جماعة من الناس، كأهل قرية، أو أهل حِرفة، أو نحو ذلك. كأن يبنى لهم من أموال الزكاة مصنعًا يملَّك لهم بالاشــتراك، يشتغلون فيه، أو مزرعة مشتركة، يُصلحون أرضها، ويتعهَّدون زرعها وشجرها.

وقد يكون الخير بإعطاء ذوي الحاجة أموالًا يملكونها وينفقونها على أنفسهم، وقد يكون بمنح قروض لهم تُعينهم على الكسب، ثم يردُّونها من ثمرة كســبهم على ســنين يتَّفق عليها، مع مراعاة التيســير عليهم، والتخفيف عنهم.

وقد يكون الخير بمنح جزء من المال لأهل الحاجة، قلَّ أو كثر، وقد يكون بمنح جزء من الوقت والجهد من ذوي الخبرة المعيَّنة، كأن يعطِي الطبيب ســاعات معينة كلَّ أســبوع، ليقابل المرضى في المستشفى أو المستوصف الخيري، ويقوم بفحصهم أو علاجهم بغير مقابل، إلا ابتغاء وجه الله، أو بمقابل يسير.

ومثل الطبيب: أصحــاب الاختصاصات المختلفة التــي يفتقر إليها الناس في شتَّى المجالات.

QaradawiBooks.com

وربما كان التبرُّع بالجهد والوقت من بعض الناس: أهمَّ وأعلى من التبرُّع بالمال.

على أنَّ التنوُّع هنا محمود ومحبوب، فكلٌّ يتبرَّع ممَّا عنده، فهذا يجود بما عنده من مال، وهذا يجود بما عنده من علم وخبرة وجهد. وبهذا تتكامل جهود أهل الخير في الأمة.

ومن روائع التوجيه النبوي، أنَّه ﷺ حين أمر المسلمين بالصدقة، وفرضها عليهم في كلِّ يوم، بل فرضها على كلِّ مفصل من مفاصل جسمهم، أو عظم من عظامه؛ لم يقصر الصدقة الواجبة على الصدقة المالية، فيحتكرها الموسرون وأرباب المال، بل نوَّع في هذه الصدقة تنويعًا يشمل من أنواع الخير ما لا يخطر ببال الكثيرين.

فهناك الصدقة الاجتماعية: مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإصلاح بين المتخاصمين، فإن «**فساد ذات البين هي الحالقة**»[(١)].

وهناك الصدقة النفسية: كقوله عليه السلام: «**الكلمة الطيبة صدقة**»[(٢)]، «**وتبسُّمك في وجه أخيك صدقة**»[(٣)].

وهناك الصدقة الإنسانية: التي تتعلَّق بالضعفاء من البشر، كأن تعين

(١) رواه أحمد (٢٧٥٠٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين. وأبو داود في الأدب (٤٩١٩)، والترمذي في صفة القيامة (٢٥٠٩)، وقال: صحيح. وابن حبان في الصلح (٥٠٩٢)، وصحَّحه الألباني في غاية المرام (٤١٤)، عن أبي الدرداء.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٨٩)، ومسلم في الزكاة (١٠٠٩)، عن أبي هريرة.

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٥٦)، وقال: حديث حسن غريب. والبخاري في الأدب المفرد (٨٩١)، وابن حبان في البر والإحسان (٥٢٩)، وقال الأرناؤوط: حديث صحيح. عن أبي ذر الغفاري.

QaradawiBooks.com

الرجل الكَلَّ الضعيف، فتركبه على دابَّته، أو تحمل متاعه عليها، أو ترشد الإنسان الغريب التائه في الطريق.

وهناك الصدقة التي لا تتعلَّق بشخص معين، ولكن تتعلَّق بعموم الناس، مثل «**إماطة الأذى عن الطريق**»، فإزالة كلِّ ما يعوق الناس أو يؤذيهم من الطريق الذي يسلكونه، هو عبادة وصدقة يتقرَّب بها إلى الله: من عظم أو شوك أو حجارة أو زجاج مكسور، أو قشور الفاكهة كالموز، أو غير ذلك من كلِّ ما يؤذي الناس، ولا سيَّما الضعفاء منهم.

وحديث رسول الله ﷺ عن الصدقة المطلوبة من كلِّ مسلم في كلِّ يوم عن نفسه، بل عن كلِّ مفصل من مفاصله، تتَّسع لكلِّ خير يصل نفعه إلى إنسان، وحيوان، أو إلى البيئة نفسها، وهو مأجور عليه عند الله تعالى.

وحسبنا أن نذكر هنا حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي أورده الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»، قال: سألتُ رسول الله ﷺ: ماذا ينجِّي العبد من النار؟

قال: «**الإيمان بالله**».

قلتُ: يا نبي الله، مع الإيمان عمل؟

قال: «**أن تَرْضَخ مما خوَّلك الله، وتَرْضَخ مما رزقك الله**».

قلتُ: يا نبي الله، فإن كان فقيرًا لا يجد ما يَرْضَخ؟

قال: «**يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر**».

قلتُ: أرأيتَ إن كان لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر؟

قال: «**فليُعِن الأخرق**». أي الذي لا يحسن صنعة.

QaradawiBooks.com

قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ إن كان لا يُحسن أن يصنع؟

قال: «**فليُعِن مظلومًا**».

قلتُ: يا نبي الله، أرأيتَ إن كان ضعيفًا لا يستطيع أن يعين مظلومًا؟

قال: «**ما تريد أن تترك لصاحبك من خير، ليُمسك أذاه عن الناس!**».

قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ إن فعل هذا يدخله الجنة؟

قال: «**ما من عبدٍ مؤمن يصيب خَصلة من هذه الخصال، إلا أخذتْ بيده حتى تدخله الجنة**»(١).

ثالثًا: الاستمرار:

ومن خصائص العمل الخيري لدى المسلمين: هو الاستمرار؛ لأنَّ فعل الخير عند المسلم، إمَّا فريضة دوريَّة يلزمه أداؤها بحكم إيمانه وإسلامه، مثل زكاة المال الواجبة في كلِّ حَول، أو عند كلِّ حصاد: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١].

أو كزكاة الفطرة الواجبة عند مَقْدِم كلِّ عيد للفطر من رمضان.

أو فريضة غير دورية، مثل كلِّ حقٍّ ماليٍّ يجب بوجوب المقتضي له، مثل نفقة القريب على قريبة المعسر، لما توجبه صِلة الرحم، وحقوق أولي القربى، ومثل إطعام جاره إذا جاع وهو بجانبه، فإنه «**ليس بمؤمن مَن بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع**»(٢).

---

(١) رواه الطبراني (١٥٦/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٠٥٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٤٤): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. عن أبي ذر.

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٢)، وأبو يعلى (٢٦٩٩)، والطبراني (١٥٤/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٥٥): رجاله ثقات. وصحَّحه الألباني في الصحيحة (١٤٩)، عن ابن عباس.

QaradawiBooks.com

ومثل قِرى الضيف، إذا لم يكن له مكان ينزل به، أو لم يكن لديه مال، وهو غريب الدار. ومثل إغاثة المضطَّر، وإخراجه من ضرورته.

فهذه كلُّها واجبات يؤدِّيها المسلم، إبراءً لذمَّته، وإرضاءً لربه.

وهناك مساحة رحبة لفعل الخير والتسابق إليه في حياة المسلم، في غير الفرائض والواجبات اللازمة والملزمة، وذلك في دائرة التطوُّع بالخير لوجه الله تعالى، كما قال ﷻ في الثناء على عباده الأبرار المستحقِّين لجنَّته ورضوانه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨، ٩].

فالخير وفعله ونيَّته: جزء من حياة المسلم. فإن استطاع فعل الخير لم يدَّخر وُسعًا، وإن لم يستطع نواه في قلبه، ودعا غيره إليه، ودلَّه عليه، ليكون له مثل أجره.

وقد علَّم الرسول الكريم كلَّ مسلم: أن يتصدَّق بصدقة كلَّ يوم تطلع فيه الشمس عن نفسه، بل عن كلِّ عضو من أعضائه أو مفصل من مفاصله. كما في الحديث الصحيح: «**على كلِّ مسلمٍ صدقة**». فقالوا: يا نبي الله، فمَن لم يجد؟ قال: «**يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدَّق**». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «**يُعين ذا الحاجة الملهوف**». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «**فلْيعملْ بالمعروف، وليُمسكْ عن الشرِّ، فإنَّها له صدقة**»[(١)].

وفي الحديث الآخر: «**كلُّ سُلَامى من الناس عليه صدقة، كلُّ يوم تطلع فيه الشمس: يعدل** (يصلح) **بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل في**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٥)، ومسلم (١٠٠٨)، كلاهما في الزكاة، عن أبي موسى الأشعري.

QaradawiBooks.com

دابَّته فيحمله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة»[(١)].

ومن دواعي استمرار المسلم في عمل الخير وتصدُّقه عن نفسه: أنَّ الله تعالى يثيبه على كلِّ عمل يقوم به، وإن احتقره في نفسه، فقد قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، فكان بعض الصحابة يتصدَّق بشِقِّ التمرة أو بحبَّة العنب، ويقول: كم في هذه من ذرَّات!

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليَقِ أحدكم وجهه النار ولو بشِقِّ تمرة**»[(٢)].

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**كلُّ امرئ في ظلِّ صدقته حتى يُقضَى بين الناس**». قال يزيد: فكان أبو الخير مَرثَد ـ راوي الحديث ـ لا يخطئه يوم إلا تصدَّق فيه بشيء، ولو بكعكة أو بصلة[(٣)].

وفي رواية لابن خزيمة أيضًا، عن يزيد بن أبي حَبيب، عن مَرثَد بن أبي عبد الله اليَزَني، أنَّه كان أول أهل مصر يروح إلى المسجد، وما رأيتُه داخلًا المسجد قط إلا وفي كُمِّه صدقة: إما فلوس، وإما خبز، وإما قمح. قال: حتى ربما رأيتُ البصل يحمله. قال: فأقول: يا أبا الخير، إنَّ هذا ينتن ثيابك. قال: فيقول: يا ابن أبي حبيب، أما إنِّي لم أجد في البيت

(١) سبق تخريجه صـ٢٦، وفيه: «الكلمة الطيبة صدقة».

(٢) رواه أحمد (٣٦٧٩)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥٨٠): رجاله رجال الصحيح. وصحَّح إسناده ابن حجر في فتح الباري (٢٨٤/٣).

(٣) رواه أحمد (١٧٣٣٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وابن خزيمة (٢٤٣١)، وابن حبان (٣٣١٠)، والحاكم (٤١٦/١)، وصحَّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، ثلاثتهم في الزكاة.

QaradawiBooks.com

شـــيئًا أتصدَّق به غيره؛ إنَّـــه حدثني رجل من أصحاب رســـول الله ﷺ: «**ظلُّ المؤمن يوم القيامة صدقته**»(١).

غير مرخصة للطباعة

رابعًا: قوة الحوافز:

ومن خصائص عمل الخير عند المسلمين أفرادًا وجماعات: أنّ وراءه حوافز قويَّة، وبواعث حيَّة، تغري بحبِّـــه، وتدفع إلى فعله، وتبعث على الدعوة إليه، والاستمرار فيه، والتسابق في تحقيقه، وإنجاز متطلَّباته.

١ ـ ابتغاء مرضاة الله:

وأول هذه الحوافز: ابتغاء مرضاة الله تعالـــى، كما قال الله تعالى في وصف الأبرار: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨، ٩].

وكما قـــال تعالـــى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقـــرة: ٢٦٥]، ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومما يدخل في ابتغاء مرضاة الله: طلب الجنة وما فيها من ثواب ونعيم وصفه الله تعالى في الحديث القدسي بقوله: «**أعددتُ لعبادي الصالحين في الجنَّة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾** [السجدة: ١٧]»(٢).

(١) رواه ابن خزيمة في الزكاة (٢٤٣٢)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٨٧٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٤٤)، ومســـلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٢٤)، عن أبي هريرة.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

والجنَّة ليست دار نعيم حسِّي فقط، بل هي دار الرضوان الأكبر من الله سبحانه، كما قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

وهذا الحافز الرُّوحي القوي هو الذي دفع كثيرًا من الصحابة حين كان ينزل عليهم القرآن، يحثُّهم على الخير، فسرعان ما تستجيب له قلوبهم، وتتحرَّك إرادتهم بالعمل والتنفيذ، لا يحول دون ذلك حبُّ الدنيا أو شحُّ الأنفس، لأنَّ ثواب الله أعظم، وما عند الله خير وأبقى.

عن أنس رضي الله عنه: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالًا من نخل، وكان أحبُّ أمواله إليه «بَيرُحَاء»، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيِّب، قال أنس: فلمَّا نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ «بَيْرُحَاء»، وإنَّها صدقة أرجو برها وذُخرَها عند الله، فضعها يا رسول الله، حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله ﷺ: «**بَخٍ بَخٍ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح**»[(١)].

٢ ـ الحوافز الأخلاقية:

وهناك حوافز أخلاقية يحتفي بها القرآن، كأن يوصف المنفق في سبيل الله بأنَّه من المتقين، كما في أوائل سورة البقرة: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢، ٣].

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨)، كلاهما في الزكاة.

QaradawiBooks.com

أو من المؤمنين حقًّا، كما في أوائل سورة الأنفال: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٣، ٤].

أو من أولي الألباب، كما في سورة الرعد: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۞ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۞ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۞ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [الرعد: ١٩ ـ ٢٢].

أو من المحسنين، كما في سورة الذاريات: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۞ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۞ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۞ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات: ١٦ ـ ١٩].

أو من الأبرار، كما في سورة الإنسان: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ [الإنسان: ٨].

أو من ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد: ١٧]، كما في سورة البلد.

٣ ـ البركة والإخلاف في الدنيا:

ومن هذه الحوافز: ما يتعلَّق بهذه الحياة الدنيا، فممَّا لا ريب فيه: أنَّ الحوافز المتعلِّقة بالدار الآخرة وحسن مثوبة الله فيها، هي الحوافز الأقوى والأكثر تأثيرًا، ولكن لأنَّ الإسلام دين يجمع الحسنتين: حسنة الدنيا، وحسنة الآخرة، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [البقرة: ٢٠١]، جعل هناك حوافز للمؤمن في هذه الدار، تحفزه إلى فعل الخير، وإعانة الضعفاء والمحتاجين.

QaradawiBooks.com

وذلك مثل «البركة» التي يحسُّ بها تملأ حياته في نفسه أو أهله وماله، وإخلاف الله تعالى عليه ما أنفقه بما هو خير منه وأزكى أضعافًا مضاعفة.

يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

ويقول ﷻ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]، ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]. وهذا يصدق على الدنيا، كما يصدق على الآخرة.

وقال رسول الله ﷺ: «**ما من يومٍ يُصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقًا خَلَفًا. ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكًا تَلَفًا**»(١).

والإخلاف من الله على المنفق في الخير قد يكون في صحَّة جسمه، أو في سكينة نفسه، أو في موافقة أهله، أو في استقامة ولده، أو في بركة ماله، بحيث يحيا حياة طيبة، كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]، ولا يكون كالذين قال الله فيهم: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

خامسًا: الخلوص للخير:

ومن خصائص العمل الخيري في الإسلام: أنَّه لا يُقبَل عند الله ما لم يكن خالصًا للخير، لا تشوبه شائبة أو تلوِّثه.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠)، كلاهما في الزكاة، عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

وذلك يتحقق بأن تكون بواعثه دينية وأخلاقية، لا دنيوية ولا مادية، فلا يُقبَـل ـ في ميزان الإسـلام ـ الخير من امرئ جعله وسـيلة لخداع الناس، أو كسب أصواتهم في الانتخابات، كما نرى المرشَّحين في بعض البلاد العربية، يقومون ببعض أعمال الخيـر، لا لرغبةٍ حقيقيةٍ في فعله، ولكن لجذبهم إلى جانبهم!

ولا يجوز في الإسلام أن يصل إلى الخير بطريق الشرِّ، فإنَّ الإسلام يرى كلَّ الأشياء والتصرُّفات بالمعيار الأخلاقي، ولا يفصل بين الأخلاق والحياة في شأن من الشؤون.

لهذا لا يقبل من المسلم: أن يقبل الرشوة، أو يحتكر السلعة، أو يغلي في ثمنها على المسـتهلكين المسـتضعفين، ليقيم من أرباحها في النهاية مشـروعًا خيريًّا. إنَّ الإسـلام يرفض هذه الطريق، ويقول رسوله الكريم: «**إنَّ الله طيِّب لا يقبـل إلا طيِّبًا**»[1]. فلا يجيز الكسـب الحرام الذي ينوي صاحبه به الصدقة، لأنَّ النيَّة لا تؤثِّر في الحرام، فتجعله حلالًا، أو مستحبًّا.

وفي حديث ابن مسعود: «**لا يكسب عبد مالًا من حرام، فيتصدَّق به، فيقبل منه، ويُنفق منه، فيبارك له فيه، ولا يتركه خلف ظهره، إلا كان زاده إلى النار. إنَّ الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إنَّ الخبيث لا يمحو الخبيث**»[2].

(١) رواه مسلم في الزكاة (١٠١٥)، وأحمد (٨٣٤٨)، عن أبي هريرة.

(٢) رواه أحمد (٣٦٧٢)، وقال مخرِّجوه: إسـناده ضعيف. وضعَّف شاكر إسناده في تعليقه على المسـند، لضعف الصباح، الذي اتهم برفع الموقوفات، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٤٤)، والبزار (٢٠٢٦)، قال الذهبي في الميزان (٣٠٦/٢): رفع حديثين هما من قول عبد الله، أي ابن مسـعود، أحدهما هذا الحديث، وقال الهيثمي في المجمع (١٧٦٩٧): رواه أحمد، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف. وفي موضع آخر (١٨١٠٤): رواه البزار، وفيه من لم أعرفهم. ولذا أقول: الأولى اعتبار الحديث موقوفًا، وإن كان له حكم الرفع.

QaradawiBooks.com

ولهذا لم يبِح أوراق «اليانصيب» ونحوها، وإن كان عائدها يُنفَق في الخير، لأنَّه ضرب من «الميسر» الذي قرنه القرآن بالخمر، واعتبرها رجسًا من عمل الشيطان، وقال: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

وهذا كلُّه بالنسبة للمنفِق، أما بالنسبة للمنفَق عليه من الفقراء والمساكين واليتامى وأبناء السبيل وغيرهم من المستحقِّين، فلا حرج عليهم إذا أخذوا من هذا المال، لأنَّ مصرف المال المحرم أو المشتبه فيه هو الفقراء وجهات الخير.

نسخة مجانية
غير مرخصة للطباعة

٣

مظاهر العمل الخيري وأدلته من القرآن والسُّنَّة

غير مرخصة للطباعة

للعمل الخيري مظاهر كثيرة، ودلائل شتَّى، دلَّ عليها القرآن الكريم، والسُّنَّة المشرَّفة، وحثَّ المسلمين عليها ترغيبًا وترهيبًا، بعضها من قبيل الواجب، وبعضها من قبيل المستحب، وكلُّها مما يحبُّه الله ويرضاه.

وسنورد هنا أمثلة شتَّى لمظاهر فعل الخير، وأدلَّتها من الكتاب والسنة.

١ ـ إطعام الجائع

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨، ٩]، ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۞ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۞ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١١ ـ ١٦].

من الحديث:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رجلًا سأل النبي ﷺ: أيُّ الإسلام خير؟ قال: «**تُطعم الطعام، وتقرأ السلام على مَن عرَفت ومَن لم تعرف**»[(١)].

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩)، كلاهما في الإيمان.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وعنه، أنَّ النبي ﷺ قال: «**اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تدخلوا الجنة بسلام**»(١).

غير مرخصة للطباعة

٢ ـ سقاية العطشان

من القرآن:

قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

من الحديث:

عن أنس رضي الله عنه قال: لمَّا كان يوم أُحد انهزم الناس عن النبي ﷺ. قال: ولقد رأيتُ عائشة بنت أبي بكر وأم سُلَيم وإنَّهما لمشمِّرتان أرى خَدَم سوقهما، تَنقُزان القِرَب، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم(٢).

وعن البَرَاء بن عازب قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علِّمني عملًا يدخلني الجنة. فقال: «**لئن كنتَ أقصرتَ الخطبة لقد أعرضتَ المسألة. أعتق النَّسَمَة، وفكَّ الرقبة**». فقال يا رسول الله، أو ليستا بواحدة؟ قال: «**لا، إن عتق النَّسَمَة أن تَفَرَّدَ بعتقها، وفكَّ الرقبة أن تُعين في عتقها. والمِنْحة الوَكُوف، والفيء على ذي الرحم الظالم، فإن لم تُطِقْ ذلك، فأطعم الجائع، واسقِ الظمآن، وأمر بالمعروف وانهَ عن المنكر، فإن لم تُطِقْ ذلك، فكفَّ لسانك إلا من الخير**»(٣).

---

(١) رواه أحمد (٦٥٨٧)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف. والترمذي في الأطعمة (١٨٥٥)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في الأدب (٣٦٩٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٨٠)، ومسلم (١٨١١)، كلاهما في الجهاد والسير. وخدم سوقهما: الخلاخيل. تنقزان القرب: تثبان وتسرعان وهما تحملان القرب.

(٣) رواه أحمد (١٨٦٤٧)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح رجاله ثقات. وابن حبان في البر =

QaradawiBooks.com

وكما رغَّب الإسلام في سـقاية الظمآن، ووعد عليه بالأجر الجزيل: رهَّب من منع الماء مَن يستحقُّه، وأوعد عليه بالعقاب الشديد. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهـم، ولا يزكِّيهم ولهم عذاب أليم: رجـل على فضل ماء بفلاة** (صحراء) **يمنعه ابن السـبيل...**»[(١)]، زاد في رواية: «**يقـول الله له: اليوم أمنعك فضلي كما منعتَ فضل ما لم تعمل يداك**»[(٢)].

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ قال: غزوتُ مع النبي ﷺ ثلاثًا أسمعه يقول: «**المسلمون شركاء في ثلاث: الماء، والكلأ، والنار**»[(٣)].

وهي الأشـياء الضرورية للبيئة العربية التي تغلب عليها البداوة في ذلك الوقت.

٣ ـ كسوة العريان

من القرآن:

قال تعالى في شـأن مَن حلف على يميـن، فحنث فيها: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩].

من الحديث:

عن عُتبة بن عبدٍ السُّلَمي قال: استكسـيتُ رسول الله ﷺ فكساني

= والإحسان (٣٧٤)، والحاكم في المكاتب (٢١٧/٢)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي. والنسمة: أي ذات الروح والمراد الإنسـان. والمنحة الوكوف: الحلوب التي لا ينقطع درها. والفيء على ذي الرحم الظالم: العطف عليه والرجوع إلى بره.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٧٢)، ومسلم في الإيمان (١٠٨).

(٢) رواه البخاري في المساقاة (٢٣٦٩).

(٣) رواه أحمد (٢٣٠٨٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. وأبو داود في البيوع (٣٤٧٧)، وصحَّحه ابن السكن، كما في التلخيص الحبير (١٥٣/٣)، عن رجل من المهاجرين.

QaradawiBooks.com

خيشـــتين، فلقد رأيتُني ألبســـهما وأنا من أكسَـــى أصحابي[١]. أي من أكثرهم كسوة!

وعن ابن عباس: جاء سائل فسأل ابن عباس، فقال ابن عباس للسائل: أتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: نعم. قال: أتشهد أنَّ محمدًا رسول الله؟ قال: نعم. قال: وتصوم رمضان؟ قال: نعم. قال: سألتَ وللسائل حقٌّ، إنَّه لحقٌّ علينا أن نصِلك، فأعطاه ثوبًا، ثم قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلمٍ كسا مسلمًا ثوبًا، إلا كان في حِفْظ من الله، ما دام منه عليه خِرقة**»[٢].

٤ ـ إيواء المشرَّد (ابن السبيل)

من القرآن:

قـــال تعالـــى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال سبحانه: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧]. فجعل لابن السبيل حقًّا في مصارف الزكاة، وفي مصارف الفيء من موارد الدولة، وفي الحقوق الواجبة في المال بعد الزكاة.

من الحديث:

عن أبي هريرة قال: قال رســـول الله ﷺ: «**إنَّ ممَّـــا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علَّمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا**

(١) رواه أحمد (١٧٦٥٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وأبو داود في اللباس (٤٠٣٢).

(٢) رواه الترمذي صفة القيامة (٢٤٨٤)، وقال: حسن غريب. والحاكم في اللباس (١٩٦/٤)، وصحَّح إسناده، وقال الذهبي: خالد بن طهمان ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (٤٤٣).

QaradawiBooks.com

ورَّثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحَّته وحياته، يلحقه من بعد موته»[(١)].

وقال ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: كنتُ رجلًا من غِفَار، فبلغنا أنَّ رجلًا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلتُ لأخي: انطلق إلى هذا الرجل كلِّمه وأتني بخبره. فانطلق فلقيه ثم رجع، فقلتُ: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيتُ رجلًا يأمر بالخير وينهى عن الشرِّ. فقلتُ له: لم تشفني من الخبر. فأخذتُ جرابًا وعصًا، ثم أقبلتُ إلى مكة، فجعلتُ لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد. قال: فمرَّ بي عليٌّ فقال: كأنَّ الرجل غريب؟ قال: قلتُ: نعم. قال: فانطلق إلى المنزل. قال: فانطلقتُ معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره. فلمَّا أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يخبرني عنه بشيء. قال: فمرَّ بي عليٌّ فقال: أما آن للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلتُ: لا. قال: انطلق معي...[(٢)].

٥ ـ كفالة اليتيم

من القرآن:

قال تعالى ينكر على المجتمع الجاهلي: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]، وقال: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، وقال ﷻ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ١، ٢]. ومعنى

(١) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٤٢)، وابن خزيمة في الزكاة (٢٤٩٠)، وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٣)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٩٨)، عن أبي هريرة.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٤).

QaradawiBooks.com

يَدُعُّه: أي يدفعه بعنف، واليتيم يجب أن يُكرَم فلا يُدَع ولا يُقهر، وهذا شيء فوق كفالة شؤونه المادية.

من الحديث:

عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا**». وأشار بالسبَّابة والوسطى وفرَّج بينهما شيئًا[١]. وما أعظمها منزلة أن يكون كافل اليتيم بهذه الدرجة من القُرب من سيد الرسل محمد ﷺ.

والكفالة التامَّة: أن يجعله في بيته كواحدٍ من أولاده. وقد تكون الكفالة بأن يدفع إليه مبلغًا من المال في بلده يكفيه حاجاته، وهي مرتبة دون الأولى، ولكن لها أجرها. وكثيرًا ما يفضِّل الأيتام أن يبقَوا في بيوتهم وبلدانهم مع أمهاتهم وأقاربهم. وهذا هو الأولى والأوفق.

وعن زُرارة بن أوفى، عن رجل من قومه ـ يقال له مالك أو ابن مالك ـ سمع النبي ﷺ يقول: «**مَن ضمَّ يتيمًا بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة**»[٢].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول مَن يُفتح له باب الجنة، إلا أنِّي أرى امرأة تبادرني، فأقول لها: ما لك؟ ومَن أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدتُ على أيتامٍ لي**»[٣].

---

(١) رواه البخاري في الأدب (٦٠٠٥).

(٢) رواه أبو يعلى (٩٢٦)، والطبراني (٣٠٠/١٩)، وأحمد (١٩٠٢٥) مختصرًا، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وحسَّن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٣٨٣٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥١٦).

(٣) رواه أبو يعلى (٦٦٥١)، وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٣٨٤٢)، وقال ابن حجر في فتح الباري (٤٣٦/١٠): رواته لا بأس بهم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد =

QaradawiBooks.com

٦ ـ رعاية الأرملة

من الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله**». وأحسبه قال: «**كالقائم لا يَفتُر وكالصائم لا يُفطِر**»(١).

٧ ـ إيتاء المسكين حقَّه والحضُّ على إطعامه

من القرآن:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الإسراء: ٢٦]، وقال عن المجرمين: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ۝ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ﴾ [المدثر: ٤٢ ـ ٤٤]، وقال: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ١ ـ ٣]، وقال سبحانه في وصف الكافر: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٣، ٣٤]، وقال في ذمِّ المجتمع الجاهلي: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]. أي لا يحضُّ بعضكم بعضًا على طعام المسكين. وهذا بخلاف مجتمع المؤمنين المتكافلين، الذين يتحاضُّون على طعام المسكين. وهذا من دلائل مشروعية الجمعيات الخيرية، التي تعمل لرعاية ذوي الحاجات.

= (١٣٥١٩): فيه عبد السلام بن عجلان، وثَّقه أبو حاتم وابن حبان، وقال: يخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في النفقات (٥٣٥٣)، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٨٢).

QaradawiBooks.com

من الحديث:

عن أبي هريرة، أنَّ رجلًا شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه فقال: «**امسحْ رأس اليتيم، وأطعمْ المسكين**»[(١)].

وعن أبي سعيد الخدري، أنَّ النبي ﷺ قال: «**... إنَّ هذا المال خَضِرة حُلوة، فنِعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل**»[(٢)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ النبي ﷺ بعث معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن فقال: «**ادعُهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلِمْهم أنَّ الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كلِّ يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلِمْهم أنَّ الله افترض عليهم صدقةً في أموالهم تُؤخذ من أغنيائهم وتُردُّ على فقرائهم**»[(٣)].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أصبح منكم اليوم صائمًا؟**». قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا. قال: «**فمَن تبع منكم اليوم جنازة**». قال أبو بكر: أنا. قال: «**فمَن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟**». قال أبو بكر: أنا. قال: «**فمَن عاد منكم اليوم مريضًا؟**». قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمعْنَ في امرئ إلا دخل الجنة**»[(٤)].

وعن عائشة أنَّها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتُها ثلاث تمرات، فأعطت كلَّ واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة

---

(١) رواه أحمد (٧٠٧٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٨٤٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٠٨)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٤٥): حسن لغيره.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٤٢)، ومسلم في الزكاة (١٠٥٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٣٩٥)، ومسلم في الإيمان (١٩).

(٤) رواه مسلم في الزكاة (١٠٢٨)، والنسائي في الكبرى في مناقب الصحابة (٨٠٥٣).

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقَّت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرتُ الذي صنعتْ لرسول الله ﷺ، فقال: «**إنَّ الله قد أوجب لها بها الجنة**» أو «**أعتقها بها من النار**»[(١)].

٨ ـ تحرِّي حقيقة المسكين

من القرآن:

ليس كلُّ مَن ادَّعى المسكنة أو تظاهر بالفقر يكون مسكينًا، فكم رأينا من المتسوِّلين مَن يملكون رصيدًا في البنوك، ولكنهم احترفوا السؤال وهم أغنياء. لذلك وجب التحرِّي.

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

من الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ليس المسكين الذي يطوف على الناس تردُّه اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنًى يُغنيه، ولا يُفطَن به فيُتصدَّق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس**»[(٢)]. وفي رواية لمسلم والنسائي: «**إنَّما المسكين المتعفِّف، اقرؤوا إن شئتم: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾** [البقرة: ٢٧٣]»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٣٠)، وأحمد (٢٤٦١١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (١٠٣٩)، كلاهما في الزكاة، عن أبي هريرة.

(٣) رواه مسلم (١٠٣٩) (١٠٢)، والنسائي (٢٥٧١)، كلاهما في الزكاة.

QaradawiBooks.com

٩ ـ رعاية الطفولة

من القرآن:

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقال في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨، ٩]، وقال ﷻ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

من الحديث:

عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيتُ رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميص أصفر، فقال رسول الله ﷺ: «**سَنَهْ سَنَهْ**». قال عبد الله وهي بالحبشية: حسنة. قالت: فذهبتُ ألعب بخاتم النبوة فزَبَرَنِي (فزجرني) أبي. قال رسول الله ﷺ: «**دعها**». ثم قال رسول الله ﷺ: «**أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي**». قال عبد الله: فبقيتُ حتى ذَكَر[(١)]. أي ذكر الراوي زمنًا طويلًا.

وعن عبد الله بن عمرو، أنَّ النبي ﷺ قال: «**ليس منا مَن لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا**»[(٢)].

(١) رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٣)، وقوله: «وأخلقي» رويت بالفاء والقاف.

(٢) رواه أحمد (٦٧٣٣)، وقال مخرّجوه: صحيح. وأبو داود في الأدب (٤٩٤٣)، والترمذي في البر والصلة (١٩٢٠)، وقال: حسن صحيح. عن عبد الله بن عمرو.

QaradawiBooks.com

١٠ ـ رعاية الأمومة والأبوة

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، وقال في الثناء على يحيى عليه السلام: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤]، وعلى لسان عيسى ابن مريم عليه السلام قال: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

من الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، مَن أحقُّ النَّاس بحُسن صحابتي؟ قال: «**أمُّك**». قال ثم مَن؟ قال: «**ثم أمُّك**». قال ثم مَن؟ قال: «**ثم أمُّك**». قال ثم مَن؟ قال: «**ثم أبوك**»[(١)].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال: «**أحيٌّ والداك؟**». قال: نعم. قال: «**ففيهما فجاهد**»[(٢)].

فجعل رعاية الوالدين والقيام بحقِّهما: نوعًا من الجهاد في سبيل الله. وهذا إذا لم يكن الجهاد فرض عين، فإنَّ حقَّ مدافعة الغزاة، والحفاظ على حُرُمات الأمة: مقدَّم على حقِّ الوالدين.

١١ ـ إيتاء ذي القربى

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الإسراء: ٢٦]، ﴿وَٱتَّقُوا۟

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٧١)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٤٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٠٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٤٩).

QaradawiBooks.com

﴿ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، وقوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٨].

من الحديث:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتى رجل من بني تَمِيم رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنِّي ذو مالٍ كثير، وذو أهل ومال وحاضرة، فأخبرني كيف أصنع وكيف أنفق؟ فقال رسول الله ﷺ: «**تُخرج الزكاة من مالك، فإنَّها طُهرة تطهِّرك، وتصِل أقرباءك وتعرف حقَّ المسكين والجار والسائل...**»[(١)].

١٢ ـ إعطاء ما تيسر للمساكين عند الحصاد

من القرآن:

ومن مظاهر فعل الخير: إيتاء المساكين وأهل الحاجة ما تيسَّر من الثمر، إذا حضروا حصاد الزرع في الحقول، أو قطف ثمار النخيل والفاكهة في الحدائق.

وقد ذهب بعض السلف إلى أنَّ هذا الإعطاء حقٌّ للفقراء، وواجب على أصحاب الزروع والثمار، وهو غير الزكاة المفروضة، وقد استدلُّوا بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

---

(١) رواه أحمد (١٢٣٩٤)، وقال مخرِّجوه: رجاله ثقات رجال الشيخين. والحاكم في التفسير (٣٦٠/٢)، وصحَّحه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٣٢): رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وجاء عن مفسِّري السلف: يُعطى مَن حضر يومئذٍ ما تيسَّر، وليس بالزكاة.

قال ابن كثير: وقد ذمَّ الله تعالى الذيــن يَصْرِمون ولا يتصدَّقون، كما ذكر عن أصحاب الجنَّة في سورة (ن)[١].

١٣ ـ إعطاء من حضر قسمة الميراث من القرابة والمساكين

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٨]. والصحيح أنَّ هذه الآية محكمة غير منسوخة، كما روى البخاري وابن جرير عن ابن عباس[٢].

والمعنى كما قال ابن كثير: «أنَّه إذا حضــر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون، واليتامى والمســاكين، قســمة مال جزيل، فإنَّ أنفسهم تتشــوَّف إلى شــيء منه، إذا رأوا هذا يأخذ، وهذا يأخذ، وهم بائسون، لا شيء يُعطَونه، فأمر الله تعالى ـ وهو الرؤوف الرحيم ـ أن يُرضخ لهم شيء من الوسط، يكون برًّا بهم، وصدقة عليهم، وإحسانًا إليهم، وجبرًا لكسرهم، كما قال الله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعــام: ١٤١]، وذمَّ الذين ينقلون المال خُفية، خشــية أن يطَّلع عليهم المحاويج وذوو الفاقة. كما أخبر عــن أصحاب الجنة: ﴿إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧]، وقال: ﴿فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ۞ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٣، ٢٤]، فـ ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾ [محمد: ١٠]»[٣].

---

(١) تفســير ابن كثير (٣٤٩/٣)، تحقيق ســامي محمد سلامة، نشــر دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

(٢) رواه البخاري في التفسير (٤٥٧٦)، رواه الطبري في التفسير (٧/٧)، تحقيق محمود وأحمد شاكر، نشر دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

(٣) تفسير ابن كثير (٢٢١/٢).

QaradawiBooks.com

١٤ ـ الإحسان إلى الجيران

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

من الحديث:

عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبَّ لجاره** ـ أو قال: لأخيه ـ **ما يحبُّ لنفسه**»(١).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**»(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع**»(٣).

وعن أبي شريح وأبي هريرة رضي الله عنهما، أنَّ النبي ﷺ قال: «**مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليحسن إلى جاره**»(٤).

وعن أم المؤمنين عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننتُ أنه سيُورِّثه**»(٥).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، كلاهما في الإيمان.

(٢) رواه أحمد (٦٥٦٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده قوي. والترمذي في البر والصلة (١٩٤٤ وقال: حسن غريب. والبخاري في الأدب المفرد (١١٥)، والحاكم في الصوم (٤٤٣/١)، وصحَّحه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٣) سبق تخريجه صـ ٢٨.

(٤) رواه مسلم في الإيمان (٤٧، ٤٨).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠١٤)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٢٤).

QaradawiBooks.com

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر، إذا طبختَ مَرَقَة فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك**»[١].

غير مرخصة للطباعة

١٥ ـ قِرَى الضيف

من الحديث:

والضيف هو الإنسان الغريب الذي يحلُّ ببلدٍ ليس له فيه أهل ولا منزل، فحثَّ الإسلام على إكرامه وقِراه وجوبًا أو استحبابًا، ولا سيَّما حينما لا يجد مأوى، كما في الأزمنة الماضية في كثير من القرى والبلاد، أو يجد المأوى (خانًا أو فندقًا)، ولا يجد المال الذي يدفعه له. فلا يُترك في العراء دون إيواء.

ففي الحديث الصحيح، عن أبي شُرَيح الكعبي، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيُكرمْ ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة**»[٢].

والأمر بإكرامه يدلُّ على الوجوب، بدليل تعليق الإيمان عليه، وبدليل جعل ما بعد الثلاثة أيام صدقة.

يؤيِّد ذلك ما قاله رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «**إنَّ لجسدك عليك حقًّا، وإنَّ لعينك عليك حقًّا، وإنَّ لزَوْرِك عليك حقًّا، وإنَّ لزوجك عليك حقًّا**»[٣]. وزَوْرك: أي زوَّارك وأضيافك.

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٢٥)، وأحمد (٢١٣٢٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠١٩)، ومسلم في اللقطة (٤٨) (١٤)، عن أبي شريح.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٧٥)، ومسلم (١١٥٩)، كلاهما في الصيام، عن عبد الله بن عمرو.

QaradawiBooks.com

ويؤكِّده حديث أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «**أيُّما ضيفٍ نزل بقوم فأصبح محرومًا، فله أن يأخذ بقدر قِرَاه، ولا حرج عليه**»(١).

١٦ ـ رعاية الشيخوخة والمسنين(٢)

من القرآن:

قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال في قصة موسى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۞ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣، ٢٤].

من الحديث:

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس مِنَّا مَن لم يرحم صغيرنا، ويعرف حقَّ كبيرنا**»(٣).

وعن أبي موسى رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إن من إجلال الله: إكرام ذي الشَّيْبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المُقسِط**»(٤).

---

(١) رواه أحمد (٨٩٤٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والحاكم في الأطعمة (١٣٢/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦١٠): رجاله ثقات. عن أبي هريرة.

(٢) راجع كتابنا: حقوق الشيوخ والمسنين في ضوء شريعة الإسلام، نشر مكتبة وهبة، القاهرة.

(٣) رواه أحمد (٦٧٣٣)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وأبو داود في الأدب (٤٩٤٣)، والترمذي في البر والصلة (١٩٢٠).

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٨٤٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٧)، وحسَّن إسناده النووي في رياض الصالحين (٣٥٤)، وابن حجر في التلخيص الحبير (٢٤٦٠)، وحسَّنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٢٧٤).

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وعن كعب بن عُجْـرَة قال: مرَّ على النبي ﷺ رجـلٌ فرأى أصحاب رسـول الله ﷺ من جَلَده ونشاطه، فقالوا: يا رسـول الله، لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن كان خرج يسـعى على ولده صغارًا فهو سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفُّها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان**»[(١)].

١٧ ـ رعاية المَعُوقين وذوي الاحتياجات الخاصة

من القرآن:

قـال تعالـى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [الفتح: ١٧].

من الحديث:

عن أبي ذرٍّ قال: قال رسـول الله ﷺ: «**تبسُّـمكَ في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصـرك للرجل الـرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشـوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة**»[(٢)].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٢٩/١٩)، وفي الأوسط (٦٨٣٥)، وفي الصغير (٩٤٠)، وقال المنذري في الترغيب والترهيـب (٣٣٥/٢): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائـد (٧٧٠٩): رواه الطبراني في الثلاثة، ورجال الكبير رجال الصحيح.

(٢) سبق تخريجه صـ ٥.

QaradawiBooks.com

١٨ ـ إدخال السرور على المحزونين

من الحديث:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن لقي أخاه المسلم بما يحبُّ، ليسرَّه بذلك: سرَّه الله يوم القيامة**»(١).

وعن ابن عمر، أنَّ رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ وأيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم**»(٢).

١٩ ـ إغاثة الملهوفين وتفريج كربة المكروبين والمنكوبين بالزلازل وغيرها

من الحديث:

عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «**على كلِّ مسلم صدقة**». فقالوا: يا نبي الله، فمَن لم يجد؟ قال: «**يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدَّق**». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «**يُعين ذا الحاجة الملهوف**». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «**فليعملْ بالمعروف، وليُمسك عن الشرِّ، فإنَّها له صدقة**»(٣).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**المسلم أخو**

(١) رواه الطبراني في الصغير (١١٧٨)، وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٣٩٨٠)، وكذا الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧٢١).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٤٥٣/١٢)، وفي الأوسط (٦٠٢٦)، وفي الصغير (٨٦١)، وقال الهيثمي في المجمع (١٣٧٠٨): رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه مسكين بن سراج وهو ضعيف. وحسَّنه الألباني في الجامع الصغير (١٧٦)، عن ابن عمر.

(٣) سبق تخريجه صـ ٥.

QaradawiBooks.com

المسلم، لا يظلمه، ولا يُسلمه، ومَن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومَن فرَّج عن مسلم كُربة فرَّج الله عنه كُربة من كُرُبات يوم القيامة، ومَن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»[(١)].

وعن قَبيصَة بن مُخَارق الهلالي قال: تحمَّلتُ حَمَالة فأتيتُ رسول الله ﷺ أسأله فيها، فقال: «**أقِم حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها**». قال: ثم قال: «**يا قَبيصة، إنَّ المسألة لا تحلُّ إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمَّل حَمَالة، فحلَّت له المسألة حتى يصيبها ثم يُمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلَّت له المسألة حتى يصيب قِوامًا من عيش** ـ أو قال: سِدادًا من عيش ـ **ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحِجَا من قومه: لقد أصابت فلانًا فاقة. فحلَّت له المسألة حتى يصيب قِوامًا من عيش** ـ أو قال: سِدادًا من عيش ـ **فما سواهنَّ من المسألة ـ يا قَبيصة ـ سُحتًا يأكلها صاحبها سُحتًا**»[(٢)].

ومن إغاثة الملهوف وتفريج كُربة المكروب: إطفاء الحريق، وإنقاذ الغريق، وإغاثة المنكوبين بحوادث الدهر، من الزلازل والأعاصير والفيضانات ونحوها. وقد ذكر الحديث: أنَّهم تحلُّ لهم الزكاة والصدقة لما اجتاحهم من الجوائح، حتى يصيبوا قِوامًا من عيش، أي ينالوا ما يقوم بتمام كفايتهم.

٢٠ ـ إعانة الضعفاء

من القرآن:

قال تعالى في قصَّة موسى عليه السلام: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في المظالم (٢٤٤٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٠).

(٢) رواه مسلم في الزكاة (١٠٤٤)، وأحمد (٢٠٦٠١).

QaradawiBooks.com

من الحديث:

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**كلُّ سُلامى عليه صدقة كلَّ يوم: يعين الرجل في دابته يحامله عليها** ـ يساعده في الركوب وفي الحَمْل ـ **أو يرفع متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكلُّ خُطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودلُّ الطريق صدقة**»[(١)].

٢١ ـ إسعاف الجرحى ومداواة المرضى

من الحديث:

عن الرُّبيِّع بنت مُعوِّذ قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى، ونردُّ القتلى[(٢)].

وعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سُلَيم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء، ويداوين الجرحى[(٣)].

وعن محمود بن لَبِيد قال: لما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقُل، حوَّلوه عند امرأة يقال لها رُفَيدة، وكانت تداوي الجرحى، فكان النبي ﷺ إذا مرَّ به يقول: «**كيف أمسيتَ؟**». وإذا أصبح: «**كيف أصبحتَ؟**». فيخبره[(٤)].

وهكذا كان النساء يقمن بدورهن في ساعات الشدَّة، في الإسعاف والتمريض والمداواة.

---

(١) سبق تخريجه صـ٢٦، وفيه: «الكلمة الطيبة صدقة».

(٢) رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٨٢).

(٣) رواه مسلم في الجهاد والسير (١٨١٠)، وأبو داود (٢٥٣١)، كلاهما في الجهاد.

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٢٩)، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٣٦/٨)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٢٢ ـ القرض الحسن للمحتاجين

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ [المزمل: ٢٠].

من الحديث:

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَن مَنَحَ مَنِيحَة لبن، أو وَرِق، أو هدى زُقَاقًا، كان له مثل عتق رقبة**»[(١)].

قال الحافظ المنذري: معنى قوله: منيحة وَرِق: يعني به قرض الدرهم[(٢)].

وقال الخطَّابي: «هدى زُقاقًا»: أي تصدق بزقاق من النخل فجعله هديًا. والزقاق: الطريقة المستوية من المصطفة من النخل، وهو السكة أيضًا إلا أنَّ السكة أوسع من الزقاق. ويحتمل أن يكون معنى قوله: «هدى زُقاقًا»: من هداية الطريق والدلالة عليه[(٣)].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ قال: «**كلُّ قرضٍ صدقة**»[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (١٨٥١٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح. والترمذي في البر والصلة (١٩٥٧)، وقال: حسن صحيح.

(٢) الترغيب والترهيب (١٩/٢)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

(٣) انظر: غريب الحديث للخطابي (٧٢٩/١)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، نشر دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٣٤٩٨)، وفي الصغير (٤٠٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٢١): رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه جعفر بن ميسرة وهو ضعيف. وحسَّن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (١٣٣١).

QaradawiBooks.com

٢٣ ـ مساعدة الغارمين المدينين

من القرآن:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: ٦٠].

من الحديث:

عن ابن عمر، أنَّ رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ وأيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كُربة، أو تقضي عنه دينًا...**»[(١)].

٢٤ ـ التيسير على المدين المعسر

من القرآن:

قوله سبحانه: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

من الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مَن يسَّر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة**»[(٢)].

---

(١) سبق تخريجه صـ ٥٤.

(٢) سبق تخريجه صـ ١٩، وفيه: «**والله في عون العبد...**».

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وعنه، عن النبي ﷺ: «**كان تاجرٌ يُدايـن الناس، فإذا رأى معسـرًا قال لفتيانه: تجاوزوا عنه لعلَّ الله يتجاوز عنَّا. فتجاوز الله عنه**»(١). وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أنظر معسرًا ـ أي أمهله ـ أو وضع له ـ أي أسقط عنه جزءًا من الدَّين ـ أظلَّه الله يوم القيامة تحت ظلِّ عرشه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه**»(٢).

وعن أبي اليَسَر رضي الله عنه قال: أبصرت عيناي هاتان، ووضع أصبعيه على عينيه، وسمعت أذناي هاتان، ووضع أصبعيه في أذنيه، ووعاه قلبي هذا، وأشار إلى نياط قلبه، رسول الله ﷺ يقول: «**مَن أنظر معسرًا، أو وضع له، أظلَّه الله في ظلِّه**»(٣). وفي رواية الطبراني: قال أشـهد على رسول الله ﷺ لسمعتُه يقول: «**إن أول الناس يستظلُّ في ظلِّ الله يوم القيامة: لرجل أنظر معسرًا حتى يجد شـيئًا، أو تصدَّق عليه بما يطلبه، يقول: ما لي عليك صدقة. ابتغاء وجه الله، ويخـرق صحيفته**»(٤). يخرق صحيفته: أي يقطع العُهدة التي عليه.

٢٥ ـ إعارة المتاع لمَن يحتاج إليه

من القرآن:

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعـون: ٤ ـ ٧]. والماعون: ما يحتاجه الجيران بعضهم من بعض. مثل: المُنخُل والقِدر والدلو.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢٠٧٨)، ومسلم في المساقاة (١٥٦٢).

(٢) رواه أحمد (٨٧١١)، وقال مخرِّجوه: إسـناده صحيح على شرط مسلم. والترمذي في البيوع (١٣٠٦)، وقال: حسن صحيح.

(٣) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٣٠٠٦)، وأحمد (١٥٥٢١).

(٤) رواه الطبراني (١٦٧/١٩)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦٧٠).

QaradawiBooks.com

من الحديث:

عن أيمن الحَبَشي: دخلتُ على عائشة رضي الله عنها وعليها درع قِطْر ثمنُ خمسةِ دراهم، فقالت: ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها، فإنها تُزهَى أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منهنَّ درع على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأة تُقيَّن[١] بالمدينة إلا أرسلت إليَّ تستعيره[٢].

٢٦ ـ قضاء الحوائج

من الحديث:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه، ثم جعل شيئًا من حوائج النَّاس إليه، فتبرَّم، فقد عرَّض تلك النعمة للزوال**»[٣].

وكذلك حديث: «**أحبُّ النَّاس إلى الله تعالى أنفعهم للنَّاس، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كُربة، أو تقضي عنه ديْنًا، أو تطرد عنه جوعًا**»[٤].

وقد مرَّ بنا الحديث الصحيح: «**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يُسلِمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته...**»[٥].

---

(١) تُقيَّن: تزين لزفافها. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٣٥/٤)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

(٢) رواه البخاري في الهبة (٢٦٢٨).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٧٥٢٩)، وجوَّد إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٣٩٧٠)، وكذا الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧١٥).

(٤) سبق تخريجه صـ ٥٤.

(٥) سبق تخريجه صـ ٥٥.

QaradawiBooks.com

٢٧ ـ إرشاد الضال

من الحديث:

تقدَّم حديث أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة...**»(١).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**كلُّ سُلامى عليه صدقة كلَّ يوم، يعين الرجل في دابته يحامله عليها، أو يرفع متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكلُّ خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودلُّ الطريق صدقة**»(٢).

٢٨ ـ تأمين الخائف

من القرآن:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٣، ٤]، وقال على لسان يوسف عليه السلام لأبويه: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩]، وقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦].

من الحديث:

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ليلةً فخرجوا نحو الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ وقد

---

(١) سبق تخريجه صـ ٢٦، وفيه: «الكلمة الطيبة صدقة».

(٢) سبق تخريجه صـ ٥٦.

QaradawiBooks.com

اســتبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عُرْي وفي عنقه السيف، وهو يقول: «**لم تُرَاعوا، لم تُرَاعوا**»[(١)]. أي لا خوف عليكم ولا فزع.

٢٩ ـ تزويج الأيامى

من القرآن:

قولــه تعالــى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

من الحديث:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة حقٌّ على الله عونُهم: المجاهد في ســبيل الله، والمكاتَب الذي يريــد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف**»[(٢)].

وإنَّما يعين الله هذه الأصناف ـ ومنهم الناكــح الذي يريد العفاف ـ بإعانة الصالحين من عباده، حسب سُنَّته في الأسباب والمسبِّبات.

٣٠ ـ رعاية عوائل المجاهدين

من الحديث:

عن زيد بن خالد رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن جهَّز غازيًا في ســبيل الله فقد غزا، ومَن خلف غازيًا في سبيل الله في أهله بخيرٍ فقد**

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٠٨)، ومسلم في الفضائل (٢٣٠٧).

(٢) رواه أحمد (٧٤١٦)، وقال مخرِّجوه: إســناده قوي. والترمذي (١٦٥٥)، وحسَّــنه. والنســائي (٣١٢٠)، كلاهما في الجهاد، وابن ماجه في العتق (٢٥١٨)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٠٤١)، عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

غزا»[١]. وبهذا يجاهد المجاهد وهو مطمئنٌّ أنَّ أسـرته لن تضيع في مجتمع مسلم.

وعن أبي سـعيد الخدري، أنَّ رسـول الله ﷺ بعث إلى بني لِحيان: «**ليخرج من كلِّ رجلين رجل**». ثم قال للقاعد: «**أيُّكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج**»[٢].

٣١ ـ العناية بالأجِنَّة ولو من حرام

من الحديث:

عن بُرَيدة قال: كنتُ جالسًـا عند النبـي ﷺ، فجاءته امرأة من غامد فقالت: يا نبـي الله، إنِّي قد زنيـتُ، وأنا أريـد أن تطهِّرنـي. فقال لها النبي ﷺ: «**ارجعي**». فلمـا أن كان من الغد أتته أيضًـا، فاعترفت عنده بالزنى فقالت: يا رسـول الله، إنِّي قد زنيتُ، وأنا أريد أن تطهِّرني. فقال لها النبي ﷺ: «**ارجعي**». فلما أن كان مـن الغد أتته أيضًا فاعترفت عنده بالزنى فقالت: يا نبي الله، طهِّرني، فلعلك أن تردَّني كما رددتَّ ماعز بن مالك، فوالله إنِّي لحُبلى. فقال لها النبي ﷺ: «**ارجعي حتى تلدي**». فلما ولدت جاءت بالصبـي تحمله فقالت: يا نبي الله، هـذا قد ولدتُ. قال: «**فاذهبي فأرضعيه حتى تفطِميه**». فلما فطمَتْه جاءت بالصبي في يده كِسرة خبز، قالت: يا نبي الله، هذا قد فطمتُه. فأمر النبي ﷺ بالصبي، فدفعه إلى رجل من المسلمين...[٣].

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٤٣)، ومسلم في الإمارة (١٨٩٥).

(٢) رواه مسلم في الإمارة (١٨٩٦)، وأحمد (١١١١٠).

(٣) رواه مسلم في الحدود (١٦٩٥)، وأحمد (٢٢٩٤٩).

QaradawiBooks.com

فلم يرَ النبي ﷺ أن ينفِّذ فيها العقوبة، وفي بطنها جنين جاء من الزنى المحرَّم، حفاظًا على حقِّ الجنين في الحياة.

ومن أجل المحافظة على الجنين رخَّص الشرع الحنيف للمرأة الحامل أن تفطر في رمضان، بل يوجب عليها ذلك إن كان الصوم يضرُّ جنينها.

٣٢ ـ إيتاء السائل حقه

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥]، وقال: ﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ [الضحى: ١٠].

من الحديث:

عن أم بُجَيد رضي الله عنها أنَّها قالت: يا رسول الله، إنَّ المسكين ليقوم على بابي فما أجد له شيئًا أعطيه إياه؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «**إن لم تجدي له شيئًا تُعطينه إياه إلا ظِلفًا مُحرَّقًا، فادفعيه إليه في يده**»[(١)]. وزاد ابن خزيمة: «**لا تردِّي سائلك ولو بظِلف مُحرَّق**».

وهذا في السائل المحتاج، وليس المحترف للسؤال، وهو غني أو قادر على الكسب.

(١) رواه أحمد (٢٧١٥٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. وأبو داود (١٦٦٧)، والترمذي (٦٦٥)، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٢٥٧٤)، وابن خزيمة (٢٤٧٣)، كلهم في الزكاة.

QaradawiBooks.com

٣٣ ـ تفطير الصائم

من الحديث:

عن زيد بن خالد الجُهَني قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن فطَّر صائمًا كان له مثل أجره، غير أنَّه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا**»(١).

وهذه معونة موسميَّة مرتبطة بشهر رمضان، شهر الصيام، حيث لا يجد كثير من الصائمين في بيوتهم ما يُشبعهم من الطعام الملائم، فكان الحثُّ على تفطير الصائم، لسداد هذه الحاجة. وقد اعتاد كثير من أهل الخير أن يفطِّروا كلَّ يوم أعدادًا من الصائمين لوجه الله، وقد أطلقوا عليها: «موائد الرحمن في شهر رمضان».

٣٤ ـ الإحسان في الحرب

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]، وقال: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

من الحديث:

عن رَبَاح بن رَبِيع قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلًا، فقال: «**انظر علامَ اجتمع هؤلاء؟**».

(١) رواه أحمد (٢١٦٧٦)، وقال مخرِّجوه: حسن لغيره. والترمذي (٨٠٧)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٧٤٦)، والنسائي في الكبرى (٣٣١٧)، ثلاثتهم في الصيام، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧٨).

QaradawiBooks.com

فجاء فقال: علـــى امرأة قتيل. فقال: «**ما كانت هـــذه لتقاتل**». قال: وعلى المقدِّمة خالد بن الوليد فبعث رجلًا فقال: «**قُل لخالد: لا تقتلنَّ امرأةً ولا عَسيفًا**»(١). أي أجيرًا، كأنَّما رأى أنَّ الأجير لا غرض له في الحرب، إنَّما هو غرض مَن استأجره.

وعن ابن عمر، وُجِدَتْ امرأةٌ مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فنهى رسول الله عن قتل النساء والصبيان(٢).

وعن بُرَيدة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمَّر أميرًا على جيش أو سرية، أوصاه في خاصَّته بتقـــوى الله، ومَن معه من المســـلمين خيرًا، ثم قال: «**اغزوا باسم الله، وفي ســـبيل الله، قاتلوا مَن كفر بالله، اغزوا ولا تغلُّوا، ولا تغدروا، ولا تمثِّلوا، ولا تقتلوا وليدًا...**»(٣).

وعن يحيى بن ســـعيد، أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث جيوشًـــا إلى الشـــام، فخرج يمشي مع يزيد بن أبي ســـفيان، وكان أمير رُبع من تلك الأرباع، فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: إما أن تركب وإما أن أنزل. فقال له أبو بكر رضي الله عنه: ما أنت بنازل ولا أنا براكب، إنِّي أحتسب خطاي هذه في ســـبيل الله. قال: إنك ســـتجد قومًا زعموا أنهم حبســـوا أنفســـهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفســـهم له، وستجد قومًا فحصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف، وإنِّي موصيك بعشـــر: لا تقتلنَّ امرأةً، ولا صبيًّا، ولا كبيـــرًا هرِمًا، ولا

(١) رواه أحمد (١٥٩٩٢)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وأبو داود في الجهاد (٢٦٦٩).
(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠١٥)، ومسلم (١٧٤٤)، كلاهما في الجهاد والسير.
(٣) رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٣١)، وأحمد (٢٣٠٣٠).

QaradawiBooks.com

تقطعنَّ شـــجرًا مثمرًا، ولا تخربنَّ عامرًا، ولا تعقرنَّ شـــاةً ولا بعيرًا إلا لمأكلة، ولا تحرقنَّ نخلًا ولا تغرقنَّه، ولا تغلُل، ولا تجبُن[1].

غير مرخصة للطباعة

٣٥ ـ الإحسان بالأسرى

من القرآن:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنفال: ٧٠]، وقال: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

من الحديث:

عن أبـــي عَزيز بن عُميـــر أخي مصعب بـــن عمير قـــال: كنتُ في الأُســـارى يوم بدر فقال رســـول الله ﷺ: «**استوصوا بالأُســـارى خيرًا**». وكنتُ في نفر من الأنصار، وكانوا إذا قدموا غداءهم وعشـــاءهم أكلوا التمر وأطعموني الخبز بوصيَّة رسول الله ﷺ إياهم[2]. فقد كانوا يعتبرون التمر هو الطعام الشعبي العام المبذول دائمًا، وأما الخبز فلم يكن شائعًا بينهم، فمَن خُصَّ بالخبز فقد أُكرِم.

٣٦ ـ الإحسان إلى الرقيق (ما ملكت أيمانكم)

من القرآن:

قولـــه تعالـــى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ

(١) رواه مالك في الجهاد (١٦٢٧)، تحقيق الأعظمي، والبيهقي في السير (٨٩/٩).

(٢) رواه الطبراني في الصغير (٤٠٩)، وفي الكبير (٣٩٣/٢٢)، وحسَّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٠٠٧).

QaradawiBooks.com

وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٦].

من الحديث:

عن المَعرُور قال: لقيتُ أبا ذرٍّ بالرَّبَذَة وعليه حُلَّة وعلى غلامه حُلَّة، فسألته عن ذلك، فقال: إني سابتُ رجلًا فعيَّرتُه بأمه فقال لي النبي ﷺ: «**يا أبا ذر، أعيَّرتَه بأمه، إنَّك امرؤ فيك جاهلية! إخوانكم خَوَلُكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمَن كان أخوه تحت يده، فلْيُطعمْه ممَّا يأكل، ولْيُلْبسْه مما يلبس، ولا تكلِّفوهم ما يغلبهم، فإن كلَّفتموهم فأعينوهم**»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**لا يقُل أحدكم: أطعِم ربَّك، وضِّئْ ربَّك، اسقِ ربك. وليقُل: سيدي، مولاي. ولا يقُل أحدكم: عبدي، أَمَتي. وليقُل: فتاي وفتاتي وغلامي**»(٢).

وهكذا راعى الإسلام الجانب الإنساني في معاملة هؤلاء الرقيق الذين اعتبرهم بعض فلاسفة اليونان: ماشية الأمة!

٣٧ ـ تحرير الرقيق

من القرآن:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ [التوبة: ٦٠]، والمراد بالصدقات في الآية: الزكاة المفروضة. وقال سبحانه: ﴿**وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠)، ومسلم (١٦٦١)، كلاهما في الإيمان.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في العتق (٢٥٥٢)، ومسلم في الألفاظ (٢٢٤٩).

QaradawiBooks.com

﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١١ ـ ١٣].

وهكذا رأينا القرآن يجعل أحد مصارف الزكاة (في الرقاب). أي في فكِّ الرقاب وتحريرها من مال الزكاة.

ثم أمر بمكاتبة أيِّ رقيق يطلب من سيده أن يعاقده على مبلغ يدفعه إليه ثم يُعتقه، كما أمر بمعونة هؤلاء المكاتَبين من مال الله الذي استخلف فيه الإنسان. ثم حثَّ القرآن المؤمنين عامَّة على فكِّ الرقاب، لينالوا رضا الله.

من الحديث:

عن البَرَاء بن عازب قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علِّمني عملًا يدخلني الجنة. فقال: «**لئن كنتَ أقصرتَ الخطبة، لقد أعرضتَ المسألة، أعتق النَّسَمَة، وفكَّ الرقبة**». فقال: يا رسول الله، أوَليستا بواحدة؟ قال: «**لا، إنَّ عتق النسمة أن تَفَرَّد بعتقها، وفكَّ الرقبة أن تُعين في عتقها...**»[(١)].

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**مَن أعتق رقبة مسلمة: أعتق الله بكلِّ عضو منه عُضْوًا من النار، حتى فَرْجه بفَرْجِه**»[(٢)].

٣٨ ـ محو الأُمية

من القرآن:

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٣، ٤].

---

(١) سبق تخريجه صـ ٣٨.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في كفارات الأيمان (٦٧١٥)، ومسلم في العتق (١٥٠٩).

QaradawiBooks.com

من الحديث:

عن ابن عباس قال: كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلِّموا أولاد الأنصار الكتابة. قال: فجاء يومًا غلام يبكي إلى أبيه، فقال: ما شأنك؟ قال: ضربني معلِّمي! قال: الخبيث! يطلب بذَحْل ـ أي بثأر ـ بدر! والله لا تأتيه أبدًا[1].

٣٩ ـ تعليم الجاهل

من القرآن:

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

من الحديث:

عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله وملائكته، حتى النملة في جُحْرها، وحتى الحوت في البحر؛ ليصلُّون على معلِّم الناس الخير**»[2].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علَّمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا ورَّثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحَّته وحياته، يلحقه من بعد موته**»[3].

---

(١) رواه أحمد (٢٢١٦)، وقال مخرِّجوه: حسن. وقال شاكر: إسناده صحيح. والحاكم في قسم الفيء (١٤٠/٢)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٤٥١): رواه أحمد عن علي بن عاصم وهو كثير الغلط والخطأ وقد وثقه أحمد.

(٢) رواه الترمذي في العلم (٢٦٨٥)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. والطبراني (٢٣٤/٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣٨).

(٣) سبق تخريجه صـ ٤١.

QaradawiBooks.com

٤٠ ـ تعليم القرآن

من القرآن:

قولـه تعالـى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن: ١، ٢].

من الحديث:

عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**خيرُكم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه**»(١).

٤١ ـ نشر العلم

من الحديث:

عن أبي هريرة قال: قال رسـول الله ﷺ: «**إنَّ ممـا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علَّمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا ورَّثه، أو مسجدًا بناه... يلحقه من بعد موته**»(٢).

وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَن تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا**»(٣).

٤٢ ـ تشغيل العاطل

من القرآن:

قـال سـبحانه: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ۝ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ

(١) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٢٧).

(٢) سبق تخريجه صـ ٤١.

(٣) رواه مسلم في العلم (٢٦٧٤)، وأحمد (٩١٦٠).

QaradawiBooks.com

حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٦، ٢٧].

من الحديث:

عن أنس بن مالك، أنَّ رجلًا من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله فقال: «**أما في بيتك شيء؟**». قال: بلى، حِلسٌ[(١)] نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقَعْب[(٢)] نشرب فيه من الماء. قال: «**ائتني بهما**». قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال: «**مَن يشتري هذين؟**». قال رجل: أنا آخذهما بدرهم. قال: «**مَن يزيد على درهم؟**». مرتين أو ثلاثًا قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري، وقال: «**اشترِ بأحدهما طعامًا فانبذه إلى أهلك، واشترِ بالآخر قَدُومًا فأتني به**». فأتاه به، فشدَّ فيه رسول الله ﷺ عودًا بيده، ثم قال له: «**اذهب فاحتطبْ وبعْ، ولا أرينَّك خمسة عشر يومًا**». فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبًا وببعضها طعامًا، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتةً في وجهك يوم القيامة، إنَّ المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مُدقِع، أو لذي غُرم مُفظِع، أو لذي دم مُوجِع**»[(٣)].

---

(١) الحلس: كساء يوضع على ظهر البعير أو يفرش في البيت تحت كريم الثياب والمتاع.

(٢) القعب: القدح أو الإناء.

(٣) رواه أحمد (١٢١٣٤)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وأبو داود في الزكاة (١٦٤١)، والترمذي في البيوع (١٢١٨)، وحسنه، وابن ماجه في التجارات (٢١٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٢٩١). والفقر المدقع: الشديد. وأصله من الدقعاء وهو التراب، ومعناه: الفقر الذي يفضي به إلى التراب، أي لا يكون عنده ما يتقي به التراب. والغرم المفظع: أن تلزمه الدية الفظيعة الفادحة، فتحل له الصدقة ويُعطى من سهم الغارمين. والدم الموجع: كناية عن الدية يتحملها، فترهقه وتوجعه، فتحل له المسألة فيها.

QaradawiBooks.com

وهكذا حلَّ النبي ﷺ مشكلة الرجل بالوسائل الميسَّرة في البيئة، وساعده على أن يتحمَّل مسؤولية نفسه بنفسه دون الاعتماد على الصدقة، وأنَّ أيَّ عمل مهما يكن شاقًّا في كسبه، وقليلًا في دخله: أفضل من سؤال الناس[١].

٤٣ ـ الإصلاح بين المتخاصمين

من القرآن:

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، وقال: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠].

وبهذا نرى القرآن حريصًا على سيادة الأخوَّة والمحبَّة في المجتمع، وسلامة الصدور من الكراهية والأحقاد، وإذا ساءت العلاقات بين الناس فعلى أهل الخير في المجتمع أن يتدخَّلوا لإصلاح ذات البين، وإذا كان ذلك بين طائفتين كان التدخُّل أوجب ولو باستعمال القوَّة لإيقاف نزيف الدماء.

من الحديث:

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟**». قالوا: بلى. قال: «**صلاح ذات البَيْن**»[٢].

---

(١) انظر كتابنا: مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام صـ ٤٢ ـ ٥٦، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٨، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

(٢) سبق تخريجه صـ ٢٦، وفيه: «**فساد ذات البين هي الحالقة**».

QaradawiBooks.com

عن أم كُلثوم بنت عُقبة، أنَّ النبي ﷺ قال: «**لم يكذب مَن نَمَى بين اثنين ليصلح**». وفي رواية: «**ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرًا أو نَمَى خيرًا**»(١).

فأجاز الكذب ـ باستخدام المعاريض ـ للإصلاح بين الناس، ولم يُجِز أن ينقل إلى أحد الطرفين المتخاصمين ما يقوله أحدهما في صاحبه، ولو كان صادقًا، فإنَّ هذا هو النميمة المحرَّمة شرعًا.

٤٤ ـ منع الضرر والضرار عن الناس

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

من الحديث:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ضرر ولا ضرار، وللرجل أن يجعل خشبه في حائط جاره، والطريق المِيتَاء سبعة أذرع**»(٢).

٤٥ ـ عيادة المريض

من الحديث:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضتُ فلم تعدني. قال: يا ربِّ، كيف أعودك وأنت رب**

(١) رواه أبو داود في الأدب (٤٩٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٠٣). والرواية الأخيرة متفق عليها: رواها البخاري في الصلح (٢٦٩٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٠٥).

(٢) رواه أحمد (٢٨٦٥)، وقال مخرِّجوه: حسن. والطبراني في الأوسط (٣٧٧٧)، وفي الكبير (٣٠٢/١١).

غير مرخصة للطباعة
نسخة عربية
QaradawiBooks.com

العالمين؟ قال: أما علمتَ أنَّ عبدي فلانًا مرض فلم تعده، أما علمتَ أنك لو عُدْتَــه لوجدتَني عنده؟ يا ابن آدم، اســتطعمتُك فلــم تُطعمني. قال: يا ربِّ، وكيــف أُطعمك وأنــت رب العالميــن؟ قال: أما علمــتَ أنَّه اســتطعمك عبدي فلان فلم تُطعمه، أما علمتَ أنك لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي؟ يا ابن آدم، استســقيتُك فلم تســقني. قــال: يا رب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استســقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما أنك لو سقيتَه وجدتَ ذلك عندي؟»[(١)].

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رســول الله ﷺ: «**مَن عاد مريضًا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع، فإذا جلس اغتمس فيها**»[(٢)].

فهذا لون من أعمال الخير لا يبذل فيه المسلم مالًا، بل يبذل جهدًا؛ ليخفِّف عن المريض بزيارته، ويدعو له، ويسرُّ قلبه. وخصوصًا مَن ليس له قبيلة، ولا عائلة كبيرة، ولا أصدقاء كثيرون.

٤٦ ـ مواساة من مات له عزيز

من الحديث:

عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**مَن عزَّى مصابًا فله مثل أجره**»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٩)، وابن حبان في الإيمان (٢٦٩).

(٢) رواه أحمد (١٤٢٦٠)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيــره. والبخاري في الأدب المفرد (٥٢٢)، وابن حبان (٢٩٥٦)، والحاكم (٣٥٠/١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، كلاهما في الجنائز، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٦٧): رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) رواه الترمذي في الجنائز (١٠٧٣)، وقال: غريب، وروى بعضهم، عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفًا، ولم يرفعه. وابن ماجه في الجنائز (١٦٠٢)، وضعف إسناده النووي في خلاصة الأحكام (٣٧٣٣).

QaradawiBooks.com

وعن أبي بَرْزَة قال: قال رسـول الله ﷺ: «**مَن عزَّى ثَكْلى كُسي بُرْدًا في الجنة**»[(١)].

والتعزية هنا: ليس المقصود منها: أن يقول له: أحسن الله عزاءك، أو رحم ميتك. بل فوق ذلك أن يواسيه ويخفِّف عنه، ويسرِّي عنه بالكلام الطيب وغيره.

٤٧ ـ صنع طعام لأهل الميت

من الحديث:

عن أسـماء بنت عُميس زوج جعفر بن أبي طالب قالت: دخل عليَّ رسـول الله ﷺ، فدعا بني جعفر ـ أبناءها ـ فرأيتُه شمَّهم، وذرفت عيناه! فقلتُ: يا رسول الله، أبلغك عن جعفر شيء؟ قال: نعم، قُتل اليوم! (أي بمعركة مؤتة)، فقمنا نبكي، ورجع. فقال: «**اصنعوا لآل جعفر طعامًا، فقد شُغلوا عن أنفسهم**»[(٢)].

وهو توجيه نبوي حكيم، فأهل الميت مشغولون بالحزن على ميِّتهم، واستقبال المعزِّين فيه، ومن الواجب على أقرب الناس إليهم: أن يخفِّفوا عنهم عناء الانشغال بإعداد الطعام، وفي هذا لون من المشاركة والمواساة الإنسانية المحمودة، في أوقات الشدائد والمصائب.

٤٨ ـ بناء المساجد

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ ﴾ [النور: ٣٦]،

(١) رواه الترمذي في الجنائز (١٠٧٦)، وقال: غريب وليس إسناده بالقوي.

(٢) رواه أحمد (٢٧٠٨٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وابن ماجه في الجنائز (١٦١١)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٣٠٧).

QaradawiBooks.com

وقولـــه: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

من الحديث:

عن جابر بن عبد الله، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن بنى مسجدًا لله، ولو كمَفْحَص قَطاة، أو أصغر، بنى الله له بيتًا في الجنة**»(١).

وعن عثمان بن عفان قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «**مَن بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة**»(٢).

٤٩ ـ إجراء الأنهار وحفر الآبار

من الحديث:

تقدم حديث أبي هريرة وفيه: «**أو نهرًا أجراه**»(٣).

وعن عثمان رضي الله عنه، أنَّه أشرف عليهم حيث حُوصر، وقال: أنشدكم بـــالله ـ ولا أنشـــد إلا أصحـــاب النبـــي ﷺ ـ ألســـتم تعلمـــون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن حفر بئر رُومة فله الجنة**». فحفرتُها... فصدَّقوه بما قال(٤).

(١) رواه ابن ماجه في المســـاجد والجماعات (٧٣٨)، وابن خزيمة فـــي الصلاة (١٢٩٢)، وقال البوصيري في مصبـــاح الزجاجة (٢٧٨): إســـناده صحيح. وصححـــه الألباني في صحيح ابن ماجه (٦٠٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٥٠)، ومسلم في المساجد (٥٣٣).

(٣) سبق تخريجه صـ ٤١، وفيه: «**إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته...**».

(٤) رواه البخاري في الوصايا (٢٧٧٨).

QaradawiBooks.com

٥٠ ـ غرس الأشجار

من الحديث:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة**»(١).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألَّا يقوم حتى يغرسها، فليفعلْ**»(٢).

وإنما أمر بغرس الفسيلة ـ النخلة الصغيرة ـ والساعة قائمة ولن ينتفع بها أحد؛ إشارة إلى أن المسلم يتعبَّد لله بالغرس، وأنَّه يظلُّ على عطائه وإنتاجه إلى أن تلفظ الحياة آخر أنفاسها.

٥١ ـ الكلمة الطيبة والبسمة في الوجه

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، وقال سبحانه: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

من الحديث:

عن أبي ذرٍّ قال: قال لي النبي ﷺ: «**لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلق**»(٣).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في المزارعة (٢٣٢٠)، ومسلم في المساقاة (١٥٥٣).

(٢) رواه أحمد (١٢٩٨١)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. والبخاري في الأدب المفرد (٤٧٩)، والضياء في المختارة (٢٧١٥)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٩).

(٣) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٢٦)، وأحمد (٢١٥١٩).

QaradawiBooks.com

وعن عَدي بن حاتم قال: ذكر النبي ﷺ النار فتعوَّذ منها وأشاح بوجهه، ثم ذكر النار فتعوَّذ منها وأشاح بوجهه، ثم قال: «**اتقوا النار ولو بشقِّ تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة**»(١).

وتقدَّم حديث أبي هريرة، وفيه: «**والكلمة الطيبة صدقة**»(٢)، وحديث أبي ذرٍّ: «**تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة...**»(٣).

٥٢ ـ البداءة بالخير ليستنَّ به

من الحديث:

عن جرير بن عبد الله قال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم، قد أصابتهم حاجة، فحثَّ الناس على الصدقة فأبطؤوا عنه، حتى رُؤي ذلك في وجهه قال: ثم إنَّ رجلًا من الأنصار جاء بصُرَّة من وَرِق ـ دراهم ـ ثم جاء آخر، ثم تتابعوا، حتى عُرف السرور في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: «**مَن سنَّ في الإسلام سُنَّة حسنة فعُمِل بها بعده، كُتب له مثل أجر مَن عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومَن سنَّ في الإسلام سنة سيئة، فعُمل بها بعده: كُتب عليه مثل وزر مَن عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء**»(٤).

يشير إلى ذلك الأنصاري الذي فتح الباب للآخرين بما جاء به من صُرَّة الدراهم، فكان البادئ بالخير، وتبعه الناس.

---

(١) سبق تخريجه صـ ١٧.

(٢) سبق تخريجه صـ ٢٦.

(٣) سبق تخريجه صـ ٥٣.

(٤) رواه مسلم في العلم (١٠١٧)، وأحمد (١٩١٨٣).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٥٣ ـ فعل الخير في السِّر

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

من الحديث:

عن أبي هريرة أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبعة يظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه:... ورجل تصدَّق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**»(١).

وعن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السرِّ تطفئ غضب الربِّ، وصِلة الرحم تزيد في العمر**»(٢).

وإنَّما عظَّم صدقة السر؛ لأنَّها أبعد عن مراءاة الناس، وأقرب إلى الإخلاص، وأبعد عن مظنَّة إيذاء أهل الحاجة بإعطائهم علانية، على أنَّ الإعلان قد يُطلب أحيانًا ليقتدي به الآخرون، وليدفع التهمة عن نفسه، كما في الزكاة المفروضة.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١)، كلاهما في الزكاة.

(٢) رواه الطبراني (٢٦١/٨)، وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (١٣١٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٣٧).

QaradawiBooks.com

٥٤ ـ مساعدة المسلمين الجدد (من سهم المؤلفة قلوبهم)

من القرآن:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

وتأليف قلوب الناس على الإسلام من المقاصد الشرعية، ولا مانع أن يعطَوا من الزكاة كما يعطَون من غيرها، وأهم مَن يستحقُّون ذلك: المسلمون الجدد، الذين قد يضطهدهم أهلوهم، فهم أحوج إلى المساعدة من غيرهم، حتى ترسخ أقدامهم، ويثبت إيمانهم.

من الحديث:

عن سعد، أنَّ رسول الله ﷺ أعطى رهطًا وأنا جالس فيهم قال: فترك رسول الله ﷺ منهم رجلًا لم يُعطِه، وهو أعجبهم إليَّ فقمتُ إلى رسول الله ﷺ، فسارررته فقلتُ: يا رسول الله، ما لك عن فلان، فوالله إنِّي لأراه مؤمنًا؟ قال: «**أو مسلمًا**». فسكتُّ قليلًا، ثم غلبني ما أعلم منه فقلتُ: يا رسول الله، ما لك عن فلان، فوالله إنِّي لأراه مؤمنًا؟ قال: «**أو مسلمًا**». فسكتُّ قليلًا، ثم غلبني ما أعلم منه، فقلتُ: يا رسول الله، ما لك عن فلان؟ فوالله إنِّي لأراه مؤمنًا. قال: «**أو مسلمًا**». قال: «**إنِّي لأُعطي الرجل وغيره أحبُّ إليَّ منه خشية أن يُكَبَّ في النار على وجهه**»[(١)].

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧)، ومسلم (١٥٠)، كلاهما في الإيمان.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

بيَّن الحديث: أنَّ إعطاء الرجل من مال الفيء أو غيره، ليس لأنَّه أفضل من غيره، ولكن لاعتبارات شرعية، منها: أن يؤلِّف قلبه على الإيمان وطاعة الله، خشية أن يشرد عن الحقِّ، ويسير في طريق الباطل، ويكون من أهل النار.

٥٥ ـ بذل النصيحة للجميع

من القرآن:

قال الله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

من الحديث:

عن تميم الداري، أنَّ النبي ﷺ قال: «**الدين النصيحة**». قلنا: لمَن؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامَّتهم**»[(١)].

٥٦ ـ البر بغير المسلمين

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، وقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

وقد شرعت الآية الأولى البرَّ بغير المسلمين، كما أمرت بالإقساط ـ أي العدل ـ إليهم، والبرُّ أمر فوق العدل، وهو الإحسان. العدل: أن تعطيه حقَّه. والبرُّ: أن تزيده على حقِّه.

(١) رواه مسلم في الإيمان (٥٥)، وأحمد (١٩٦٤٠).

QaradawiBooks.com

من الحديث:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء**»(١). بهذا التعميم: «**مَن في الأرض**»، وهذا يشمل المسلم وغير المسلم.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس أنفعهم للناس**»(٢). بهذا التعميم أيضًا: «**الناس**».

وعن مجاهد، أن عبد الله بن عمرو ذُبحت له شاة في أهله، فلمَّا جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي، أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه**»(٣).

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**ألا مَن قتل نفسًا معاهدًا له ذمَّة الله وذمَّة رسوله، فقد أخفر بذمَّة الله، فلا يرح رائحة الجنة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفًا**»(٤).

---

(١) رواه أحمد (٦٤٩٤)، وقال مخرِّجوه: صحيح لغيره. وأبو داود في الأدب (٤٩٤١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٢٤)، وقال: حسن صحيح. والحاكم في البر والصلة (١٥٩/٤)، وقال بعد أن ذكره مع أحاديث عدة في الباب: وهذه الأحاديث كلها صحيحة. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في الصحيحة (٩٢٥)، عن عبد الله بن عمرو.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٥٧٨٧)، والقضاعي في الشهاب (١٢٣٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٨٩).

(٣) رواه أحمد (٦٤٩٦)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأبو داود في الأدب (٥١٥٢)، والترمذي في البر والصلة (١٩٤٣)، وقال: حسن غريب.

(٤) رواه الترمذي (١٤٠٣)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢٦٨٧)، كلاهما في الديات، والحاكم في الجهاد (١٢٦/٢، ١٢٧)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

QaradawiBooks.com

وعن أبي بكْرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن قتل نفسًا معاهدة بغير حقِّها لم يجد رائحة الجنة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام**»(١).

٥٧ ـ الرحمة بالحيوان وسقيه وإطعامه

من القرآن:

قال تعالى في قصة موسى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِّ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۞ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ [القصص: ٢٣، ٢٤]. نوَّه القرآن بالعمل الخيري الذي قام به موسى في مساعدة الفتاتين على سقاية غنمهما.

من الحديث:

عن عبد الله بن عمرو، أنَّ رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنِّي أنزع في حوضي، حتى إذا ملأتُه لأهلي، ورد على البعير لغيري، فسقيتُه، فهل لي في ذلك من أجر؟ فقال رسول الله ﷺ: «**في كلِّ ذات كبد حرَّى أجر**»(٢).

وتقدَّم حديث أبي هريرة في قصة الذي سقى الكلب، «**فشكر الله له فغفر له**». قالوا: يا رسول الله، وإنَّ لنا في البهائم أجرًا؟ قال: «**في كلِّ كبدٍ رطْبةٍ أجر**»(٣).

---

(١) رواه أحمد (٢٠٥١٥)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وابن حبان في مناقب الصحابة (٧٣٨٢)، والمعنى ثابت بجملة أحاديث صحيحة، وإن اختلفت المسافة من أربعين إلى سبعين، إلى مائة، إلى خمسمائة عام. وكلها تؤكد قيمة العهد، وجريمة الاعتداء على المعاهد.

(٢) رواه أحمد (٧٠٧٥)، وقال مخرِّجوه: صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٢٦): رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٣) سبق تخريجه صـ ٢٤.

QaradawiBooks.com

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**دخلت امرأةٌ النار في هِرَّة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تَدَعها تأكل من خشاش الأرض**»(١).

وعن عبد الله بن جعفر... دخل النبي ﷺ حائطًا لرجل من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذِفرَاه ـ أصل أذنيه ـ فسكت فقال: «**مَن ربُّ هذا الجمل؟ لمَن هذا الجمل؟**». فجاء فتًى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله. فقال: «**أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملَّكك الله إياها؟ فإنه شكا إليَّ أنك تجيعه وتُدْئبه**»(٢). أي تجهده في العمل.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سافرتم في الخصب، فأعطوا الإبل حظَّها من الأرض، وإذا سافرتم في السَّنَة** ـ أي في الجدب ـ **فأسرعوا عليها في السير، وإذا عرَّستم بالليل، فاجتنبوا الطريق؛ فإنَّها مأوى الهوام بالليل**»(٣).

فأوصاهم إذا سافروا في زمن الخصب والخضرة وكثرة المرعى: أن يمكِّنوا إبلهم التي يركبونها في الأسفار أن تأخذ حظَّها من الرعي، ولا يعجلوا عليها.

٥٨ ـ الإحسان بالبيئة

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].

(١) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٣١٨)، ومسلم في السلام (٢٢٤٢).

(٢) رواه أحمد (١٧٤٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأبو داود في الجهاد (٢٥٤٩). ومعنى تدئبه: تكده وتتعبه. انظر: النهاية مادة (د. أ. ب).

(٣) رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٦)، وأحمد (٨٤٤٢).

QaradawiBooks.com

من الحديث:

عن عبد الله بن حُبْشِي قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قطع سِدرة صوَّب الله رأسه في النار**»(١).

وذلك لأنَّ السدرة من نبات البراري، وله فائدته للمسافرين في الصحراء في الاستظلال بظلِّه، والأكل من ثمره، ثم إذا كثر خفَّف من شدَّة الحرِّ، لهذا حذَّر الحديث من قطعه بغير حاجة، وتوعَّد عليه بالنار.

وعن الشريد قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَن قتل عصفورًا عبثًا عجَّ إلى الله ﷻ يوم القيامة، يقول: يا ربِّ، إنَّ فلانًا قتلني عبثًا، ولم يقتلني لمنفعة**»(٢).

فهذا العصفور من الطيور التي تجمِّل البيئة، فلا يجوز أن يقتل لغير منفعة، إلا لإشباع شهوة العابثين.

وعن عبد الله بن مُغَفَّل قال: قال رسول الله ﷺ: «**لولا أن الكلاب أمة من الأمم، لأمرتُ بقتلها**»(٣).

وفي هذا الحديث الإشارة إلى المحافظة على الأجناس التي خلقها الله، وإن كان الناس يحتقرونها؛ لأنَّ كلَّ جنس فيها أمَّة من الأمم، كما أشار القرآن: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].

---

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥٢٣٩)، والنسائي في الكبرى في السير (٨٥٥٧)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٦١٤). والمراد بالسدرة: شجرة السدر، النبق. التي يكثر وجودها في البراري.

(٢) رواه أحمد (١٩٤٧٠)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. والنسائي في الضحايا (٤٤٤٦)، وابن حبان في الذبائح (٥٨٩٤)، وضعَّفه الألباني في بلوغ المرام (٤٦).

(٣) رواه أحمد (١٦٧٨٨)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. وأبو داود في الصيد (٢٨٤٥)، والترمذي في الأحكام (١٤٨٦)، وابن ماجه في الصيد (٣٢٠٥).

QaradawiBooks.com

٥٩ ـ شكر مَن فعل خيرًا والدعاء له

من القرآن:

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

من الحديث:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أتى إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا الله له، حتى تعلموا أن قد كافأتموه**»(١).

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صُنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا! فقد أبلغ في الثناء**»(٢).

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا يشكرُ اللهَ مَن لا يشكر الناس**»(٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال المهاجرون: يا رسول الله، ذهب الأنصار بالأجر كلِّه، ما رأينا قومًا أحسن بذلًا لكثير، ولا أحسن مواساة في قليل منهم! ولقد كفَونا المؤنة. قال: «**أليس تثنون عليهم به، وتدعون لهم؟**». قالوا: بلى. قال: «**فذاك بذاك**»(٤).

---

(١) رواه أحمد (٥٣٦٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأبو داود (١٦٧٢)، والحاكم (٤١٢/١)، وصححه على شرطهما، ووافقه الذهبي. كلاهما في الزكاة.

(٢) رواه الترمذي في البر والصلة (٢٠٣٥)، وقال: حسن جيد غريب. والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٣٧)، وابن حبان في الزكاة (٣٤١٣)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٨).

(٣) رواه أحمد (١٠٣٧٧)، وقال مخرجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأبو داود في الأدب (٤٨١١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٥٤) وصححه، عن أبي هريرة.

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٤٨١٢)، والترمذي في الزهد (٢٤٨٧)، وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٩٩٣٨)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٠٢٦).

QaradawiBooks.com

٦٠ ـ إماطة الأذى عن الطريق

من الحديث:

كان معاذ يمشـــي ورجل معه، فرفع حجرًا من الطريق فقال: ما هذا؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَن رفع حجرًا من الطريق، كُتبت له حسنة، ومَن كُتبت له حسنة دخل الجنة**»(١).

وعن أبي هريرة، أنَّ رســول الله ﷺ قال: «**بينما رجلٌ يمشي بطريق وجد غصن شــوك على الطريق فأخَّره، فشــكر اللهُ له، فغفر له**»(٢). وفي رواية لمســلم: «**لقد رأيتُ رجلًا يتقلَّب في الجنة، في شجرةٍ قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس**»(٣).

وعنه، عن النبي ﷺ: «**يُميط الأذى عن الطريق صدقة**»(٤).

٦١ ـ نصرة المظلوم

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

من الحديث:

عن أنس رضي الله عنه قــال: قال رســول الله ﷺ: «**انصر أخــاك ظالمًا أو مظلومًا**». فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيتَ إذا

---

(١) رواه الطبراني (١٠١/٢٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٦٦٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٤٧): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٣٠٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في المظالم (٢٤٧٢)، ومسلم في الإمارة (١٩١٤).

(٣) رواه مسلم في البر والصلة (١٩١٤) (١٢٩).

(٤) سبق تخريجه صـ٢٦، وفيه: «الكلمة الطيبة صدقة».

QaradawiBooks.com

كان ظالمًا كيف أنصـــره؟ قال: «**تحجزه ـ أو تمنعـــه ـ من الظلم، فإنَّ ذلك نصره**»(١).

وعن أســـماء بنت يزيد، عن النبي ﷺ قال: «**مَن ذبَّ عن لحم أخيه بالغَيْبة، كان حقًّا على الله أن يُعتقه من النار**»(٢).

وعـــن جابر بن عبد الله، وأبا طلحة بن ســـهل الأنصـــاري قالا: قال رســـول الله ﷺ: «**ما من امرئ يخذل امرأً مســـلمًا في موضع تُنتهك فيه حرمته، ويُنتقص فيه من عِرضه، إلا خذله الله في موطن يحبُّ فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع يُنتقص فيه من عِرضه، ويُنتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحبُّ نصرته**»(٣).

٦٢ ـ تجهيز الميت

من الحديث:

عن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن غسَّل ميتًا فكتم عليه غُفر له أربعين مرة، ومَن كفَّن ميتًا كساه الله من السندس وإستبرق الجنة، ومَن حفر لميت قبرًا فأجنَّه فيه، أجرى له من الأجر كأجر مســـكن أسكنه إلى يوم القيامة**»(٤).

---

(١) رواه البخاري في الإكراه (٦٩٥٢).

(٢) رواه أحمد (٢٧٦٠٩)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. والطبراني (١٧٦/٢٤). وقال المنذري في الترغيب (٤٣١٢)، والهيثمي في المجمع (١٣١٥٠)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٥٣٥٩/٥): إسناد أحمد حسن. وصحَّحه الألباني في غاية المرام (٤٣١).

(٣) رواه أحمد (١٦٣٦٨)، وقال مخرِّجوه: ضعيف. وأبو داود في الأدب (٤٨٨٤)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٦٨٧١).

(٤) رواه الطبراني (٣١٥/١)، والحاكم في الجنائز (٣٥٤/١)، وصححه على شـــرط مسلم ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٦٨): رجاله رجال الصحيح.

QaradawiBooks.com

إنَّ للإسلام سُـــنَّة في تجهيز الموتى، من حيث تغسيلهم، وتكفينهم الكفن الشرعي، والصلاة عليهم، ودفنهم في مقابر المسلمين، وهذا من فروض الكفاية على الأمة. ولا سيما بالنسبة للموتى الفقراء الذين لا أهل لهم ولا قرابة لهم تقوم بأمرهم.

ولهذا قامت جمعيات خيرية في بلاد المســـلمين لأداء هذه الفريضة الكفائية، ومن المعروف أن تجهيز الموتى في بلاد الغرب يكلِّف نفقات كثيرة، تجهد الكثير من الناس، بل تعجزهـــم. حتى قال مَن هناك: موت وخراب ديار. فعلى أهل الخير أن يعينوا في هذا الواجب، حتى لا يجتمع على أهل الميت: مصيبة الموت، ومصيبة العجز عن مواراة ميِّتهم التراب.

٦٣ ـ النذر للخيرات والفقراء

من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، وقال في مدح الأبرار من عباده: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الانسان: ٧].

من الحديث:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ عن النذر قال: «**إنَّه لا يردُّ شيئًا، وإنَّما يُستخرج به من البخيل**»(١).

وعن عائشـــة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**مَن نذر أن يطيع الله فليطِعه، ومَن نذر أن يعصيَه فلا يعصِه**»(٢).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في القدر (٦٦٠٨)، ومسلم في النذر (١٦٣٩).
(٢) رواه البخاري في الأيمان والنذور (٦٦٩٦).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

وقد اعتاد المسلمون أن يقول أحدهم: لله عليَّ نذر، إن نجح ولدي، أو شُفي مريضي، أو عاد غائبي بالسلامة، أو حقَّق الله أملي في كذا: أن أبنيَ دارًا للأيتام، أو مستشفًى خيريًّا، أو مدرسةً لتعليم الفقراء، أو أتصدَّق بمبلغ كذا من الدنانير أو الدراهم.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

٤

مصادر تمويل العمل الخيري في الإسلام

لقد رأينا الإسلام عُني أبلغ العناية بفعل الخير والدعوة إليه، وجعله من مقاصده الأصلية، وأصَّله تأصيلًا، وفصَّله تفصيلًا، وأورد لنا نماذج كثيرة من مظاهر فعل الخير التي دلَّ عليها، ودعا إليها، فقد بقي هنا سؤال مهم، وهو: من أين تمول أعمال الخير على تشعُّبها وتفرُّعها وكثرتها؟ وبعبارة أخرى: ما مصادر تمويل أعمال الخير في الإسلام؟

ونجيب عن هذا السؤال بأن مصادر تمويل الخير كثيرة جدًّا في دين الإسلام، بعضها منوط بالأفراد، وبعضها منوط بالمجتمع، أو ما يطلق عليه الآن: المجتمع المدني، وبعضها منوط بالدولة.

بعض هذه المصادر دوريَّة، وبعضها غير دوريٍّ، بعضها مطلوب طلب الفريضة، وبعضها مطلوب طلب الفضيلة.

وكلُّها تكوِّن في مجموعها روافد أساسية ومهمَّة لتمويل أعمال الخير، وبقائها واستمرارها، حتى تظلَّ محقِّقة هدفها، مؤتية أُكُلها بإذن ربها.

وسنذكر هنا عددًا من هذه المصادر.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

١ ـ الزكاة:

أول هذه المصـــادر وأعظمها وأهمُّها: الزكاة، التـــي فرضها الله على أموال المســـلمين، تطهيرًا وتزكية لأنفســـهم وأموالهم، وتحقيقًا لتكافل المجتمع المسلم، ومساهمة أساســـية في عمل الخير. واعتبرها الرسول الكريم: الركن الثالث من أركان الإسلام، وقرنها القرآن بالصلاة ـ عمود الإسلام ـ في ثمانية وعشرين موضعًا.

وهي واجبة في كلِّ مالٍ نامٍ بلغ نصابًا فاضلًا عن الحوائج الأصلية لصاحبه، ســـالمًا من الدَّين، كما أنها تجب في كلِّ حَوْل (سنة قمرية) مرة واحدة.

كما تجب عند الحصاد في الزروع والثمار، وما يلحق بها.

وهي تمثل (٢,٥٪) من الســـيولة النقدية ومـــن قيمة عروض التجارة التي يملكها الأفراد أو الشـــركات، من رأس المال والربح معًا، ونحوها من الثروة الحيوانية، و(١٠٪) مـــن الزروع والثمار التي تُســـقى بالمطر أو بغير آلة، و(٥٪) مما يسقى بالآلات ونحوها، و(٢٠٪) من الركاز.

والأصل فيها أن تشرف الدولة عليها الدولة، بواسطة (العاملين عليها).

ومن هنا نرى أنَّ الإسلام جعل على أداء هذه الفريضة حرَّاسًا ثلاثة.

الأول: حارس الإيمان في ضمير المســـلم، وهو حارس لا ينام ولا يني، ما دام الإيمان باقيًا.

والثاني: حارس الضمير الاجتماعي لدى المجتمع المســـلم، الذي جعل الله بعضهم أولياء بعض، وفرض عليهم أن يتناصحوا ويذكِّر بعضهم بعضًا، وينبِّه بعضهم بعضًا إذا قصَّر في فرض، أو أقدم على محظور.

QaradawiBooks.com

والثالث: حارس السلطان، الذي يَزَع الله به ما لا يَزَع بالقرآن، أي حارس القانون وسلطة الدولة.

فمن ضعف حارس الإيمان في قلبه، نبَّهه حارس المجتمع وذكَّره وأمره بها، فمَن لم يرتدع بذلك: جاء حارس القانون، فأخذها منه كرهًا إن لم يدفعها طوعًا.

وإذا وجدت فئة ذات شوكة، وامتنعت عن أداء الزكاة، أنذرها ولي الأمر، فإن لم تستجب، وتمرَّدت على السلطة الشرعية: قاتلها حتى تؤتي حقَّ الله وحقَّ الفقراء.

وأعتقد أن الدولة الإسلامية كانت هي أول دولة في التاريخ تجيِّش الجيوش، وتعلن الحرب، من أجل انتزاع حقوق الفقراء من براثن الأغنياء. وقال في ذلك الخليفة الأول أبو بكر الصديق: والله لو منعوني عقالًا ـ أي حبل بعير ـ كانوا يؤدُّونه لرسول الله لقاتلتهم عليه[1].

وقد فصَّل الفقه الإسلامي أحكام الزكاة: وعاءها، ومقاديرها، ومصادرها، ومصارفها، مما لا يتَّسع المقام لذكره هاهنا. وأصبحت في جملتها بيِّنة لكلِّ مسلم.

٢ ـ زكاة الفطر:

ومن هذه المصادر: زكاة الفطر السنوية، التي فرضها رسول الإسلام بمناسبة الفطر من رمضان وقدوم العيد، حتى يشترك الجميع في فرحة العيد موسرين ومعسرين.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٢٨٤)، ومسلم في الإيمان (٢٠)، عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

وقد قلَّل مقدارها، صاعًا من طعام أو قيمته عند كثير من الفقهاء، ولم يشترط فيها ملك النصاب كما في زكاة الأموال، فهي فريضة على الرؤوس.

ويحرص المسلمون عادةً في أنحاء العالم على أداء هذه الزكاة أو الصدقة، ويمكن للعلماء والجمعيات الإسلامية بالتعاون: أن توجِّهها أو توجِّه جزءًا منها كلَّ عام في آفاق مشروع خيري كبير[1].

٣ ـ الحقوق الواجبة في المال بعد الزكاة:

ومن هذه المصادر: الحقوق الواجبة في المال بعد الزكاة، فالزكاة أول الحقوق وليست آخرها. وقد ذكر القرآن في آية البرِّ: إيتاء الزكاة بعد إيتاء المال ذوي القربى واليتامى والمساكين، والعطف يقتضي المغايرة، قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وأبرز هذه الحقوق: حقُّ كفالة العيش الملائم لكلِّ مَن يعيش في كنف المجتمع المسلم، بحيث تحقق له الكفاية التامَّة من المأكل

(١) يُقدَّر المسلمون في أنحاء العالم بنحو مليار ونصف المليار، ويُعتقد أن نحو (٩٠٪) منهم يحرصون على إخراج زكاة الفطر، هب أن ألف مليون فقط هم الذين يحرصون على هذه الزكاة، وهي في المتوسط نحو دولارين، فمعنى هذا: أن لدينا حصيلة نحو ملياري دولار، يمكن الاتفاق على توزيع نصفها محليًّا للفقراء والمساكين، ويبقى النصف الآخر للأعمال الخيرية الكبيرة التي تسدُّ مسدًّا. وانظر كتابنا: فقه الزكاة (٩٦٧/٢) وما بعدها، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢٥، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

QaradawiBooks.com

والمشرب والملبس والمسكن، وكلُّ ما لا بد له منه، لنفسه ولمَن يعوله، على ما يليق بحاله من غير إسراف ولا تقتير، كما بيَّنه الإمام النووي[١].

والأدلَّة الشرعية على ذلك كثيرة من القرآن والسنة. ويمكن مراجعة كتابنا «فقه الزكاة»، وكتابنا «مشكلة الفقر، وكيف عالجها الإسلام»[٢].

٤ ـ الأضحية في عيد الأضحى:

ومن ذلك: الأضحية التي شرعها الإسلام في عيد الأضحى، كما شرع زكاة الفطر في عيد الفطر. ويراها الإمام أبو حنيفة واجبة على أهل اليسار، ويراها الأئمة الآخرون سُنَّة مؤكَّدة[٣].

وفي هذه توسعة على أهل المضحِّي، وعلى أقاربه وجيرانه والفقراء من حوله، حيث من السُّنَّة: أن توزَّع الأضحية أثلاثًا: ثلث له ولأسرته، وثلث يهديه لأصدقائه وأقاربه، وثلث للفقراء. وبهذا يشعر الفقراء أنَّ العيد ليس للأغنياء وحدهم، وإنَّما هو للجميع.

ويحرص المسلمون كثيرًا على إحياء سُنَّة «الأضحية»، وينبغي الاستفادة من هذا التوجُّه العام، لإفادة البلاد الفقيرة، والبلاد المتضرِّرة من هذه السُّنَّة أو الشعيرة.

وتقوم الجمعيات الخيرية الإسلامية بجهد مشكور في هذه الناحية. وكثيرًا ما يختار كثير من المسلمين أن يجعلوا أضحيتهم في بعض البلاد

---

(١) المجموع شرح المهذب (١٩١/٦)، نشر دار الفكر.

(٢) انظر: فقه الزكاة (٩٧١/٢ ـ ١٠٠١)، ومشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام صـ ١٢٢ ـ ١٣٤.

(٣) انظر: بدائع الصنائع (٦٢/٥)، نشر دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، والمجموع للنووي (٣٨٣/٨ ـ ٣٨٦)، والمغني لابن قدامة (٤٣٥/٩)، نشر مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م، ومطالب أولي النهى (٤٧١/٢)، نشر المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

QaradawiBooks.com

الفقيرة في إفريقيا وآسيا، وثمن الأضحية فيها عادة أرخص، فقد يشتري المضحِّي بقرة بثمن خروف في بلاد الخليج.

غير مرخصة للطباعة

٥ ـ الهَدْي في الحج:

ومثل الأضحية: ما يهديه الحاجُّ والمعتمر إلى الكعبة في الحجِّ والعمرة، قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦]، وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

٦ ـ الكفارات والنذور الواجبة على المسلمين:

ومن ذلك: ما أوجبه الله على المسلمين من كفَّارات بمناسبة ارتكاب تقصير أو خطأ في عبادة ما، أو سلوك ما، مثل ما أُوجب على مَن حلف على يمين أن يفعل شيئًا أو لا يفعل شيئًا في المستقبل، ثم لم يفِ بما حلف عليه، فيحنث في يمينه، ويكفِّر عن ذلك بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، كما قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

ومن ذلك كفَّارة الظهار[1]: تحرير رقبة، فمَن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمَن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، كما في سورة المجادلة.

ومن ذلك كفَّارة مَن جامع زوجته في نهار رمضان.

(١) الظهار: أن يقول لزوجته: أنتِ عليَّ كظهر أمي. يريد تحريمها على نفسه.

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

ومن ذلك: كفَّارة مَن أفطر في رمضان لمرض مزمن أو لشيخوخة، أو المرأة لحمل أو رضاع، على ما روي عن ابن عباس، وبه فسَّر قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤][1].

إلى غير ذلك من الكفارات.

٧ ـ النفقات الواجبة للأقارب:

ومن هذه المصادر: النفقات التي أوجبها الشرع على الأقارب الموسرين لكفالة أقاربهم المعسرين، بشروط متفاوتة بين المذاهب.

وبهذه النفقة تتحقَّق ماديًّا صِلة الرحم التي أمر الله تعالى بها، وشدَّد في الأمر بها، ورغَّب ورهَّب، ووعد وأوعد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢ ـ ٢٣]، ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وحقُّ النفقة ثابتٌ يحرسه الإيمان من جهة، ويحرسه ضمير المجتمع المسلم من جهة ثانية، ويحرسه قانون الشرع من ناحية أخرى. فمن حقِّ الفقير المعسر أن يشكو قريبه الموسر إلى المحكمة الشرعية، فتُلزم الغني بالنفقة على قريبه الفقير بالمعروف.

٨ ـ الوصية قبل الموت:

ومن هذه المصادر أيضًا: ما يوصي به المسلم من ماله قبل موته، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٤٤٣/٣).

QaradawiBooks.com

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله تصدَّق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم، زيادة لكم في أعمالكم**»(١).

وعن سعد بن أبي وقاص قال: كان رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتدَّ بي، فقلتُ: إني قد بلغ بي من الوجع، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة، أفأتصدَّق بثلثي مالي؟ قال: «**لا**». قلتُ: بالشَّطر؟ فقال: «لا». ثم قال: «**الثلث، والثلث كبير** ـ أو: كثير ـ **إنك أن تَذَر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون النَّاس، وإنَّك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرتَ بها، حتى ما تجعل في فِي امرأتك**»(٢).

وبهذا عُلم أنَّ الوصية تكون في حدود الثلث، لا تزيد عليه، إلا إذا أجازها الورثة، فهذا حقُّهم. ولا تكون الوصية لوارث؛ لأنَّ الوارث حدَّد الشرع نصيبه من تركة الميت.

وقد اعتاد أهل الخير في بلاد الخليج من الأثرياء وكبار التجار: أن يوصوا بالثلث أو ما دونه من أموالهم للفقراء وجهات الخير، ويتجمَّع من ذلك عشرات الملايين، بل مئات الملايين كلُّها موجَّهة لعمل الخير.

٩ ـ الصدقات التطوعية:

ومن مصادر تمويل الخير: الصدقات الاختيارية، التي يتطوَّع بها المسلم، تقرُّبًا إلى ربه، وابتغاء مرضاته، وطلبًا لمثوبته ودخول جنَّته في الآخرة، ورجاء البركة والإخلاف في الدنيا.

---

(١) رواه ابن ماجه في الوصايا (٢٧٠٩)، وضعَّف إسناده البوصيري في الزوائد (١٤٣/٣)، وقال ابن حجر في بلوغ المرام (٩٧٢): روي عن معاذ وأبي الدرداء وأبي هريرة، من طرق كلها ضعيفة، لكن قد يقوى بعضها ببعض، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢١٩٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٥)، ومسلم في الوصية (١٦٢٨).

QaradawiBooks.com

وقد حفل القرآن الكريم، والسنة المطهَّرة بالنصوص الوفيرة، والمتكرِّرة، التي ترغِّب في الإنفاق في وجوه الخير، والصدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل، وتستخدم في ذلك أساليب من التشويق والإغراء والترغيب والترهيب: ما يحرِّك الأنفس الجامدة، ويبسط الأيدي الممسكة، ويحفز على التنافس في الصالحات، والاستباق في الخيرات.

لنقرأ في كتاب الله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [آل عمران: ١٣٣ ـ ١٣٤].

﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ [الحديد: ٧].

﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا﴾ [المزمل: ٢٠].

وأما الأحاديث النبوية فهي بحر زاخر، وحسبنا منها بعض ما أورده الإمام المنذري في الترغيب في الصدقة والحثِّ عليها.

QaradawiBooks.com

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن تصدَّق بعِدْل تمرة من كسب طيِّب ـ ولا يقبل الله إلا الطيِّب ـ فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يُرَبِّيها لصاحبها كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّه ـ مُهْره ـ حتى تكون مثل الجبل**»[(١)].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيُّكم مال وارثه أحبُّ إليه من ماله؟**». قالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا ماله أحبُّ إليه. قال: «**فإنَّ ماله ما قدَّم، ومال وارثه ما أخَّر**»[(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا رجل في فلاة من الأرض، فسمع صوتًا في سحابة: اسقِ حديقة فلان. فتنحَّى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حَرَّة، فإذا شَرْجَة من تلك الشِّرَاج قد استوعبت ذلك الماء كلَّه، فتتبَّع الماءَ، فإذا رجل قائم في حديقة يحوِّل الماء بمِسحَاته، فقال له: يا عبد الله، ما اسمك؟ قال: فلان. للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله، لم سألتَني عن اسمي؟ قال: سمعتُ في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسقِ حديقة فلان! لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلتَ هذا، فإنِّي أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدَّق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثه، وأردُّ ثلثه**»[(٣)].

وعن عديِّ بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما منكم من أحد إلا سيكلِّمه الله ليس بينه وبينه تَرْجُمَانٌ، فينظر أيمن منه، فلا**

---

(١) سبق تخريجه صـ ١٧.

(٢) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٤٢).

(٣) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٨٤)، وأحمد (٧٩٤١). والحديقة: البستان إذا كان عليه حائط. والحَرَّة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء: الأرض التي بها حجارة سود. والشَرْجة بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء بعدها جيم وتاء تأنيث: مسيل الماء إلى الأرض السهلة. والمسحاة بالسين والحاء المهملتين: هي المجرفة من الحديد.

QaradawiBooks.com

يرى إلا ما قدَّم، فينظر أشـأم منه، فلا يرى إلا ما قدَّم، فينظر بين يديه، فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشقِّ تمرة»[(١)].

١٠ ـ الصدقة عن الميت:

ومن مصادر تمويل العمـل الخيري كذلك: ما يتصـدَّق به الحيُّ عن الميت، فعن أنس أن سـعدًا أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسـول الله، إن أمي تُوُفِّيت ولم توصِ، أفينفعها أن أتصدَّق عنها؟ قال: «**نعم، وعليك بالماء**»[(٢)].

والمراد بالماء: سـقيه وإيصاله للمحتاجين إليـه، بحفر بئر، أو بناء سبيل، أو بالسقاية ونحوها، وخصوصًا في البيئات الصحراوية.

فهذه الصدقة عن الميت من أهله وأولاده، غير الصدقة الجارية التي يُخرجها الميت من ماله في حياته، وغير الوصية التي يُوصِي بها، وكلُّها تشكِّل موارد لتمويل العمل الخيري.

١١ ـ الصدقة الجارية (الوقف الخيري):

ومن مصادر تمويل العمل الخيري: الصدقة الجارية، أي الدائمة، التي تبقى للمسلم بعد موته، ويظلُّ أجرها محسوبًا له، ما دام هناك مَن ينتفع بها.

وفيها جاء الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: «**إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علـم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه صـ ١٧.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٨٠٦١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٦٧): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه مسلم في الوصية (١٦٣١)، وأحمد (٨٨٤٤)، عن أبي هريرة.

QaradawiBooks.com

والصدقة الجارية: هي الدائمة المتجدِّدة، وتتمثَّل في الوقف الخيري، وهو ما يخرجه المسلم من ملكه الخاص، ليجعله لله تبارك وتعالى، أي للخير ومظانِّه، على التأبيد، فيحبِّس الأصل المملوك، ويجعل ثمرته لله.

عن ابن عمر، أنَّ عمر أصاب أرضًا من خيبر فقال: يا رسول الله، أصبتُ أرضًا بخيبر لم أُصب مالًا قط أنفس عندي منها، فما تأمرني؟ فقال: «**إن شئتَ حبَّست أصلها، وتصدَّقت بها**». فتصدَّق بها عمر ـ على ألَّا تباع، ولا توهب، ولا تورث ـ في الفقراء، وذوي القربى، والرقاب، والضيف، وابن السبيل، لا جناح على مَن وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متموِّل. وفي لفظ: غير متأثِّل[1].

وبهذا وضع الرسول ﷺ الأساس الشرعي للوقف الخيري، الذي كان له أثره الملموس في المجتمع الإسلامي، في كلِّ العصور، والذي يعتبر من أبرز الأدلة على أصالة عواطف البرِّ، وعمق معاني الخير في نفوس المسلمين، فإنَّهم لم يَدَعوا حاجةً من حاجات المجتمع إلا وقف عليها الخيِّرون منهم جزءًا من أموالهم، حتى وقفوا على مَن يزور المرضى في مستشفياتهم ويؤنسهم، ومَن يكسر صحنه من الخدم ليأخذ بدله، حتى لا يؤنِّبه سيِّده أو سيِّدته!!

وقد كانت هذه الأوقاف من السَعَة والضخامة والتنوُّع، بحيث صارت مفخرة للنظام الإسلامي، وأصبح الفقراء والمحرومون يجدون من «تكاياها» ما يقيهم الجوع والعري، ومن مستشفياتها المجانية ما يعالجون به الأمراض والأوصاب، ومن «سُبُلها، ورُبُطها» ما يعينهم على الأسفار وقطع المفاوز والقفار.

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الشروط (٢٧٣٧)، ومسلم في الوصية (١٦٣٢).

QaradawiBooks.com

ولقد تتبَّع المسلمون مواضع الحاجات مهما دقَّت وخفيت، فوقفوا لها، كما قلنا، حتى إنَّهم عيَّنوا أوقافًا لعلاج الحيوانات المريضة، وأخرى لإطعام الكلاب الضالَّة، والقطط العمياء، فإذا كانت هذه نظرتهم للحيوان الأعجم، فكيف للإنسان المكرَّم؟

فلا عجب أن وجدنا أوقافًا شتَّى لليتامى واللقطاء، والعميان، والمقعَدين، وسائر العجزة، وذوي العاهات من المحتاجين.

١٢ ـ الفيء والخراج وموارد الدولة:

ومن مصادر تمويل الخير: ما يرد على خزانة الدولة من الفيء والخراج وغيرهما، وكلُّ هذه الموارد فيها متَّسع للخير وأهله وأبوابه. وخصوصًا ما يتعلَّق بسدِّ حاجات المساكين وأبناء السبيل واليتامى وغيرهم من ذوي العَوز والحاجة. فقد نصَّ عليهم نصًّا، ولم يكن استحقاقهم بمجرَّد اجتهاد من إمام.

قال تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

ومثل ذلك: موارد الدولة المختلفة، ومنها: ما تدرُّه أملاكها الزراعية والصناعية والمعدنية، ولا سيما «النفط»، وما يدرُّه من ثروة هائلة.

فهذه الثروة كلُّها ملك الشعب، وتنفق في مصلحة الشعب، والحياة الطيِّبة للشعب، وتحقيق الأخوَّة والتكافل بين أبنائه، ومن ذلك فعل الخير وإشاعته بالنسبة للفئات الضعيفة والمحتاجة.

فلا يجوز للدول النفطية أن تنفق ثرواتها الطائلة ذات اليمين وذات الشمال، وتقبض يدها عن تمويل العمل الخيري، ولا سيما ما كان في

QaradawiBooks.com

شكل مؤسَّسات كبيرة، مثل المدارس والجامعات والمستشفيات ومراكز البحوث. وكذلك مؤسَّسات الضمان الاجتماعي، وتمويل مشروعات الخير، وجمعيات الخير والبرِّ بالضعفاء والمساكين.

إنَّ بيت المال هو الموئل الأخير لكلِّ فقير وذي حاجة، ولكلِّ عمل خيري يفتقر إليه الناس، لأنَّه ملك الجميع، وليس ملكًا لأمير أو فئة خاصة من الناس.

روى الشيخان، عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**أنا أولى بكلِّ مسلم من نفسه، مَن ترك مالًا فلورثته، ومَن ترك دَيْنًا أو ضَياعًا**[(١)]**، فإليَّ وعليَّ**»[(٢)].

وهو يقول ذلك بوصفه إمامًا للمسلمين مسؤولًا عنهم. وفي الحديث المتفق عليه: «**الإمامُ راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته**»[(٣)].

وروى الإمام أحمد في مسنده، عن مالك بن أوس قال: كان عمر يحلف على أيمان ثلاثة:

١ ـ والله ما أحد أحقُّ بهذا المال ـ يعني مال الفيء والمصالح العامة ـ من أحد، وما أنا بأحقَّ به من أحد.

٢ ـ ووالله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب.

٣ ـ والله لئن بقيتُ لهم لأوتينَّ الراعي بجبل صنعاء حظَّه من هذا المال، وهو يرعى مكانه[(٤)].

---

(١) ضياعًا بفتح الضاد، أي: أولادًا صغارًا ضائعين، لا مال لهم.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٧٦٣)، ومسلم (١٦١٩)، كلاهما في الفرائض.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في الجمعة (٨٩٣)، ومسلم في الإمارة (١٨٢٩).

(٤) رواه أحمد (٢٩٢)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وأبو داود في الخراج (٢٩٥٠)، وصحح إسناده أحمد شاكر في تخريجه على المسند.

QaradawiBooks.com

ففي هذا الأثر العُمَري دليل ـ كما قال الشوكاني[١] ـ على أنَّ الإمام كسائر الناس، لا فضل له على غيره في تقديم، ولا توفير نصيب، كما يدلُّ على أن كلَّ إنسان في ظلِّ دولة الإسلام، مهما بعُد مكانه، وصغُر شأنه: يجب أن يدرك نصيبه من مال الجماعة، حسب حقِّه وحاجته.

١٣ ـ الضرائب من أجل الخير:

ومن موارد الخير: فرض الضرائب لهذا الغرض، إذا لم تكفِ الموارد الأخرى، أو لم توجد أصلًا. فهنا يتدخَّل «أولو الأمر» بفرض حقوق في المال، لتحقيق أهداف الخير، التي يتطلَّبها المجتمع، مثل: تعليم الأميين، وتشغيل العاطلين، وإيواء المشرَّدين، وعلاج المرضى، وكفاية الفقراء، وحضانة اليتامى، ورعاية الأرامل، وغير هؤلاء.

والشرع يجيز لولي الأمر أن يأخذ من أموال الأغنياء، ما يكفي حاجات الفقراء، كلٌّ بحسب قدرته المالية، ولا يجوز في مجتمع مسلم: أن يبيت بعضهم شبعان ممتلئ البطن، وجاره إلى جنبه جائع.

وأوضح العبارات في ذلك ما قاله الإمام ابن حزم في «المحلى»: «وفرض على الأغنياء من أهل كلِّ بلد: أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقُم الزكوات بهم، ولا فيء سائر أموال المسلمين، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بدَّ منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنُّهم من المطر، والصيف والشمس، وعيون المارة»[٢] اهـ.

---

(١) نيل الأوطار (٨/٨٥)، تحقيق عصام الدين الصبابطي، نشر دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

(٢) المحلى لابن حزم (٤/٢٨١) المسألة (٧٢٥)، نشر دار الفكر، بيروت.

QaradawiBooks.com

وهو مقتضى «التكافل» الذي فرضه الإسلام على مجتمعاته بحكم الأخوَّة الإسلامية، بحيث يحمل القوي الضعيف، ويسند الغني الفقير، ويكون المجتمع كالأسرة الواحدة، بل كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تألَّم له سائر الأعضاء.

١٤ ـ المال المكتسب من حرام إذا لم يُعرف أربابه:

ومن موارد العمل الخيري: المال الذي اكتسبه من اكتسبه من حرام، فالواجب عليه أن يتوب إلى الله، ويتطهر منه، فيرده إلى أربابه، إذا كانوا أحياءً، فإن ماتوا ردَّه إلى ورثتهم. فإن كان ما اكتسبه من حرام لا يعرف أصحابه، فالواجب عليه: أن يُخرجه من ذمته، ولا ينتفع به لنفسه، أو لعائلته، ويتصدق به عن أصحابه، فيدفعه إلى الفقراء والمساكين، وجهات الخير في المجتمع. وليس له ثواب الصدقة؛ لأنَّه إنَّما تصدق به عن أصحابه ومُلاكه. ولكنه لا يُحرم من الثواب إن شاء الله؛ لحرصه على التطهر من المال الخبيث، والكسب الحرام. ولكل امرئ ما نوى.

ويدخل في ذلك: الفوائد التي تتراكم للمودعين من العرب والمسلمين، في البنوك الأجنبية؛ لأنَّها تعطيها لجمعيات كثيرًا ما تكون تنصيرية، تعمل في بلاد المسلمين، فتكون أموال المسلمين أداةً لإفساد عقائد المسلمين. بل الواجب أخذها وصرفها لجمعيات الخير والإغاثة والدعوة.

QaradawiBooks.com

٥

نماذج تطبيقية من الواقع التاريخي

كثيرًا ما تتوافر أفكار جيدة، ويدعى إلى مبادئ خيِّرة، وتوضع قواعد حسنة، لإشاعة الخير وتثبيته في أنفس الأفراد والمجتمعات. ولكن هذه الأفكار والمبادئ والقواعد لا تجد سبيلها إلى التطبيق العملي في حياة الناس. فقد تحُول حوائل شـتَّى من داخل نفوس الناس أو من خارجها دون تنفيذ ما دعا إليه دعاة الخير.

ولهذا قال الإمام الغزالي لابنه في رسـالة «أيها الولد»: إنَّ النصيحة سهلة ولكن الصعب حقًّا هو قبولها[١]!

وقد عاب الإسـلام الذين يعلمون ولا يعملون بما يعلمون، والذين يأمرون الناس بالبرِّ وينسـون أنفسـهم، واعتبر علماء الإسلام: أنَّ ثمرة العلم العمل به، وأنَّ علمًا بلا عمل كشجرٍ بلا ثمر.

ومن فضل الله تعالى على أمة الإسـلام: أن أصـول العمل الخيري فيها، التي اتَّضحت أُسسـها، وبرزت خصائصها، وتجلَّت مظاهر الخير فيها مفصَّلة، وعُرفت مصادر تمويلهـا: لم تبقَ مجرَّد حبرٍ على ورق، أو

(١) أيها الولد صـ ٩٤، تحقيق د. علي محيي الدين القره داغي، نشر دار الاعتصام، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

QaradawiBooks.com

وصايا طيِّبة، تُحفظ ولا تنفَّذ، بل سعدت بالتطبيق منذ عصر النبوَّة فما بعده من العصور.

وفي الصحائف التالية نذكر نماذج عملية مما سجَّله التاريخ من عمل الخير، ليكون مدرسة يتعلَّم فيها المسلمون اللاحقون مما صنعه أسلافهم السابقون، ويتعلَّم منها غير المسلمين ما قدَّمه المسلمون في عصورهم من أعمال البرِّ، وأفعال الخير، والمواقف الإنسانية التي تشهد بأنَّ الإنسان جدير بخلافة الله في الأرض.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

أ ـ نماذج من عهد النبوة

الرسول ينفق ولا يخشى الفاقة:

روى ابن جرير، عن جابر رضي الله عنه، أنَّ رجلًا أتى النبي ﷺ، فسأله، فأعطاه، ثم أتاه آخر، فسأله، فوعده، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، سُئلتَ فأعطيتَ، ثم سُئلتَ فأعطيتَ، ثم سُئلتَ فوعدتَ، ثم سُئلتَ فوعدتَ. فكأن رسول الله ﷺ كرهها؛ فقام عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه فقال: أنفق يا رسول الله، ولا تخشَ من ذي العرش إقلالًا، فقال: «**بذلك أُمرتُ**»(١).

وروى البزَّار بإسنادٍ حسن، والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ على بلال رضي الله عنه وعنده صُبَر ـ كومات ـ من تمر فقال: «**ما هذا يا بلال؟**». قال: أعدُّ ذلك (أي أدَّخره) لأضيافك. قال: «**أما تخشى أن يكون له دخان في نار جهنم، أنفق يا بلال، ولا تخشَ من ذي العرش إقلالًا**»(٢).

وروى أبو يعلى، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أُهديت إلى النبي ﷺ ثلاث طوائر، فأطعم خادمه التي تخدُمه طائرًا. فلما كان من الغد أتته به، فقال رسول الله ﷺ: «**ألم أنهك أن ترفعي شيئًا لغد! فإنَّ الله تعالى يأتي برزق كلِّ غد**»(٣).

وروى البزار، عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي أبو ذر رضي الله عنه: يا ابن أخي، كنتُ مع رسول الله ﷺ آخذًا بيده فقال لي: «**يا أبا ذر،**

(١) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار في مسند عمر (١٤٤).
(٢) رواه البزار (١٩٧٨)، والطبراني (٣٤٠/١)، وحسَّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٧٧).
(٣) رواه أبو يعلى (٤٢٢٣)، وأحمد (١٣٠٤٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٧٤): رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

ما أحبُّ أن لي أُحُدًا ذهبًا وفضة أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أَدَع منه قيراطًا». قلتُ: يا رسول الله، قنطارًا؟ قال: «**يا أبا ذر، أذهبُ إلى الأقل وتذهب إلى الأكثر، أريد الآخرة وتريد الدنيا! قيراطًا!**». فأعادها عليَّ ثلاث مرات[١].

وروى الأئمة الستة، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب عمر بخيبر أرضًا، فأتى النبي ﷺ فقال: أصبتُ أرضًا لم أُصب مالًا قط أنفس منه فكيف تأمرني به؟ قال: «**إن شئتَ حبَّستَ أصلها، وتصدَّقتَ بها**». فتصدَّق بها عمر رضي الله عنه: أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث، وتصدَّق بها في الفقراء والقربى والرقاب، وفي سبيل الله والضيف[٢].

من سنَّ في الخير سنة حسنة:

روى مسلم والنسائي وغيرهما، عن جَرير رضي الله عنه قال: كنا في صدر النهار عند رسول الله ﷺ، فجاءه قومٌ عُراة حُفاة مُجتابي النِّمار ـ أو العَبَاء ـ متقلدي السيوف، عامَّتهم من مُضَر بل كلُّهم من مُضَر؛ فتَمَعَّر وجه رسول الله ﷺ لِمَا رأى بهم من الفاقة. فدخل ثم خرج فأمر بلالًا رضي الله عنه فأذَّن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، والآية التي في الحشر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، «**تصدَّق رجل من دينار، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره**».. حتى قال: «**ولو بشقِّ تمرة**».

(١) رواه البزار (٣٨٩٩)، وحسَّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧٥٧).
(٢) سبق تخريجه صـ ١٠٣.

QaradawiBooks.com

قال: فجاء رجل من الأنصار بصُرَّة كادت كفُّه تعجِز عنها، بل قد عَجَزت. قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيتُ كوميـن من طعام وثياب، حتى رأيتُ وجه رسول الله ﷺ يتهلَّل كأنه مُذهَبة. فقال رسول الله ﷺ: «**مَن سنَّ في الإسلام سُنَّة حسنة، فله أجرها وأجر مَن عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومَن سنَّ في الإسلام سُنَّة سيئة كان عليه وزرها ووزر مَن عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**»[(١)].

الأنصار يفتحون حدائقهم للمحتاجين:

وروى الحاكم وصحَّحه، عن جابر رضي الله عنه، قال: أتى رسول الله ﷺ بني عمرو بن عوف يوم الأربعاء، فذكر الحديث إلى أن قال: «**يا معشر الأنصار**». قالوا: لبيك يا رسول الله. فقال: «**كنتم في الجاهلية إذ لا تعبدون الله تحملون الكَلَّ، وتفعلون في أموالكم المعروف، وتفعلون إلى ابن السبيل، حتى إذا منَّ الله عليكم بالإسلام وبنبيِّه إذا أنتم تُحصِنون أموالكم؟! وفيما يأكل ابن آدم أجر، وفيما يأكل السبع والطير أجر**». قال: فرجع القوم فما منهم من أحد إلا هدم من حديقته ثلاثين بابًا[(٢)]. أي فتح بها ثغرات لمن يريد الدخول من أهل الحاجة.

وقد مرَّت بنا وقائع شتَّى، ونماذج باهرة، في عمل الخير، مثل تصدُّق أبي طلحة بحديقته بَيرُحَاء، فلا ضرورة لتكرارها.

(١) رواه مسلم في الزكاة (١٠١٧)، وأحمد (١٩١٥٦)، عن جرير بن عبد الله.

(٢) رواه الحاكم في الأطعمة (١٣٣/٤)، وصحح إسناده، وتعقبه الذهبي بقوله: عاصم إمام مسجد قباء خرَّج له النسائي، ولكن من شيخه.

QaradawiBooks.com

إطعام أهل الصفة:

روى البيهقي في شُعب الإيمان، عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه ثم ينصرف فيقول لأصحابه: «**ليأخذ كلُّ رجل بقدر ما عنده**». فيذهب الرجل بالرجل والرجلين والثلاثة، ويذهب رسول الله ﷺ بالباقين[١].

وروى أبو نُعيم في الحلية، عن محمد بن سيرين قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قَسَم ناسًا من أهل الصفة بين ناس من أصحابه، فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة، حتى ذكر عشرة؛ فكان سعد بن عُبادة ﷺ يرجع كلَّ ليلة إلى أهله بثمانين منهم يُعَشِّيهِمْ[٢].

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٩١٤٦).

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤١/١)، نشر مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

QaradawiBooks.com

ب ـ نماذج من عصر الصحابة

نموذج عائشة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ:

عن أم ذَرَّة[١] ـ وهي مولاة لعائشة كانت تخدُمها ـ أن ابن أختها عبد الله بن الزبير ﷺ، بعث إلى خالته أم المؤمنين ﷺ، بمال في غِرارتين قالت: أراه ثمانين ومائة ألف درهم، في كلِّ غِرارة تسعون ألفًا، فدعت بطبق، وهي يومئذ صائمة، فجعلت تقسمه بين الناس، فأمست وما عندها من ذلك درهم، فلما أمست قالت: يا جارية، هلمِّي بفطوري. فجاءتها بخبز وزيت، فقالت الجارية: أما استطعتِ ـ فيما قسمت اليوم ـ أن تشتري لنا بدرهم لحمًا نفطر عليه؟ قالت: لو كنتِ ذكَّرتيني لفعلتُ[٢].

قال: وروى هشام بن عُروة، عن أبيه، أنَّ معاوية بعث إلى عائشة مرَّة بمائة ألف. قال: فوالله، ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى فرَّقتها[٣].

وقال تَميم، عن[٤] عُروة بن الزبير: لقد رأيتُ عائشة تتصدَّق بسبعين ألفًا، وإنها لترقع جانب درعها[٥]. تلبس الثوب المرقَّع.

---

(١) في الإتحاف بالدال المهملة والصواب بالذال المعجمة كما في تهذيب التهذيب (٤٦٧/١٢) ترجمة (٢٩٤٣)، نشر مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ، قال ابن ماكولا في الإكمال: ذرة بذال معجمة مفتوحة وراء مشددة... أم ذرة مولاة عائشة ﷺ (٣٢١/٣)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣٤/٤) تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، وكذا هي في سنن أبي داود، وفي تحفة الأشراف للمزي مطبوعًا ومخطوطًا.

(٢) رواه هناد في الزهد (٦١٩).

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٤٧/٢).

(٤) في الإتحاف عن تميم بن عروة بن الزبير، وهو خطأ، والصواب كما في الزهد لهناد وفي الطبقات الكبرى وفي تاريخ الإسلام، وهو تميم بن سلمة.

(٥) رواه هناد في الزهد (٦١٧)، وابن سعد في الطبقات (٥٣/٨)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

QaradawiBooks.com

وعن عطاء قال: بعث معاوية إلى عائشة بطوق من ذهب، فيه جوهر قُوِّم بمائة ألف، فقسمته بين أزواج النبي ﷺ[١][٢].

وروى مالك في الموطأ، أنه بلغه عن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها، أنَّ مسكينًا سألها وهي صائمة، وليس في بيتها إلا رغيف فقالت لمولاة لها: أعطيه إياه. فقالت: ليس لك ما تفطرين عليه. فقالت: أعطيه إياه. قالت: ففعلت. قالت: فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيت أو إنسان ما كان يهدي لنا، شاة وكفنها ـ ما يغطيها من الرغفان ـ فدعتني عائشة أم المؤمنين فقالت: كلي من هذا، هذا خير من قرصك[٣]!!

وقال مالك: بلغني أنَّ مسكينًا استطعم عائشة زوج النبي ﷺ وبين يديها عنب. فقالت لإنسان: خذ حبَّة فأعطه إياها. فجعل ينظر إليها ويعجب، فقالت عائشة: أتعجب؟ كم ترى في هذه الحبَّة من مثقال ذرَّة[٤]!

نموذج أم المؤمنين سودة بنت زمعة:

روى ابن سعد بسندٍ صحيح، عن محمد بن سيرين، أنَّ عمر بعث إلى سودة بغِرارة من دراهم فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم. قالت: في غرارة مثل التمر؟! ففرَّقتها[٥]. استكثرت رضي الله عنها أن توضع الدراهم في غِرارة مثل التمر.

(١) رواه هناد في الزهد (٦١٨).

(٢) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (٧٣٩/٩، ٧٤٠)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) رواه مالك في الصدقة (٣٦٥٥).

(٤) المصدر السابق (٣٦٥٦).

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات (٤٥/٨).

QaradawiBooks.com

نموذج أم المؤمنين زينب بنت جحش:

روى ابن سعد، عن برَّة بنت رافع قالت: لمَّا خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش رضي الله عنها، بالـذي لها، فلما أُدخل عليها قالـت: غفر الله لعمر، غيري من أخواتي كان أقوى على قَسـم هذا مني. فقالوا: هذا كلُّه لك. قالت: سبحان الله. واستترت منه بثوب قالت: صبُّوه واطرحوا عليه ثوبًا. ثم قالت لي: أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة، فاذهبي بها إلى بني فلان وبني فلان ـ من أهل رحمها وأيتامها ـ فقسمته حتى بقيت بقيَّة تحت الثوب فقالت لها برَّة: غفر الله لك يا أم المؤمنين، والله لقد كان لنا في هذا حقٌّ. قالت: فلكم ما تحت الثوب. قالت: فوجدنا ما تحته خمسـة وثمانين درهمًا، ثم رفعت يديها إلى السـماء فقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا. فماتت[1].

وعند ابن سعد أيضًا، عن محمد بن كعب قال: كان عطاء زينب بنت جحش رضي الله عنها اثني عشـر ألفًا، لم تأخذه إلا عامًا واحـدًا، فجعلت تقول: اللهم لا يدركني هذا المال من قابل فإنَّه فتنة. ثم قسَمته في أهل رحمها وفي أهل الحاجة، فبلغ عمر فقال: هذه امرأة يُراد بها خير. فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال: بلغني ما فرَّقت، فأُرسلُ بألف درهم تستبقيها! أي لنفقتها اليومية في البيت، فسلكت به ذلك المسلك[2]. أي فرَّقتها أيضًا.

نموذج طلحة بن عبيد الله:

ومن النماذج التي اشتهرت بفعل الخير من الصحابة: طلحة بن عبيد الله، أحد السابقين الأولين في الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (٨/٨٦، ٨٧).
(٢) المصدر السابق (٨/٨٧).

QaradawiBooks.com

وكان طلحة يلقَّب بالفيَّاض، لكثرة سخائه، فقد روى أحمد في الزهد من طريق عوف، عن الحسن قال: باع طلحة أرضا له بسبعمائة ألف، فبات ذلك المال عنده ليلة، فبات أَرِقا من مخافة ذلك المال، حتى أصبح ففرَّقه[١].

وفي مسند الحُميدي، من طريق الشَّعبي، عن جابر بن قَبيصة قال: صحبتُ طلحة، فما رأيتُ رجلًا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه[٢].

وروى أبو نُعيم في الحلية، عن طلحة بن يحيى بن طلحة قال: حدَّثتني جدتي سُعدى بنت عوف المرية وكانت محلَّ إزار طلحة ـ يعني زوجته ـ قالت: دخل طلحة عليَّ ذات يوم، وهو خائر النفس.

وقال قتيبة: قالت: دخل عليَّ طلحة ورأيتُه مغموما فقلتُ: ما لي أراك كالح الوجه؟ وقلتُ: ما شأنك، أرابك مني شيء فأعتبك (أي أسترضيك)؟ قال: لا. ولنعم حليلة المسلم أنتِ! قلتُ: فما شأنك؟ قال: المال الذي عندي قد كثر وكَرَبَني! قلتُ: وما عليك، اقسمه. قالت: فقسمه حتى ما بقي منه درهم. قال يحيى بن طلحة: فسألتُ خازن طلحة: كم المال؟ قال: أربعمائة ألف.

وقال أبو نُعيم أيضًا: عن طلحة بن يحيى، عن سُعدى بنت عوف قالت: كانت غلَّة طلحة كل يوم ألفًا وافيًا، وكان يسمى طلحة الفيَّاض.

ومن طريق الأصمعي بسنده، عن سُعدى بنت عوف، لقد تصدَّق طلحة يومًا بمائة ألف، ثم حبسه عن المسجد أن جمعتُ له بين طرفي ثوبه. تعني: لم يستطع الذهاب إلى المسجد حتى رقع ثوبه[٣]!!

(١) رواه أحمد في الزهد (٧٨٣)، وأبو نعيم في الحلية (٨٨/١).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٨٨/١)، من طريق الحميدي.

(٣) المصدر السابق نفسه.

QaradawiBooks.com

ويروى أنَّه كان لعثمان بن عفان على طلحة بن عبيد الله ﵄ خمسون ألف درهم دَينًا، فخرج عثمان يومًا إلى المسجد، فقال له طلحة: قد تهيَّأ مالك فاقبضه. فقال: هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك[١].

وجاء أعرابي إلى طلحة ﵁ فسأله، وتقرَّب إليه برَحِم، فقال: إنَّ هذه الرحم ما سألني بها قبلك أحد، إنَّ لي أرضًا قد أعطاني بها عثمان بن عفان ثلاثمائة ألف، فإن شئتَها فاقبضها، وإن شئتَ بعتُها من عثمان ودفعتُ إليك الثمن. فقال: الثمن. فباعها من عثمان ودفع إليه الثمن[٢].

نموذج عبد الرحمن بن عوف وبذله في سبيل الخير:

ومن هذه النماذج الخيِّرة الباذلة: عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة والستة أيضًا.

روى الحاكم، عن أم بكر بنت المِسوَر، أنَّ عبد الرحمن بن عوف باع أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسمها في بني زُهرة وفقراء المسلمين وأزواج النبي ﷺ، فبعث إلى عائشة بمالٍ من ذلك فقالت: مَن بعث هذا المال؟ قلتُ: عبد الرحمن بن عوف. فقالت: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يحنو عليكنَّ بعدي إلا الصابرون**». سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة. وفي رواية أبي نعيم: «**لن يحنو عليكم بعدي إلا الصالحون**»[٣].

(١) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٢٠)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، نشر مكتبة القرآن، القاهرة.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٩/٢٥)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، نشر دار الفكر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م. انظر: إتحاف السادة المتقين (٧٦٠/٩، ٧٦١).

(٣) رواه الحاكم في معرفة الصحابة (٣١٠/٣)، وصحَّح إسناده، وقال الذهبي: ليس بمتصل. وأبو نعيم في الحلية (٩٩/١).

QaradawiBooks.com

ذكر الذهبي في ـ أعلام النبلاء ـ من طريق ابن لَهِيعَة، أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، فكان الرجل يُعطى منها: ألف دينار[١].

وعن الزُّهْرِي، أنَّ عبد الرحمن بن عوف أوصى للبدريين ـ الصحابة المشاركين في بدر ـ فوجدوا مائة، فأُعطي كلُّ واحد منهم: أربع مائة دينار، فكان منهم: عثمان ـ وهو خليفة ـ فأخذها.

وبإسنادٍ آخر عن الزُّهْرِي، أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بألف فرس في سبيل الله.

وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أنَّه سمع عليًّا يقول، يوم مات عبد الرحمن بن عوف: اذهب يا ابن عوف، فقد أدركتَ صفوها، وسبقتَ رَنقها[٢]! أي كَدَرَها.

وذكر الذهبي في (سِيَره)، عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: كان أهل المدينة عيالًا على عبد الرحمن بن عوف: ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي ديونهم، ويصِل ثلثًا[٣].

وأورد الذهبي في (سِيَره)، ما رواه أحمد وغيره، عن أنس، أن عبد الرحمن بن عوف، لما كثُر ماله بعد الهجرة، وبارك الله في تجارته، حتى قدمت له قافلة من سبع مائة راحلة، تحمل البُرَّ والدقيق والطعام، فلمَّا دخلت سُمع لأهل المدينة رجَّة! فبلغ عائشة، فقالت: سمعتُ

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٩/٣٥).

(٢) المصدر السابق (٣٠١/٣٥). وانظر: سير أعلام النبلاء (٩٠/١)، تحقيق مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٤/٣٥)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٨/١ ـ ٩٠).

QaradawiBooks.com

رسول الله ﷺ يقول: «**قد رأيتُ عبد الرحمن يدخل الجنة حبوًا!**». فقال: إن استطعتُ لأدخلنَّها قائمًا! فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله[١].

والحديث في إسناده بعض الضعف، ولكن الواقعة قد اشتهرت.

وروى الترمذي والحاكم، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**خياركم خياركم لنسائي**». فأوصى لهنَّ عبد الرحمن بحديقة قوِّمت بأربع مائة ألف[٢].

نموذج عثمان بن عفان:

روى الطبراني، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غَزَاة، فأصاب الناس جَهد حتى رأيت الكآبة في وجه المسلمين، والفرح في وجوه المنافقين، فلمَّا رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «**والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق**». فعلم عثمان أنَّ الله ورسوله سيصدقان، فاشترى عثمان أربعين راحلة بما عليها من الطعام، فوجَّه إلى النبي ﷺ منها بتسعة، فلمَّا رأى ذلك النبي ﷺ فقال: «**ما هذا؟**». فقالوا: أهدى إليك عثمان. فعُرف الفرح في وجه رسول الله ﷺ والكآبة في وجوه المنافقين، ورأيتُ النبي ﷺ قد رفع يديه حتى رُئي بياض

(١) رواه أحمد (٢٤٨٤٢)، وقال مخرِّجوه: منكر باطل. والطبراني (١٢٩/١)، والبزار (٦٨٩٩)، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة (١٤٧): رواه أحمد وفي إسناده عمارة وهو يروي المناكير، وقد قال أحمد هذا الحديث: كذب منكر. قال ابن حجر: لم يتفرد به عمارة بن زاذان فقد رواه البزار من طريق أغلب بن تميم، وأغلب شبيه عمارة بن زاذان في الضعف لكن لم أرَ من اتهمه بالكذب، وقد روى من طريق أخرى فيها متروك. وقال النسائي: الحديث موضوع. عن عائشة.

(٢) رواه الترمذي في المناقب (٣٧٥٠)، وقال: حسن غريب. مختصرًا، والحاكم في معرفة الصحابة (٣١١/٣، ٣١٢)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٨٤٥). وانظر: سير أعلام النبلاء (٨٤/١، ٨٥).

QaradawiBooks.com

إبطيه، يدعو لعثمان دعاءً ما سمعتُه دعا لأحد قبله ولا بعده: «**اللهم أعطِ عثمان، اللهم افعل بعثمان**»[١].

قال رجل لعثمان بن عفان: ذهبتم يا أصحاب الأموال بالخير، تتصدَّقون وتعتقون وتحجُّون وتنفقون. فقال عثمان: وإنكم لتغبطوننا؟ قال: إنَّا لنغبطكم. قال: فوالله، لدرهم ينفقه أحد من جَهد خير من عشرة آلاف درهم غَيض من فيض[٢].

وسنذكر في «الوقف الخيري» اشتراءه لبئر رُومة، ووقفها لصالح المسلمين.

نموذج جعفر بن أبي طالب:

روى ابن سعد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إنَّه ليُخرج إلينا العُكَّة ليس فيها شيء فيشقها، فنلعق ما فيها[٣].

نموذج علي بن أبي طالب:

وروى البخاري في الأدب وابن زنجويه، عن علي رضي الله عنه قال: لأن أجمع ناسًا من أصحابي على صاع من طعام، أحب إليَّ من أن أخرج إلى السوق، فأشتري نَسَمَة فأعتقها[٤].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٤٩/١٧)، وفي الأوسط (٧٢٥٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٥٦٠): رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وإسناده حسن.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣١٨٢).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٣١/٤). والحديث رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي (٣٧٠٨).

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٦٦)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب (٥٦٠).

QaradawiBooks.com

وقيل بكى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يومًا فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام، أخاف أن يكون الله قد أهانني[١]!

نموذج أبي عبيدة ومعاذ (إنهم إخوة بعضهم من بعض):

روى الطبراني في الكبير، عن مالك الدار، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صُرَّة، فقال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم تلَهَّ في البيت ساعة، حتى تنظر ما يصنع؟ فذهب بها الغلام فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك. فقال وصله الله ورحمه. ثم قال: تعالَيْ يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان. حتى أنفذها.

ورجع الغلام إلى عمر فأخبره، فوجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل، فقال: اذهب بها إلى معاذ وتلَهَّ في البيت، حتى تنظر ما يصنع؟ فذهب بها إليه، فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك. فقال: رحمه الله ووصله، تعالَيْ يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، اذهبي إلى بيت فلان بكذا! فاطَّلعت امرأة معاذ فقالت: ونحن ـ والله ـ مساكين فأعطِنا. فلم يبقَ في الخرقة إلا ديناران، فدحا بهما إليها. ورجع الغلام إلى عمر فأخبره، فسُرَّ بذلك وقال: إنَّهم إخوة بعضهم من بعض[٢].

(١) الرسالة القشيرية (٤٠٨/٢)، تحقيق د. عبد الحليم محمود ود. محمود بن الشريف، نشر دار المعارف، القاهرة.

(٢) رواه الطبراني (٣٣/٢٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣٧/١)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٣٦٩): رواه الطبراني في الكبير ورواته إلى مالك الدار ثقات مشهورون ومالك الدار لا أعرفه، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٨٧).

QaradawiBooks.com

نموذج ابن عمر وقصصه في عمل الخير:

روى أبو نُعيم في الحلية، عن نافع قال: كان ابن عمر إذا اشتدَّ عجبه بشيء من ماله قرَّبه لربه ﷻ. قال نافع: وكان رقيقه قد عرَفوا ذلك منه، فربما شمَّر أحدهم فيلزم المسجد، فإذا رآه ابن عمر ﷺ على تلك الحالة الحسنة أعتقه. فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن، والله ما بهم إلا أن يخدعوك!! فيقول ابن عمر: فمَن خدعنا بالله ﷻ انخدعنا له!

قال نافع: فلقد رأيتُنا ذات عشية وراحَ ابن عمر على نَجيب له ـ بعير قوي خفيف ـ قد أخذه بمال عظيم، فلمَّا أعجبه سَيره أناخه مكانه، ثم نزل عنه. فقال: يا نافع انزعوا زمامه ورَحله، وجلِّلوه وأشعروه وأدخلوه في البُدن[1]. المُهداة إلى الكعبة لتذبح في موسم الحج.

وعنده أيضًا، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ، أنَّه كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج منه لله ﷻ. قال: وكان ربما تصدَّق في المجلس الواحد بثلاثين ألفًا. قال: وأعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين ألفًا، فقال: يا نافع، إنِّي أخاف أن تفتنني دراهم ابن عامر، اذهب فأنت حرٌّ. وكان لا يدمن اللحم شهرًا إلا مسافرًا أو في رمضان. قال: وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مُزعة لحم[2].

وروى أبو نُعيم، عن سعيد بن أبي هلال، أنَّ عبد الله بن عمر ﷺ نزل الجُحْفَة وهو شاكٍ فقال: إنِّي لأشتهي حيتانًا (سمكًا). فالتمسوا له، فلم يجدوا له إلا حوتًا واحدًا، فأخذته امرأته صفية بنت أبي عُبيد فصنعته، ثم قرَّبته إليه، فأتى مسكين حتى وقف عليه، فقال له ابن عمر:

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩٤/١ ـ ٢٩٤).

(٢) المصدر السابق (٢٩٥/١).

QaradawiBooks.com

خذه. فقال أهله: سبحان الله قد عنَّيتنا، ومعنا زاد نعطيه! فقال: إنَّ عبد الله يحبُّه[١]. أي وهو يريد أن ينفق ما يحبُّه.

ورواه أيضًا من طريق عمر بن سعد بنحوه وفيه: قالت امرأته: نعطيه درهمًا، فهو أنفع من هذا، واقضِ أنت شهوتك منه. فقال: شهوتي ما أريد[٢].

وروى ابن سعد، عن نافع، أن ابن عمر رضي الله عنهما، كان يجمع أهل بيته على جَفنته كلَّ ليلة قال: فربما سمع بنداء مسكين، فيقوم إليه بنصيبه من اللحم والخبز، فإلى أن يدفعه إليه ويرجع قد فرغوا مما في الجَفنة، فإن كنتَ أدركتَ فيها شيئًا فقد أدرك فيها، ثم يصبح صائمًا[٣].

وعن ميمون بن مِهران قال: أتت ابن عمر رضي الله تعالى عنه: اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس، فلم يقُم حتى فرَّقها.

وعن نافع، أن معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف، فما حال الحَول وعنده منها شيء.

وعن أيوب بن وائل الرَّاسِبِي قال: قدمتُ المدينة فأخبرني رجل ـ جار لابن عمر ـ أنَّه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قِبَل معاوية، وأربعة آلاف من قِبَل إنسان آخر، وألفان من قِبَل آخر، وقطيفة، فجاء إلى السوق يريد علفًا لراحلته بدرهم نسيئة ـ إلى أجل ـ فقد عرَفتُ الذي جاءه فأتيتُ سُرِّيَّته فقلتُ: إنِّي أريد أن أسألك عن شيء، وأحب أن تصدقيني. قلتُ: أليس قد أتت أبا عبد الرحمن أربعة آلاف من قِبَل معاوية، وأربعة آلاف من قِبَل إنسان آخر، وألفان من قِبَل آخر وقطيفة؟ قالت: بلى. قلتُ:

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩٧/١).
(٢) المصدر السابق (٢٩٨/١).
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (١٢٤/٤).

QaradawiBooks.com

فإنِّي رأيتُه يطلب علفًا بدرهم نسيئة. قالت: ما بات حتى فرَّقها، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره، ثم ذهب فوجَّهها، ثم جاء فقلتُ: يا معشر التجار، ما تصنعون بالدنيا، وابن عمر أتته البارحة عشرة آلاف درهم وُضح ـ صحاح ـ فأصبح اليوم يطلب لراحلته علفًا بدرهم نسيئة[١]؟!

وروى ابن سعد، عن نافع قال: أُتِيَ ابن عمر ببضعة وعشرين ألفًا، فما قام من مجلسه حتى أعطاها وزاد عليها. قال: لم يزل يعطي حتى أنفد ما كان عنده، فجاءه بعض مَن كان يعطيه، فاستقرض من بعض مَن كان أعطاه[٢].

وروى أبو نعيم، عن محمد بن قيس قال: كان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يأكل إلا مع المساكين، حتى أضرَّ ذلك بجسمه، فصنعت له امرأته شيئًا من التمر؛ فكان إذا أكل سقته[٣].

وعن أبي بكر بن حفص، أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعامًا إلا وعلى خِوانه يتيم.

وعن الحسن، أنَّ ابن عمر كان إذا تغدَّى أو تعشَّى دعا مَن حوله من اليتامى، فتغدَّى ذات يوم فأرسل إلى يتيم فلم يجده، وكانت له سَويقة مُحلَّاة يشربها بعد غدائه، فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء، وبيده السويقة ليشربها، فناولها إياه وقال: خذها فما أراك غُبنتَ[٤].

وعن ميمون بن مِهران، أنَّ امرأة ابن عمر عُوتبت فيه فقيل لها: أما تلطفين بهذا الشيخ؟! فقالت: فما أصنع به؟! لا نصنع له طعامًا إلا دعا

(١) روى هذه الآثار أبو نعيم في الحلية (٢٩٦/١، ٢٩٧).
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (١١٠/٤).
(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩٨/١).
(٤) رواهما أبو نعيم في الحلية (٢٩٩/١).

QaradawiBooks.com

عليه مَن يأكله. فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد، فأطعمتهم وقالت لهم: لا تجلسوا بطريقه. ثم جاء إلى بيته فقال: أرسلوا إلى فلان وإلى فلان. وكانت امرأته أرسلت إليهم بطعام وقالت: إن دعاكم فلا تأتوه. فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه: أردتم ألَّا أتعشَّى الليلة. فلم يتعشَّ تلك الليلة[١].

روى أبو نعيم في الحلية، عن أبي جعفر القاري قال: قال مولاي: أخرج مع ابن عمر اخدُمه. قال: فكان كلَّ ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه. قال: فكان أكابر ولده يدخلون فيأكلون، فكان الرجل يأكل اللقمتين والثلاث. فنزل الجُحفة فجاؤوا، وجاء غلام أسود عُريان، فدعاه ابن عمر، فقال الغلام: إنِّي لا أجد موضعًا، قد تراصُّوا. فرأيتُ ابن عمر تنحَّى حتى ألزقه إلى صدره[٢].

وروى ابن سعد، عن أبي جعفر القاري قال: خرجتُ مع ابن عمر من مكة إلى المدينة، وكان له جَفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه وأصحابه، وكلُّ مَن جاء حتى يأكل بعضهم قائمًا، ومعه بعير له عليه مَزَادَتان، فيهما نبيذ وماء مملوءتان، فكان لكلِّ رجل قَدَح من سَوِيق بذلك النبيذ حتى يتضلَّع منه شبعًا.

وروى ابن سعد، عن مَعْن قال: كان ابن عمر إذا صنع طعامًا فمرَّ به رجل له هيئة لم يدعُه، ودعاه بنوه أو بنو أخيه، وإذا مرَّ إنسان مسكين دعاه ولم يَدعوه. وقال: يَدْعون مَن لا يشتهيه، ويَدَعون مَن يشتهيه[٣].

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩٨/١).
(٢) المصدر السابق (٣٠٢/١).
(٣) رواهما ابن سعد في الطبقات (١١١/٤).

QaradawiBooks.com

إطعام عبد الله بن عمرو وقصة ضيافته للإخوان وأهل الأمصار والأضياف:

روى أبو نعيم في الحلية، عن سليمان بن ربيعة، أنه حجَّ في إمرة معاوية رضي الله عنه، ومعه المنتصر بن الحارث الضبِّي في عصابة من قُرَّاء أهل البصرة، فقالوا: والله لا نرجع حتى نلقى رجلًا من أصحاب محمد ﷺ مرضيًّا يحدِّثنا بحديث. فلم نزل نسأل حتى حُدِّثنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، نازل في أسفل مكة، فعمدنا إليه؛ فإذا نحن بثَقَل عظيم يرتحلون، ثلاثمائة راحلة، منها مائة راحلة، ومائتا زامِلة (بعير يحمل عليه الطعام). قلنا: لمَن هذا الثَّقَل؟ فقالوا: لعبد الله بن عمرو. فقلنا: أكلُّ هذا له؟ وكنا نحدَّث أنَّه من أشدِّ الناس تواضعًا. فقالوا: أما هذه المائة راحلة فلإخوانه يحملهم عليها، وأما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار له ولأضيافه. فعجبنا من ذلك عجبًا شديدًا فقالوا: لا تعجبوا من هذا، فإن عبد الله بن عمرو رجل غني، وإنه يرى حقًّا عليه أن يكثر من الزاد لمَن نزل عليه من النَّاس. فقلنا: دلُّونا عليه. فقالوا: إنَّه في المسجد الحرام. فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دبر الكعبة جالسًا، رجل قصير أرمص، بين بردين وعمامة، ليس عليه قميص، قد علَّق نعليه في شماله[1].

نموذج سلمان وأبي لبابة:

روى ابن سعد، عن النعمان بن حُميد يقول: دخلتُ مع خالي على سلمان رضي الله عنه، بالمدائن وهو يعمل الخُوص، فسمعتُه يقول: أشتري خوصًا بدرهم، فأعمله، فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهمًا فيه، وأنفق درهمًا على عيالي، وأتصدَّق بدرهم، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت[2].

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩١/١).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٦٧/٤).

وروى الحاكم، عن السائب بن أبي لبابة ﵄ قال: لما تاب الله على أبي لبابة، قال أبو لبابة: جئتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، إنِّي أهجر دار قومي الذي أصبتُ بها الذنب وأنخلع من مالي كلِّه صدقةً لله ﷻ، ولرسوله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا لبابة، يجزئ عنك الثلث**». قال: فتصدَّقت بالثلث[(١)].

نموذج عثمان بن أبي العاص:

روى الطبراني، عن أبي نَضْرة قال: أتيتُ عثمان بن العاص ﵁، في أيام العشر (عشر ذي الحجة) ـ وكان له بيت قد أخلاه للحديث ـ فمرَّ عليه بكبش فقال لصاحبه: بكم أخذتَه؟ قال: باثني عشر درهمًا. فقلتُ: لو كانت معي اثنا عشرة درهمًا اشتريت بها كبشًا، فضحيتُ به وأطعمتُ عيالي. فلما قمتُ اتبعني رسول عثمان بصرَّة فيها خمسون درهمًا، فما رأيتُ دراهم قط كانت أعظم بركة منها، أعطاني وهو لها محتسب، وأنا إليها محتاج[(٢)].

نموذج عبد الله بن عباس:

روى أبو نعيم في الحلية، عن ابن عباس ﵄ قال: لأن أعول أهل بيتٍ من المسلمين شهرًا أو جمعة أو ما شاء الله أحب إليَّ من حجَّة بعد حجَّة، ولطبق بدانقٍ أهديه إلى أخٍ لي في الله ﷻ أحب إليَّ من دينار أنفقه في سبيل الله ﷻ[(٣)].

---

(١) رواه الحاكم في معرفة الصحابة (٦٣٢/٣)، وسكت عنه هو والذهبي.

(٢) رواه الطبراني (٤٢/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٩٩٣): رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٨/١).

QaradawiBooks.com

ج ـ نماذج بعد عصر الصحابة

نموذج الليث بن سعد:

نكتفي هنا بنموذج من القرن الثاني الهجري، وهو الإمام الليث بن سعد، وهو أحد أئمة الفقه والحديث، ونظير مالك رضي الله عنهما.

ذكر الإمام الذهبي في أعلام النبلاء: عن حَرملة قال: كان الليث بن سعد يصِل مالكًا بمائة دينار في السنة، فكتب مالك إليه: عليَّ دَين، فبعث إليه بخمس مائة دينار. فسمعتُ ابن وهب يقول: كتب مالك إلى الليث: إني أريد أن أُدخل بنتي على زوجها، فأحبُّ أن تبعث لي بشيء من عُصفر، فبعث إليه بثلاثين حِملًا عُصفرًا، فباع منه بخمس مائة دينار، وبقي عنده فضلة.

قال أبو داود: قال قُتيبة: كان الليث يستغلُّ عشرين ألف دينار في كلِّ سنة، وقال: ما وجبت عليَّ زكاة قطُّ. وأعطى الليثُ ابنَ لَهِيعَة ألف دينار، وأعطى مالكًا ألف دينار، وأعطى منصور بن عمَّار الواعظ ألف دينار.

قال: وجاءت امرأة إلى الليث، فقالت: يا أبا الحارث، إن ابنًا لي عليل، واشتهى عسلًا. فقال: يا غلام، أعطها مِرطًا من عسل. والمِرط: عشرون ومائة رطل.

قال شعيب بن الليث بن سعد: سمعتُ أبي يقول: ما وجبت علي زكاة منذ بلغتُ[1]!

(١) روى هذه الآثار الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٢٤/١٤)، تحقيق د. بشار عواد، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

QaradawiBooks.com

وإنَّما لم تجب عليه الزكاة؛ لأنَّ الزكاة لا تجب إلا بعد مرور الحَول على المـــال، وهو لا يَدَع المال في يده حتى يمـــرَّ عليه حَول كامل، بل يبذله في الخير والمعروف.

وجاءت امرأة بسُكُرُّجة ـ إناء صغير ـ إلى الليث تطلب عسلًا، فأمر مَن يحمل معها زِقًّا ـ جـــرَّة كبيرة ـ فجعلت تأبى، وجعل الليث يأبى إلا أن يحمل معها من عسل. وقال: نعطيك على قدرنا[١]. وفي رواية: سألت على قدرها، وأعطيناها على قدر النعمة علينا!

وعـــن الحارث بن مســـكين قال: اشـــترى قـــوم من الليـــث ثمرة، فاستَغْلَوها، فاســـتقالوه، فأقالهم، ثم دعا بخريطة فيها أكياس، فأمر لهم بخمســـين دينارًا، فقال له ابنه الحارث في ذلك. فقال: اللهم غفرًا، إنهم قد كانوا أمَّلُوا فيها أملًا، فأحببتُ أن أعوضهم من أملهم بهذا[٢].

(١) الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٢٤/١٤).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٤٨/٨، ١٤٩).

QaradawiBooks.com

د ـ نموذج السلاطين من أهل الخير

ونكتفي هنا أيضًا بنموذج واحد للأمراء والسلاطين الذين اهتموا بعمل الخير، وهو ما ذكره ابن رضوان في كتابه: «الشهب اللامعة في السياسة النافعة» عن السلطان أبو سعيد قال: «وكان أبو سعيد، المدعو بالملك المعظَّم مظفَّر الدين، صاحب إِرْبل ـ مدينة عراقية مشهورة ـ ممَّن له في فعل الخيرات غرائب، ولم يكن في الدنيا شيء أحبُّ إليه من الصدقة. كان له كلُّ يوم قناطير مقنطرة من الخبز، يفرِّقها على المحاويج، في عدَّة مواضع من البلد، يجتمع في كلِّ موضع خلق كثير يفرِّق عليهم في أول النهار، وإذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كبير عند الدار. فيدخلهم إليه، ويدفع لكلِّ واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء أو الصيف أو غيرهما، ومع الكسوة شيء من الذهب، من الدينار إلى الاثنين والثلاثة وأقل وأكثر.

وكان قد بنى أربع مواضع للزَمْنَى والعميان، وملأها من هذين الصنفين، وقدَّر لهما ما يحتاج إليه كلُّ واحد، وكان يأتيهم بنفسه في كلِّ عصرية اثنين وخميس، ويدخل إلى كلِّ واحد في بيته، ويسأله عن حاله ويتفقَّده بشيءٍ من النفقة، وينتقل إلى الآخر، وهكذا حتى يدور على جميعهم، وهو يباسطهم ويمزح معهم، ويجبر قلوبهم.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ قد بنى دارًا للنساء الأرامل، ودارًا للصغار الأيتام، ودارًا للملاقيط ـ اللقطاء ـ ورتَّب بها جماعة من المراضع، وكلُّ مولود يُلتقط يُحمل إليها، فيُرضع.

وأجرى على أهل كلِّ دار ما يحتاجون إليه في كلِّ يوم، وكان يدخل أيضًا إليهم، ويتفقَّد أحوالهم، ويعطي النفقات زيادة على المقرَّر لهم، وكان يدخل إلى المارستان ـ المصحة أو المستشفى ـ ويقف على كلِّ

QaradawiBooks.com

مريض، يسأله عن مبيته وكيفية حاله، وما يشتهيه... وكان له دار مضيف، يدخل إليها كلُّ قادم على البلد من فقيه أو فقير أو غيرهما، وعلى الجملة فما كان يمنع كلَّ مَن قصد الدخول إليها... ولهم في الدار الغداء والعشاء، وإذا عزم الإنسان على السفر أعطَوه نفقة ما يليق بمثله.

وبنى مدرسة ورتَّب فيها الفريقين من الشافعية والحنفية، وكان كلُّ وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها.

وبنى للصوفية زاويتين فيهما خلق كثير، ولهما أوقاف وافرة بجميع ما يحتاج إليه ذلك الجمع.

ولا بدَّ عند سفر كلِّ واحد من نفقة يأخذها، وكان يسيِّر في كلِّ سنة دفعتين من جماعة من أمنائه إلى بلاد الساحل، ومعهم جملة مستكثرة من المال، يفكُّ بها أسرى المسلمين من أيدي الكفار، فإذا وصلوا إليه أعطى كلَّ واحد شيئًا، وإن لم يصلوا، فالأمناء يعطونهم بوصية منه في ذلك.

وكان يقيم في كلِّ سنة سبيلًا للحاج، ويسيِّر معه جميع ما تدعو حاجة المسافر إليه في الطريق، ويسيِّر صحبته أمينًا، معه خمسة آلاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وأرباب الرواتب... وله بمكة ـ حرسها الله ـ آثار جميلة، وبعضها باقٍ إلى الآن.

وهو أول مَن أجرى الماء إلى جبل عرفات ليلة الوقوف، وغرم عليه جملة كبيرة من المال، وعمل بالجبل مصانع للماء، فإنَّ الحُجَّاج كانوا يتضرَّرون من عدم الماء هناك.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ متى أكل شيئًا استطابه، لا يختصُّ به، بل يقول: احملوا إلى الشيخ فلان، أو فلانة ممَّن هو عندهم مشهور بالصلاح»[1].

(١) انظر: الشهب اللامعة في السياسة النافعة صـ ٢٢٤ ـ ٢٢٨ بتصرف، تحقيق علي سامي النشار، نشر دار الثقافة، المغرب، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

QaradawiBooks.com

هـ ـ الوقف الخيري وأثره في تاريخ المسلمين

المجتمع المسلم مجتمع متراحم متكافل، يرحم الكبير فيه الصغير، ويعطف فيه الغنيُّ على الفقير، ويأخذ القويُّ بيد الضعيف، وهو كما صوَّره الرسول الكريم: كالجسد الواحد(١)، وكالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا(٢).

تسود هذا المجتمع عندما يستمسك بتعاليم الإسلام: عواطف خيِّرة، ومشاعر إنسانية نبيلة، تفيض بالخير والبرِّ، وتتدفَّق بالرحمة والإحسان، تجلَّت هذه المشاعر والعواطف فيما عُرف بنظام «الوقف الخيري» عند المسلمين.

وهذا النظام ثابت من عهد النبوة، ومن المعروف أن أول وقف عُرف في الإسلام، هو وقف عمر بن الخطاب.

فقد روى الجماعة، عن ابن عمر، أنَّ عمر أصاب أرضًا من أرض خيبر، فقال: يا رسول الله، إنِّي أصبتُ أرضًا بخيبر، لم أُصب مالًا قط أنفس عندي منه، فما تأمرني؟ قال: «**إن شئتَ حبَّستَ أصلها وتصدَّقتَ بها**». قال: فتصدَّق بها عمر ـ على ألَّا تُباع ولا تُوهب ولا تُورث ـ في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل، لا جناح على مَن وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متموِّل. وفي لفظ: غير متأثِّل مالًا(٣).

---

(١) إشارة إلى حديث النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**». متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠١١)، ومسلم في البر والصلة والآداب (٢٥٨٦).

(٢) سبق تخريجه صـ ١٨.

(٣) سبق تخريجه صـ ١٠٣.

QaradawiBooks.com

وفي رواية للبخاري: «**حبِّسْ أصلها، وسَبِّلْ ثمرتها**»[١]. وفي أخرى له: «**تصدَّق بثمره، وحبِّس أصلـه**»[٢]. وفي رواية للبيهقـي: «**تصدَّق بثمره وحبِّس أصله، لا يباع ولا يورث**»[٣].

وفي حديـث عمرو بن دينار قال في صدقة عمـر: ليس على الولي جناح أن يأكل ويؤكِّل صديقًا له غير متأثِّل. قال: وكان ابن عمر هو يلي صدقة عمر، ويهدي لناس من أهل مكة كان ينزل عليهم[٤].

وفيه من الفقه: أن مَن وقف شيئًا على صنف من الناس وولده منهم دخل فيه.

وعن عثمان، أنَّ النبي ﷺ قدِم المدينة وليس بها ماء يسـتعذب غير بئر رُومة، فقـال: «**مَن يشـتري بئر رُومـة فيجعل فيها دلـوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟**». فاشتريتها من صلب مالي[٥][٦].

فقد سـجَّل التاريخ لكثير من أهل الخير والثراء من المسـلمين: أنهم وقفوا أموالهم كلَّها أو بعضها ـ بدافع الرحمة التي قذفها الإيمان في قلوبهم، والرغبة في مثوبة الله لهم، وألَّا ينقطع عملهم بعد موتهم ـ على إطعـام الجائع، وسـقاية الظمآن، وكسـوة العريـان، وإعانة

(١) لم أقف عليه عند البخاري، إنما رواه النسـائي (٣٦٠٣)، وصححـه الألباني في إرواء الغليل (١٥٨٣).

(٢) لم أقف عليه عند البخاري، وهو نص رواية البيهقي.

(٣) رواه البيهقي في الوقف (١٦٠/٦).

(٤) رواه البخاري في الوكالة (٢٣١٣).

(٥) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥٥٥)، وقال مخرِّجوه: إسناده حسن. والترمذي في المناقب (٣٧٠٣)، وحسـنه، والنسائي في الأحباس (٣٦٠٨)، وحسـنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٩٢١).

(٦) انظر: نيل الأوطار (٢٧/٦، ٢٨).

QaradawiBooks.com

المحروم، ومداواة المريض، وإيواء المشرَّد، وكفالة الأرملة واليتيم، وعلى كلِّ غرض إنساني شريف، بل أشـــركوا في برِّهم الحيوان مع الإنسان.

ولنقرأ هنا فقرات من بيان وزير الأوقاف المصري الشيخ أحمد حسن الباقوري، الذي ألقاه في مجلس الشـــعب المصـــري، مبينًا مآثر الوقف الخيري الإسلامي.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولقد تأخذ أحدنا الدهشة وهو يستعرض حُجَج الواقفين، ليرى القوم في نبل نفوســـهم، ويقظة ضمائرهم، وعلوِّ إنســـانيتهم، بل سلطان دينهم عليهم: يتخيَّرون الأغراض الشريفة التي يقفون لها أموالهم، ويرجون أن تنفق في سبيل تحقيقها هذه الأموال.

وربما استشـــرفت النفوس إلى أمثلة من هذا البـــرِّ يعين ذكرها على تفصيل هذا الإجمال. فإلى هذه النفوس المستشرفة نسوق هذه الأمثلة:

وقف الأواني المكسورة:

وهو وقف تُشـــترى منه صحاف الخزف الصيني، فكلُّ خادم كُسرت آنيته، وتعـــرَّض لغضب مخدومه، له أن يذهب إلـــى إدارة الوقف فيترك الإناء المكســـور، ويأخذ إناءً صحيحًا بدلًا منه. وبهذا ينجو من غضب مخدومه عليه.

وقف الكلاب الضالَّة:

وهو وقف في عدَّة جهات يُنفـــق من رَيعه على إطعام الكلاب، التي ليس لها صاحب، استنقاذًا لها من عذاب الجوع، حتى تستريح بالموت أو الاقتناء.

QaradawiBooks.com

وقف إعارة الحليِّ في الأعراس:

وهو وقف لإعارة الحُلي والزينة في الأعراس والأفراح، يستعير الفقراء منه ما يلزمهم في أفراحهم وأعراسهم، ثم يعيدون ما استعاروه إلى مكانه. وبهذه يتيسَّر للفقير أن يبرز يوم عرسه بحُلَّة لائقة، ولعروسه أن تجلَّى في حُلَّة رائقة، حتى يكتمل الشعور بالفرح، وتنجبر الخواطر المكسورة.

وقف الزوجات الغاضبات:

وهو وقف يؤسَّس من رَيعه بيت، ويعدُّ فيه الطعام والشراب، وما يحتاج إليه الساكنون، تذهب إليه الزوجة التي يقع بينها وبين زوجها نفور، وتظل آكلة شاربة إلى أن يذهب ما بينها وبين زوجها من جفاء، وتصفو النفوس، فتعود إلى بيت الزوجية من جديد.

وقف مؤنس المرضى والغرباء:

وهو وقف يُنفق منه على عدَّة مؤذنين، من كلِّ رخيم الصوت، حسن الأداء، فيرتلون القصائد الدينية طول الليل، بحيث يرتِّل كلٌّ منهم ساعة، حتى مطلع الفجر، سعيًا وراء التخفيف عن المريض، الذي ليس له مَن يخفِّف عنه، وإيناس الغريب الذي ليس له مَن يؤنسه.

وقف الإيحاء إلى المريض بالشفاء:

وهو وقف فيه وظيفة من جملة وظائف المعالجة في المستشفيات، وهي تكليف اثنين من الممرِّضين يقفان قريبًا من المريض، بحيث يسمعهما ولا يراهما، فيقول أحدهما لصاحبه: ماذا قال الطبيب عن هذا المريض؟ فيردُّ عليه الآخر: إنَّ الطبيب يقول: إنه على خير، فهو مرجو

QaradawiBooks.com

البُرء، ولا يوجد في عِلَّته ما يُقلق أو يزعج، وربما نهض من فراش مرضه بعد يومين أو ثلاثة أيام!»[١].

فهذا لون من الإيحاء النفسي للمريض يقرِّب الشفاء، واكتساب العافية. وقد ثبت علميًّا أن هذا له أثره الإيجابي في التعجيل بالشفاء بإذن الله.

وقف في بلاد المغرب لمن عجز عن دفع أجرة الحمام:

وفي بلاد المغرب عُرفت أنواع أخرى من الأوقاف، مثل: الوقف على مَن يريد دخول «الحمَّامات العامَّة» ولا يجد أجر الحمَّام، فيأخذ من هذا الوقف ما ينظِّف به جسده، ويقضي وطره.

وقف على نوع مهاجر من الطير:

وفي مدينة فاس وُجد وقف على نوع من الطير، يأتي إلى فاس في موسم معيَّن، فوقف له بعض الخيِّرين ما يعينه على البقاء، ويسهِّل له العيش في تلك المدَّة من الزمن. كأنَّما شعر هؤلاء الخيِّرون من المسلمين أن هذا الطير المهاجر الغريب له على أهل البلد حقَّ الضيافة والإيواء!!

الوقف على القطط التي لا مؤوي لها:

ومما ذكره الأستاذ الدكتور السباعي في كتابه «اشتراكية الإسلام»: وقف رعاية الحيوانات الأليفة التي لا تجد مَن يطعمها، كالقطط ـ ولا سيما المصابة بالعمى منها ـ مثل «بيت القطط» الذي قال: إنَّه كان إلى

(١) من بيان لوزير الأوقاف الشيخ أحمد الباقوري عن الأوقاف ودورها، ألقاه في مجلس الشعب المصري.

QaradawiBooks.com

عهد قريب موجودًا في سوق «ساروجة» بدمشق، وكان فيه ما يزيد على أربع مائة قطة من الفارهات السمان[١]!!

وهكذا سلك الواقفون كلَّ مسالك الخير، فلم يدعوا جانبًا من جوانب الحياة، دون أن يكون للخير نصيب فيه.

وهم بهذا إنَّما يصدرون عن إحساسات إنسانية عميقة، تنفذ إلى مواطن الحاجة التي تعرض للناس في كلِّ زمان ومكان. بل هي لم تقتصر على الإنسان، حتى شملت الطير والحيوان!!

ولا شكَّ أن العقيدة هي صاحبة الفضل في خلق هذه الأحاسيس الرقيقة، وإيقاظ تلك المشاعر السامية التي تنبَّهت لتلك الدقائق، في كلِّ زاوية من زوايا المجتمع، وكلِّ منحى من مناحي الحياة. ولم يكفِهم أن يكون برُّهم مقصورًا على حياتهم القصيرة، فأرادوها صدقة جارية، وحسنة دائمة، يُكتب لهم أجرها ما بقيت الحياة، وبقي الإنسان.

المؤسسات الخيرية في تاريخ المسلمين:

ومن أبرز الدلائل على رسوخ معنى الخير، ومشاعر البرِّ والمرحمة، وعمق جذوره في تاريخ أمتنا: كثرة المؤسسات التي تُعنى بخير الإنسان، والبرِّ بالإنسان.

ويسرُّني أن أنقل هنا صفحات مشرقة مما كتبه الداعية الكبير العلَّامة الشيخ الدكتور مصطفى السباعي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه البديع «من روائع حضارتنا» عن هذه المؤسسات، قال: «كانت هذه المؤسسات نوعين: نوعًا تنشئه الدولة وتوقف عليه الأوقاف الواسعة، ونوعًا ينشئه الأفراد من

(١) راجع: اشتراكية الإسلام للسباعي صـ ١١٠ ـ ١١٢، نشر الدار القومية، القاهرة، ط ٣.

QaradawiBooks.com

أمراء وقوَّاد وأغنياء ونساء. ولا نستطيع في مثل هذا الحديث أن نعدِّد أنواع المؤسسات الخيرية كلَّها، ولكن حسبنا أن نلمَّ بأهمِّها:

فمن أول المؤسسات الخيرية: المساجد، وكان الناس يتسابقون إلى إقامتها ابتغاء وجه الله، بل كان الملوك يتنافسون في عظمة المساجد التي يؤسِّسونها، وحسبنا أن نذكر هنا مبلغ ما أنفقه الوليد بن عبد الملك من أموال بالغة على بناء الجامع الأُموي، مما لا يكاد يصدِّقه الإنسان لكثرة ما أنفق من مال، وما استخدم في إقامته من رجال.

ومن أهمِّ المؤسسات الخيرية: المدارس والمستشفيات.

ومن المؤسسات الخيرية: بناء الخانات والفنادق للمسافرين المنقطعين وغيرهم من ذوي الفقر.

ومنها: التكايا والزوايا، التي ينقطع فيها مَن شاء لعبادة الله ﷻ.

ومنها: بناء بيوت خاصة للفقراء، يسكنها مَن لا يجد ما يشتري به أو يستأجر دارًا.

ومنها: السقايات، أي تسبيل الماء في الطرقات العامَّة للناس جميعًا.

ومنها: المطاعم الشعبية، التي كان يفرَّق فيها الطعام من خبز ولحم وحساء (شوربة) وحلوى. ولا يزال عهدنا قريبًا بهذا النوع في كلٍّ من تكيَّة السلطان سليم، وتكيَّة الشيخ محيي الدين بدمشق.

ومنها: بيوت للحجاج في مكة، ينزلونها حين يفِدون إلى بيت الله الحرام، وقد كثرت هذه البيوت حتى عمَّت أرض مكة كلَّها، وأفتى بعض الفقهاء ببطلان إجارة بيوت مكة في أيام الحج، لأنَّها كلُّها موقوفة على الحجاج.

QaradawiBooks.com

ومنها: حفر الآبار في الفلوات لسقي الماشية والزروع والمسافرين، فقد كانت كثيرة جدًّا بين بغداد ومكة، وبين دمشق والمدينة، وبين عواصم المدن الإسلامية ومدنها وقُراها، حتى قلَّ أن يتعرَّض المسافرون ـ في تلك الأيام ـ لخطر العطش.

ومن المؤسسات الاجتماعية: ما كانت وقفًا لإصلاح الطرقات والقناطر والجسور.

ومنها: ما كانت للمقابر يتبرَّع الرجل بالأرض الواسعة لتكون مقبرة عامة.

ومنها: ما كان لشراء أكفان الموتى الفقراء وتجهيزهم ودفنهم.

ومنها: المؤسسات الخيرية لإقامة التكافل الاجتماعي، واليتامى ولختانهم ورعايتهم، ومؤسسات للمقعَدين والعميان والعجز، يعيشون فيها موفوري الكرامة لهم كلُّ ما يحتاجون من سكن وغذاء ولباس وتعليم أيضًا.

وهناك مؤسسات لتحسين أحوال المساجين، ورفع مستوى تغذيتهم بالغذاء الواجب، لصيانة صحَّتهم، ومؤسسات لإمداد العميان والمقعَدين بمَن يقودهم ويخدمهم.

ومؤسسات لتزويج الشباب والفتيات العزَّاب ممَّن تضيق أيديهم أو أيدي أوليائهم عن نفقات الزواج وتقديم المهور... فما أروع هذه العاطفة وما أحوجنا إليها اليوم!

ومنها: مؤسسات لإمداد الأمهات بالحليب والسكر، وهي أسبق في الوجود من جمعية «نقطة الحليب» عندنا، مع تمحُّضها للخير

QaradawiBooks.com

الخالص لله ﷻ، وقد كان من مَبَرَّات صلاح الدين: أنَّه جعل في أحد أبواب القلعة ـ الباقية حتى الآن في دمشق ـ ميزابًا يسيل منه الحليب، وميزابًا آخر يسيل منه الماء المذاب فيه السكر، تأتي الأمهات يومين في كلِّ أسبوع ليأخذن لأطفالهن وأولادهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر.

ومن أطرف المؤسسات الخيرية: وقف «الزبادي»[(١)]، للأولاد الذين يكسرون الزبادي وهم في طريقهم إلى البيت، فيأتون إلى هذه المؤسسة ليأخذوا زبادي جديدة بدلًا من المكسورة، ثم يرجعوا إلى أهليهم وكأنَّهم لم يصنعوا شيئًا.

وآخر ما نذكره من هذه المؤسسات: المؤسسات التي أُقيمت لعلاج الحيوانات المريضة، أو لإطعامها، أو لرعايتها حين عجزها، كما هو شأن المرج الأخضر في دمشق الذي يُقام عليه الملعب البلدي الآن، فقد كان وقفًا للخيول والحيوانات العاجزة المُسنَّة ترعى فيه حتى تلاقي حتفها»[(٢)].

(١) جمع زبدية، وهي إناء من الفخار عادة يوضع فيه اللبن حتى يتخمر. انظر: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (٨/٤)، تحقيق د. حسين نصّار، نشر دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

(٢) من روائع حضارتنا للدكتور مصطفى السباعي صـ ١٩٩ ـ ٢٠٤، نشر دار الوراق، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

مَوْسُوعَةُ الأَعْمَالِ الكَامِلَةِ
لِسَمَاحَةِ الإِمَامِ
يُوسُفِ القَرَضَاوِي

غير مرخصة للطباعة

الفهارس العامة

- فهـرس الآيات القرآنيـة الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشـريفة.
- فهرس الموضوعات.

نسخة مجانية

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآيـــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾	٢ ـ ٣	٣٢
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾	٨٣	١٤، ٧٨
﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾	١٧٧	٤٠، ٦٤، ٩٥
﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾	١٨٠	٩٨
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ ﴾	١٨٤	٩٨
﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ ﴾	١٩٠	٦٥
﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾	١٩٥	٧٤
﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ﴾	١٩٦	٩٧
﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ ﴾	٢٠١	٣٣
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ ﴾	٢١٥	٢١
﴿وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْ ﴾	٢٣١	٧٤
﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴾	٢٣٣	٤٦
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ ﴾	٢٤٥	١٠٠

QaradawiBooks.com

الآيـــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾	٢٦١	٣١
﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ﴾	٢٦٣	٧٨
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾	٢٦٥	٣١
﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ﴾	٢٧٠	٩٠
﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا﴾	٢٧١	٨٠
﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ﴾	٢٧٢	٣٤، ٤
﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	٢٧٣	٤٥
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾	٢٧٤	١٠٠، ٨٠
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾	٢٨٠	٥٨
سورة آل عمران		
﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	٧٩	٧١
﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	٣٢
﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾	١٠٤	١٥، ٤
﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾	١١٤	١٥
﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُ﴾	١١٥	١٤
﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	١٣٣ ـ ١٣٤	١٠٠، ١٥
سورة النساء		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾	١	١١١، ٤٨

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ ﴾	٨	٤٨، ٤٩
﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾	٢٩	٧٤
﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾	٣٦	٢٢، ٥٠، ٦٧
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾	٤٠	١٧
﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾	١١٤	٧٣
سورة المائدة		
﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾	٢	١٨
﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ﴾	٨	٢٢
﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾	٤٨	١٥
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ ﴾	٨٩	٣٩، ٩٧
﴿ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٩٠	٣٦
سورة الأنعام		
﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾	٣٨	٨٥، ٨٦
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ ﴾	١٤١	٢٨، ٤٨، ٤٩
﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾	١٥١	٤٦
سورة الأعراف		
﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾	٦٨	٨٢
﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ ﴾	٩٦	٣٤

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأنفال		
﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	٣ ـ ٤	٣٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ﴾	٧٠	٦٧
﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾	٧٥	٤٨، ٩٨
سورة التوبة		
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾	٦	٦١
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾	١٨	٧٧
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾	١٩	٣٨
﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا ﴾	٦٠	٤٠، ٤٣، ٥٨، ٦٨، ٨١
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾	٧٢	٣٢
﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾	١٢٢	٧٠
سورة يوسف		
﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾	٩٩	٦١
سورة الرعد		
﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۞ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾	١٩ ـ ٢٢	٣٣
سورة إبراهيم		
﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾	٣١	١٠٠
سورة النحل		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾	٩٠	٤٧

غير مرخصة للطباعة

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾	٩٧	٣٤
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ ﴾	١٢٦	٦٥
سورة الإسراء		
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾	٢٣	٤٧، ٥٢
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾	٢٣	٧٨
﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾	٢٦	٤٣، ٤٧
﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ ﴾	٣١	٤٦
﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ ﴾	٣٣	٨٨
سورة الكهف		
﴿ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ ﴾	٩٥	١٨
سورة مريم		
﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾	١٤	٤٧
﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾	٣٢	٤٧
سورة طه		
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾	١٢٤	٣٤
سورة الحج		
﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾	٢٨	٩٧
﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ ﴾	٣٦	٩٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾	٧٧	٤، ١٤

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة المؤمنون		
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾	٦١	١٥
سورة النور		
﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ﴾	٣٢	٦٢
﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾	٣٣	٦٨
﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾	٣٦	٧٦
سورة القصص		
﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾	٢٣ ـ ٢٤	٥٢، ٨٤
﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾	٢٤	٥٢، ٥٥، ٨٤
﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾	٢٥	٦١، ٨٧
﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ﴾	٢٦ ـ ٢٧	٧١
سورة لقمان		
﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾	١٤	٤٧
سورة السجدة		
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	١٧	٣١
سورة سبأ		
﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾	٣٩	٣٤، ١٠٠
سورة محمد		
﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾	١٠	٤٩
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾	٢٢ ـ ٢٣	٩٨

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفتح		
﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾	١٧	٥٣
سورة الحجرات		
﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ ﴾	٩ ـ ١٠	٧٣
سورة ق		
﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ۝ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	٢٣ ـ ٢٥	١٨
سورة الذاريات		
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾	١٦ ـ ١٩	٣٣
سورة الرحمن		
﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾	١ ـ ٢	٧١
سورة الحديد		
﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ ﴾	٧	١٠٠
سورة الحشر		
﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾	٧	٤٠، ١٠٤
﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ ﴾	٩	١٠٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾	١٨	١١١
سورة الممتحنة		
﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ﴾	٨	٢٣، ٨٢

غير مرخصة للطباعة

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الطلاق		
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾	٢ ـ ٣	٣٤
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾	٤	٣٤
سورة القلم		
﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ﴾	١٠ ـ ١٢	١٨
﴿إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ﴾	١٧	٤٩
﴿فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ۝ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾	٢٣ ـ ٢٤	٤٩
سورة الحاقة		
﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾	٣٣ ـ ٣٤	١٦، ٤٣
سورة المعارج		
﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾	٢٤ ـ ٢٥	٦٤
سورة المزمل		
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ﴾	٢٠	٤، ٥٧، ١٠٠
سورة المدثر		
﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ۝ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ﴾	٤٢ ـ ٤٤	٤٣
سورة الإنسان		
﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾	٧	٩٠
﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾	٨	٢٣، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٦٧، ٨٢
﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا﴾	٩	٢٩، ٣١، ٣٧

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة التكوير		
﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾	٨ ـ ٩	٤٦
سورة الفجر		
﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾	١٧	١٦، ٤١
﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾	١٨	١٦، ٤٣
سورة البلد		
﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۞ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾	١١ ـ ١٥	٢١، ٣٧، ٦٩
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾	١٧	٣٣
سورة الضحى		
﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	٩	٤١
﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	١٠	٦٤
سورة العلق		
﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۞ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾	٣ ـ ٤	٦٩
سورة الزلزلة		
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾	٧	٤، ١٧، ٣٠
سورة قريش		
﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۞ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾	٣ ـ ٤	٦١
سورة الماعون		
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۞ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾	١ ـ ٣	١٦، ٤١، ٤٣
﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۞ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	٤ ـ ٧	٥٩

غير مرخصة للطباعة
نسخة إلكترونية

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

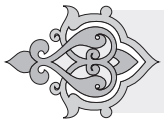

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

غير مطبوعة

الحديث	رقم الصفحة
أ	
اتقوا الله في البهائم العجماوات، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة	٢٣
اتقوا النار ولو بشقِّ تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة	١٧، ٧٩
أحبُّ النَّاس إلى الله تعالى أنفعهم للنَّاس	٥٤، ٥٨،٦٠
أحيٌّ والداك؟. قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد	٤٧
ادعُهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله	٤٤
إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت	١٩
إذا سافرتم في الخصب، فأعطوا الإبل حظَّها من الأرض	٨٥
إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية	١٠٢
ارجعي. فلما أن كان من الغد أتته أيضًا، فاعترفت عنده بالزنى	٦٣
استوصوا بالأُسارى خيرًا.	٦٧
اصنعوا لآل جعفر طعامًا، فقد شُغلوا عن أنفسهم	٧٦
اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تدخلوا الجنة بسلام	٣٨
أعددتُ لعبادي الصالحين في الجنَّة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت	٣١
اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا مَن كفر بالله، اغزوا ولا تغلُّوا	٦٦
أقِم حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها	٥٥

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ألا أحدِّثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم مَن سبقكم، ولم يدركْكم أحدٌ بعدكم	١٥
ألا أخبركم بإسلام أبي ذر	٤١
ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟. قالوا: بلى	٧٣
ألا مَن قتل نفسًا معاهدًا له ذمَّة الله وذمَّة رسوله، فقد أخفر بذمَّة الله	٨٣
ألم أنهك أن ترفعي شيئًا لغد! فإنَّ الله تعالى يأتي برزق كلِّ غد	١١٠
أليس تثنون عليهم به، وتدعون لهم؟. قالوا: بلى. قال: فذاك بذاك	٨٧
إماطة الأذى عن الطريق	٢٧
الإمامُ راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته	١٠٥
امسحْ رأس اليتيم، وأطعمْ المسكين	٤٤
أمُّك. قال ثم مَن؟ قال: ثم أمُّك. قال ثم مَن؟ قال: ثم أمُّك	٤٧
إن الله ﷻ يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضتُ فلم تعدني	٧٤
إنَّ الله تصدَّق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم، زيادة لكم في أعمالكم	٩٩
إنَّ الله طيِّب لا يقبل إلا طيِّبًا	٣٥
إنَّ الله وملائكته، حتى النملة في جُحْرها، وحتى الحوت في البحر	٧٠
أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا	٤٢
إن أول الناس يستظلُّ في ظلِّ الله يوم القيامة	٥٩
إن شئتَ حبَّستَ أصلها، وتصدَّقتَ بها	١٠٣، ١١١، ١٣٣
إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة	٧٨
إن كان خرج يسعى على ولده صغارًا فهو سبيل الله	٥٣
إنَّ لجسدك عليك حقًّا، وإنَّ لعينك عليك حقًّا	٥١
إن لم تجدي له شيئًا تُعطينه إياه إلا ظِلفًا مُحرَّقًا، فادفعيه إليه في يده	٦٤

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
إنَّ ممَّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علَّمه ونشره	٤٠، ٧٠، ٧١، ٧٧
إن من إجلال الله: إكرام ذي الشَّيْبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه	٥٢
إنَّ هذا المال خَضِرة حُلوة، فنِعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين	٤٤
أنا أول مَن يُفتح له باب الجنة	٤٢
أنا أولى بكلِّ مسلم من نفسه، مَن ترك مالًا فلورثته، ومَن ترك دَيْنًا أو ضَياعًا	١٠٥
انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا. فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا	٨٨
انظر علامَ اجتمع هؤلاء؟ فجاء فقال: على امرأة قتيل	٦٥
إنَّما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالًا وعلمًا، فهو يتَّقي فيه ربه	١٦
إنَّما المسكين المتعفِّف، اقرؤوا إن شئتم	٤٥
إنَّه لا يردُّ شيئًا، وإنَّما يُستخرج به من البخيل	٩٠
أو مسلمًا. فسكتُّ قليلًا، ثم غلبني ما أعلم منه	٨١
ائتني بهما. قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده	٧٢
أيُّكم مال وارثه أحبُّ إليه من ماله؟	١٠١
أيُّما ضيفٍ نزل بقوم فأصبح محرومًا، فله أن يأخذ بقدر قِرَاه	٥٢
الإيمان بالله قلتُ: يا نبي الله، مع الإيمان عمل؟	٢٧
ب	
بَخٍ بَخٍ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح	٣٢
بذلك أُمرتُ	١١٠
بينا رجل في فلاة من الأرض، فسمع صوتًا في سحابة	١٠١
بينا رجل يمشي فاشتدَّ عليه العطش، فنزل بئرًا فشرب منها	٢٣
بينما رجلٌ يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخَّره	٨٨

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ت	
تبسمك في وجه أخيك لك صدقة	٥، ٥٣، ٦١، ٧٩
تُخرج الزكاة من مالك، فإنَّها طُهرة تطهِّرك	٤٨
تصدَّق بثمره وحبِّس أصله، لا يباع ولا يورث	١٣٤
تصدَّق رجل من دينارِه، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه	١١١
تُطعم الطعام، وتقرأ السلام على مَن عرَفت ومَن لم تعرف	٣٧
ث	
ثلاثة حقٌّ على الله عونُهم: المجاهد في سبيل الله	٦٢
ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكِّيهم	٣٩
ح	
حبِّسْ أصلها، وسَبِّلْ ثمرتها	١٣٤
خ	
خياركم خياركم لنسائي	١٢٠
خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره	٥٠
خير الناس أنفعهم للناس	٨٣
خيرُكم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه	٧١
د	
دخلت امرأةٌ النار في هِرَّة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تَدَعها تأكل	٨٥
دخلتُ على عائشة ﵂ وعليها درع قِطْر ثمنُ خمسةِ دراهم	٦٠
الدين النصيحة. قلنا: لمَن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله	٨٢

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ر	
الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء	٨٣
س	
الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله	٤٣
سبعة يظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه:... ورجل تصدَّق بصدقة	٨٠
سبق درهم مائة ألف درهم. قالوا: وكيف؟ قال: كان لرجل درهمان	١٧
سَنَهْ سَنَهْ. قال عبد الله وهي بالحبشية: حسنة.	٤٦
ص	
الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة، وصِلة	٢١
صنائع المعروف تقي مصارع السوء	٨٠
ظ	
ظلُّ المؤمن يوم القيامة صدقته	٣١
ع	
العامل على الصدقة بالحقِّ لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله ﷻ	١٩
على كلِّ مسلم صدقة. فقالوا: يا نبي الله، فمَن لم يجد؟	٥، ٢٩، ٥٤
ف	
فساد ذات البين هي الحالقة	٢٦، ٧٣
في كلِّ ذات كبد حرَّى أجر	٨٤
ق	
قد رأيتُ عبد الرحمن يدخل الجنة حبوًا!	١٢٠

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ك	
كان تاجرٌ يُداين الناس، فإذا رأى معسرًا قال لفتيانه: تجاوزوا عنه	٥٩
كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سُلَيم ونسوة من الأنصار معه	٥٦
كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء	٧٠
كلُّ امرئ في ظلِّ صدقته حتى يُقضَى بين الناس	٣٠
كلُّ سُلَامى من الناس عليه صدقة، كلُّ يوم تطلع فيه الشمس	٢٩، ٥٦، ٦١، ٧٩
كلُّ قرضٍ صدقة	٥٧
الكلمة الطيبة صدقة	٥، ٢٦
كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى	٥٦
كيف أمسيتَ؟. وإذا أصبح: كيف أصبحتَ؟	٥٦
ل	
لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلق	٧٨
لا تردِّي سائلك ولو بظِلف مُحرَّق	٦٤
لا ضرر ولا ضرار، وللرجل أن يجعل خشبه في حائط جاره	٧٤
لا. قلتُ: بالشَّطر؟ فقال: لا. ثم قال: الثلث، والثلث كبير ـ	٩٩
لا يحنو عليكنَّ بعدي إلا الصابرون	١١٨
لا يدخل الجنة إلا رحيم	٢٢
لا يشكرُ اللهَ مَن لا يشكر الناس	٨٧
لا يقُل أحدكم: أطعِم ربَّك، وضِّئْ ربَّك، اسقِ ربك. وليقُل: سيدي	٦٨
لا يكسب عبد مالًا من حرام، فيتصدَّق به، فيقبل منه، ويُنفق منه	٣٥
لقد رأيتُ رجلًا يتقلَّب في الجنة، في شجرةٍ قطعها من ظهر الطريق	٨٨

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
لم تُرَاعوا، لم تُرَاعوا	٦٢
لم يكذب مَن نَمَى بين اثنين ليصلح	٧٤
لما كان يوم أُحد انهزم الناس عن النبي ﷺ	٣٨
لن يحنو عليكم بعدي إلا الصالحون	١١٨
لولا أن الكلاب أمة من الأمم، لأمرتُ بقتلها	٨٦
ليأخذ كلُّ رجل بقدر ما عنده	١١٣
ليخرج من كلِّ رجلين رجل	٦٣
ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرًا أو نَمَى خيرًا	٧٤
ليس بمؤمن مَن بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع	٢٨
ليس المسكين الذي يطوف على الناس تردُّه اللقمة واللقمتان	٤٥
ليس مِنَّا مَن لم يرحم صغيرنا، ويعرف حقَّ كبيرنا	٥٢
ليس منا مَن لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا	٤٦
ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع	٥٠
ليَقِ أحدكم وجهه النار ولو بشِقِّ تمرة	٣٠
لئن كنتَ أقصرتَ الخطبة لقد أعرضتَ المسألة. أعتق النَّسَمَة	٣٨، ٦٩
م	
ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننتُ أنه سيُورِّثه	٥٠، ٨٣
ما من امرئ يخذل امرأً مسلمًا في موضع تُنتهك فيه حرمته	٨٩
ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه	٦٠
ما منكم من أحد إلا سيكلِّمه الله ليس بينه وبينه تَرْجُمَانٌ	١٠١
ما من مسلمٍ كسا مسلمًا ثوبًا، إلا كان في حِفْظ من الله، ما دام منه عليه خِرقة	٤٠

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا	٧٨
ما من يومٍ يُصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان	٣٤
ما هذا يا بلال؟. قال: أعدُّ ذلك (أي أدَّخره) لأضيافك	١١٠
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد	١٣٣
المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يُسلمه	٥٤، ٦٠
المسلمون شركاء في ثلاث: الماء، والكلأ، والنار	٣٩
مَن أتى إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا الله له	٨٧
مَن أصبح منكم اليوم صائمًا؟. قال أبو بكر رضي الله عنه	٤٤
مَن أعتق رقبة مسلمة: أعتق الله بكلِّ عضو منه عُضْوًا من النار	٦٩
مَن أنظر معسرًا، أو وضع له، أظلَّه الله في ظلِّه	٥٩
مَن بنى مسجدًا لله، ولو كمَفْحَص قَطاة، أو أصغر، بنى الله له بيتًا في الجنة	٧٧
مَن تصدَّق بعِدْل تمرة من كسب طيِّب ـ ولا يقبل الله إلا الطيِّب	١٧، ١٠١
مَن جهَّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا	٦٢
مَن حفر بئر رُومة فله الجنة	٧٧
مَن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَن تبعه	٧١
من دلَّ على خيرٍ، فله مثل أجر فاعله	٥، ١٥
مَن ذبَّ عن لحم أخيه بالغَيْبة، كان حقًّا على الله أن يُعتقه من النار	٨٩
مَن ربُّ هذا الجمل؟ لمَن هذا الجمل؟	٨٥
مَن رفع حجرًا من الطريق، كُتبت له حسنة، ومَن كُتبت له حسنة دخل الجنة	٨٨
مَن سنَّ في الإسلام سُنَّة حسنة، فله أجرها وأجر مَن عمل بها بعده	٧٩، ١١٢
من صُنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا! فقد أبلغ في الثناء	٨٧

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
مَن ضمَّ يتيمًا بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه	٤٢
مَن عاد مريضًا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع	٧٥
مَن عزَّى ثَكْلى كُسي بُرْدًا في الجنة	٧٦
مَن عزَّى مصابًا فله مثل أجره	٧٥
مَن غسَّل ميتًا فكتم عليه غُفر له أربعين مرة	٨٩
مَن فطَّر صائمًا كان له مثل أجره، غير أنَّه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا	٦٥
مَن قتل عصفورًا عبثًا عجَّ إلى الله ﷻ يوم القيامة	٨٦
مَن قتل نفسًا معاهدة بغير حقِّها لم يجد رائحة الجنة	٨٤
مَن قطع سِدرة صوَّب الله رأسه في النار	٨٦
مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليحسن إلى جاره	٥٠
مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقُلْ خيرًا أو ليصمتْ	١٤
مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيُكرمْ ضيفه، جائزته يوم وليلة	٥١
مَن لقي أخاه المسلم بما يحبُّ، ليسرَّه بذلك: سرَّه الله يوم القيامة	٥٤
مَن مَنَحَ مَنِيحَة لبن، أو وَرِق، أو هدى زُقَاقًا، كان له مثل عتق رقبة	٥٧
مَن نذر أن يطيع الله فليطِعه، ومَن نذر أن يعصيَه فلا يعصِه	٩٠
مَن يسَّر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة	٥٨
مَن يشتري بئر رُومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين	١٣٤
المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضه بعضًا	١٨
ن	
نعم، وعليك بالماء	١٠٢
نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان	٦٦

QaradawiBooks.com

الحديث	رقم الصفحة
و	
والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا	٢٢
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبَّ لجاره	٥٠
والكلمة الطيبة صدقة	٧٩
والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه	١٩، ٥٨
والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق	١٢٠
وتبسُّمك في وجه أخيك صدقة	٢٦
ي	
يا أبا ذر، إذا طبختَ مَرَقَة فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك	٥١
يا أبا ذر، أعيَّرتَه بأمه، إنَّك امرؤ فيك جاهلية! إخوانكم خَوَلُكم	٦٨
يا أبا ذر، ما أحبُّ أن لي أُحُدًا ذهبًا وفضة أنفقه في سبيل الله	١١٠
يا أبا لبابة، يجزئ عنك الثلث	١٢٨
يا قَبيصة، إنَّ المسألة لا تحلُّ إلا لأحد ثلاثة	٥٥
يا معشر الأنصار. قالوا: لبيك يا رسول الله	١١٢
يد الله مع الجماعة	١٨
يقول الله له: اليوم أمنعك فضلي كما منعتَ فضل ما لم تعمل يداك	٣٩
يُميط الأذى عن الطريق صدقة	٨٨

* * *

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

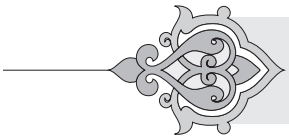

فهرس الموضوعات

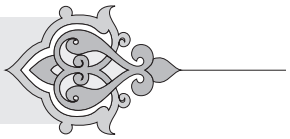

❖ من الدستور الإلهي للبشرية ٤

❖ من مشكاة النبوة الخاتمة ٥

• **مقدِّمة الطبعة الثانية** ٧

• **مقدِّمة الطبعة الأولى** ٩

❖ الأصول الإسلامية للعمل الخيري ١١

❖ ١ ـ العمل الخيري من المقاصد الأساسية لشريعة الإسلام ١٣

١ ـ فعل الخير ١٤

٢ ـ قول الخير ١٤

٣ ـ المسارعة إلى الخير ١٥

٤ ـ التسابق على الخير ١٥

٥ ـ الدعوة إلى الخير ١٥

٦ ـ الحضّ على الخير ١٦

٧ ـ نيَّة الخير ١٦

٨ ـ فعل الخير وإن صغُر ١٧

٩ ـ ذمّ المنَّاعين للخير ١٧

١٠ ـ التعاون على عمل الخير فريضة ١٨

QaradawiBooks.com

١١ ـ إثابة كل مَن يسهم في النشاط الخيري ١٩

❖ ٢ ـ خصائص العمل الخيري في الإسلام ٢١

أولًا: الشمول (أو: لمَن يقدَّم الخير؟) ٢١

ثانيًا: التَّنوُّع ٢٤

ثالثًا: الاستمرار ٢٨

رابعًا: قوة الحوافز ٣١

١ ـ ابتغاء مرضاة الله ٣١

٢ ـ الحوافز الأخلاقية ٣٢

٣ ـ البركة والإخلاف في الدنيا ٣٣

خامسًا: الخلوص للخير ٣٤

❖ ٣ ـ مظاهر العمل الخيري وأدلته من القرآن والسنة ٣٧

١ ـ إطعام الجائع ٣٧

٢ ـ سقاية العطشان ٣٨

٣ ـ كسوة العريان ٣٩

٤ ـ إيواء المشرَّد (ابن السبيل) ٤٠

٥ ـ كفالة اليتيم ٤١

٦ ـ رعاية الأرملة ٤٣

٧ ـ إيتاء المسكين حقَّه والحضُّ على إطعامه ٤٣

٨ ـ تحرِّي حقيقة المسكين ٤٥

٩ ـ رعاية الطفولة ٤٦

١٠ ـ رعاية الأمومة والأبوة ٤٧

١١ ـ إيتاء ذي القربى ٤٧

QaradawiBooks.com

١٢ ـ إعطاء ما تيسر للمساكين عند الحصاد ٤٨
١٣ ـ إعطاء من حضر قسمة الميراث من القرابة والمساكين ٤٩
١٤ ـ الإحسان إلى الجيران ٥٠
١٥ ـ قِرَى الضيف ٥١
١٦ ـ رعاية الشيخوخة والمسنين ٥٢
١٧ ـ رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة ٥٣
١٨ ـ إدخال السرور على المحزونين ٥٤
١٩ ـ إغاثة الملهوفين وتفريج كربة المكروبين والمنكوبين بالزلازل وغيرها ٥٤
٢٠ ـ إعانة الضعفاء ٥٥
٢١ ـ إسعاف الجرحى ومداوة المرضى ٥٦
٢٢ ـ القرض الحسن للمحتاجين ٥٧
٢٣ ـ مساعدة الغارمين المدينين ٥٨
٢٤ ـ التيسير على المدين المعسر ٥٨
٢٥ ـ إعارة المتاع لمَن يحتاج إليه ٥٩
٢٦ ـ قضاء الحوائج ٦٠
٢٧ ـ إرشاد الضال ٦١
٢٨ ـ تأمين الخائف ٦١
٢٩ ـ تزويج الأيامى ٦٢
٣٠ ـ رعاية عوائل المجاهدين ٦٢
٣١ ـ العناية بالأجِنَّة ولو من حرام ٦٣
٣٢ ـ إيتاء السائل حقه ٦٤
٣٣ ـ تفطير الصائم ٦٥
٣٤ ـ الإحسان في الحرب ٦٥

غير مرخصة للطباعة
نسخة معاينة
QaradawiBooks.com

٣٥ ـ الإحسان بالأسرى ٦٧
٣٦ ـ الإحسان إلى الرقيق (ما ملكت أيمانكم) ٦٧
٣٧ ـ تحرير الرقيق ٦٨
٣٨ ـ محو الأمية ٦٩
٣٩ ـ تعليم الجاهل ٧٠
٤٠ ـ تعليم القرآن ٧١
٤١ ـ نشر العلم ٧١
٤٢ ـ تشغيل العاطل ٧١
٤٣ ـ الإصلاح بين المتخاصمين ٧٣
٤٤ ـ منع الضرر والضرار عن الناس ٧٤
٤٥ ـ عيادة المريض ٧٤
٤٦ ـ مواساة من مات له عزيز ٧٥
٤٧ ـ صنع طعام لأهل الميت ٧٦
٤٨ ـ بناء المساجد ٧٦
٤٩ ـ إجراء الأنهار وحفر الآبار ٧٧
٥٠ ـ غرس الأشجار ٧٨
٥١ ـ الكلمة الطيبة والبسمة في الوجه ٧٨
٥٢ ـ البداءة بالخير ليستنَّ به ٧٩
٥٣ ـ فعل الخير في السِّر ٨٠
٥٤ ـ مساعدة المسلمين الجدد (من سهم المؤلفة قلوبهم) ٨١
٥٥ ـ بذل النصيحة للجميع ٨٢
٥٦ ـ البر بغير المسلمين ٨٢

غير مرخصة للطباعة
نسخة إلكترونية
QaradawiBooks.com

٥٧ ـ الرحمة بالحيوان وسقيه وإطعامه ٨٤
٥٨ ـ الإحسان بالبيئة ٨٥
٥٩ ـ شكر مَن فعل خيرًا والدعاء له ٨٧
٦٠ ـ إماطة الأذى عن الطريق ٨٨
٦١ ـ نصرة المظلوم ٨٨
٦٢ ـ تجهيز الميت ٨٩
٦٣ ـ النذر للخيرات والفقراء ٩٠

❖ ٤ ـ مصادر تمويل العمل الخيري في الإسلام ٩٢

١ ـ الزكاة ٩٣
٢ ـ زكاة الفطر ٩٤
٣ ـ الحقوق الواجبة في المال بعد الزكاة ٩٥
٤ ـ الأضحية في عيد الأضحى ٩٦
٥ ـ الهَدْي في الحج ٩٧
٦ ـ الكفارات والنذور الواجبة على المسلمين ٩٧
٧ ـ النفقات الواجبة للأقارب ٩٨
٨ ـ الوصية قبل الموت ٩٨
٩ ـ الصدقات التطوعية ٩٩
١٠ ـ الصدقة عن الميت ١٠٢
١١ ـ الصدقة الجارية (الوقف الخيري) ١٠٢
١٢ ـ الفيء والخراج وموارد الدولة ١٠٤
١٣ ـ الضرائب من أجل الخير ١٠٦
١٤ ـ المال المكتسب من حرام إذا لم يُعرف أربابه ١٠٧

غير مرخص للطباعة
نسخة مجانية

❖ **٥ ـ نماذج تطبيقية من الواقع التاريخي ١٠٨**

▫ **أ ـ نماذج من عهد النبوة ١١٠**

الرسول ينفق ولا يخشى الفاقة ١١٠

من سنَّ في الخير سنة حسنة ١١١

الأنصار يفتحون حدائقهم للمحتاجين ١١٢

إطعام أهل الصفة ١١٣

▫ **ب ـ نماذج من عصر الصحابة ١١٤**

نموذج عائشة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ ١١٤

نموذج أم المؤمنين سودة بنت زمعة ١١٥

نموذج أم المؤمنين زينب بنت جحش ١١٦

نموذج طلحة بن عبيد الله ١١٦

نموذج عبد الرحمن بن عوف وبذله في سبيل الخير ١١٨

نموذج عثمان بن عفان ١٢٠

نموذج جعفر بن أبي طالب ١٢١

نموذج علي بن أبي طالب ١٢١

نموذج أبي عبيدة ومعاذ (إنهم إخوة بعضهم من بعض) ١٢٢

نموذج ابن عمر وقصصه في عمل الخير ١٢٣

إطعام عبد الله بن عمرو وقصة ضيافته للإخوان وأهل الأمصار والأضياف ١٢٧

نموذج سلمان وأبي لبابة ١٢٧

نموذج عثمان بن أبي العاص ١٢٨

نموذج عبد الله بن عباس ١٢٨

▫ **ج ـ نماذج بعد عصر الصحابة ١٢٩**

نموذج الليث بن سعد ١٢٩

غير مرخص للطباعة

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

▫ **د ـ نموذج السلاطين من أهل الخير** **١٣١**

▫ **هـ ـ الوقف الخيري وأثره في تاريخ المسلمين** **١٣٣**

وقف الأواني المكسورة ١٣٥

وقف الكلاب الضالَّة ١٣٥

وقف إعارة الحليِّ في الأعراس ١٣٦

وقف الزوجات الغاضبات ١٣٦

وقف مؤنس المرضى والغرباء ١٣٦

وقف الإيحاء إلى المريض بالشفاء ١٣٦

وقف في بلاد المغرب لمن عجز عن دفع أجرة الحمام ١٣٧

وقف على نوع مهاجر من الطير ١٣٧

الوقف على القطط التي لا مؤوي لها ١٣٧

المؤسسات الخيرية في تاريخ المسلمين ١٣٨

• **فهرس الآيات القرآنية الكريمة** **١٤٥**

• **فهرس الأحاديث النبوية الشريفة** **١٥٥**

• **فهرس الموضوعات** **١٦٥**

❊ ❊ ❊

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

غير مرخصة للطباعة

فهرس كتب المجلد

٤٢ ـ مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام؟ ٥

٤٣ ـ مقاصد الشريعة المتعلِّقة بالمال ٢٣٣

٤٤ ـ نظام الوقف في الفقه الإسلامي ٣٨٩

٤٥ ـ أصول العمل الخيري في الإسلام ٥٤٩

* * *

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com